الخطبة الإلهامية

لحضرت المرزا غلام احمد انار الله برهانه
المسيح الموعود والمهدی المعهود
المجدد الاعظم للعصر الآخر

الخطبة الإلهامية

حضرت المرزا غلام احمد انار الله برهانه

المسيح الموعود والمهدی المعهود

المجدد الاعظم للعصر الآخر

عني بالنشر

الجمعية الاحمدية لاشاعة الاسلام

لاهور

باكستان

طبع اول

هذا هو الكتاب الذى الهمت حصة منه من رب العباد. فى يوم عيد من الاعياد. فقرءته على الحاضرين. بانطاق الروح الامين. من غير مدد الترقيم والتدوين. فلا شك انه اية من الأيات. وما كان لبشر ان ينطق كمثلى مرتجلا مستحضرًا فى مثل هذه العبارات. وكان الناس يرقبون طبعه رقبة يوم العيد. ويستطلعون بعيون المشتاق المريد. فالحمد لله الذى اراهم مقصودهم بعد الانتظار. ووجدوا مطلوبهم كبستان مذللة اغصانه من الثمار. وانه ضيعة احسان الحضرة. ومطية تبليغ الناس الى السعادة. وانه غيث من الله بعد ما امحلت البلاد عمّ الفساد. ولن تجد هذه المعارف فى الاثار المنتقاة المدوّنة من الثقات. بل هى حقايق اوحيت اليّ من رب الكائنات. وانه اظهار تام وهل بعد المسيح كتم. وهل بعد خاتم الخلفاء على السرّ ختم. وليس من العجب ان تسمع من خاتم الائمة نكاتا ما سمعت من قبلُ من علماء الملة. بل العجب كل العجب ان ياتى المسيح الموعود والامام المنتظر وحَكَمُ الناس وخاتم الخلفا. ثم لا ياتى بمعرفة جديدة من حضرة الكبرياء. ويتكلم كتكلم العامة من العلماء. ولا يفرق فرقا بيّنا بين الظلمة والضياء. وانى سمّيت

هذه الرسالة

خُطبَةَ اِلْهَامِيَّةً

وَاِنّى عُلِّمتُهَا اِلْهَامًا مِّن رَّبِّى وَكَانَتْ اٰيَةً

تعداد اشاعة ۲۱۰۰

ثمن نسخة واحد عـصـر ۸/

وانها طبع فى مطبع ضياء الاسلام قاديان باهتمام الحكيم فضل الدّين البهيروى فى سنة ۱۳۱۹ من الهجرة المقدسة

فهرس مباحث الكتاب

عنوان	صفحة
الاعلان	
كتاب ملهم	الف
وفات المسيح	الف، ۷،۱،۶۱
نزول المسيح	الف ك، ۳، ۵۰
كان المسيح من امة موسیٰ ...	ر
المسيح ماجاء شارعاً	ش
المسيح الحكم قد نزل	ص
المحاربة بين الدجال و المسيح ...	ض
مكتوب ليفراے	ظ
اعلان التبرعات لمنارة المسيح ...	ك

الباب الاول

يوم الاضحیٰ ...	۱
لم تسمى الضحايا قرباناً	۱
الانسان الكامل ...	۳
لم تذبح الضحايا	٤
انا المجدد المأمور	۵
ما جئت بالسيف	۶،۶۵
الوقت وقت دفع الشر	۸
انا خاتم الاولياء	۹

عنوان | صفحة

الباب الثانی

سمی عیسیٰ علما للساعة ۱۰
القران و الایمان بالمسیح الموعود ۱۰
المضاهاة بین موسیٰ و سلسلته و نبینا المصطفی و سلسلته ۱۲
الخیر کله فی القران ۱٤

الباب الثالث

وعد الاستخلاف فی امة محمد ۲۰
ام الکتاب ... ۲۳، ۳۱
الطاعون .... ۲٤، ۳۱
القران و مقامه ... ۲٤
خاتم الخلفاء .... ۲۵، ۵۷
خروج النصارٰی ۲٦
ظلمات الارض ۲٦
الفرق الثلاث ... ۲٦
اضطرار الامة الی حکم ... ۳۰
سلسلة الابدال ۳۲
نظام کلام الرحمن ۳۳
الغضب علی الیهود ۳۳
تشر الدین و الا قتناع به ... ۳۵

الباب الرابع

صعود عیسیٰ الی السماء ۳۷
شعر حسان ۳۹

عنوان	صفحة
معنى لفظ خلا	.... ٣٩
اجماع الصحابة	.... ٤٠
مهدى بنى فاطمة	.... ٤١
الباب الخامس	
خليفة الله	.... ٤١، ٤٣
آخر الزمان	... ٤٢
يوم الجمعة	.... ٤٢
المجدد للعصر الآخر	.... ٤١، ٤٣
آدم	.... ٤٣، ٤٥، ٦٢، ٧٢، ٧٩
خاتم النبين و بروزه	.... ٤٤
انا اعطيناك الكوثر	... ٤٥
الالف السادس من الزمان	.... ٤٢، ٦٢، ٧٧، ٨٢
البدر	.... ٤٨
ياجوج و ماجوج	.... ٤٩، ٨٠، ٨٥
نفخ الصور	... ٥٠
المسيح الموعود و جهاده	.... ٥٠
مريم	... ٥٠، ٦١
المسجد الحرام	.... ٥٠
المسجد الاقصى	.... ٥٠
المسيح الموعود و مسجده	.... ٥٢
مظهر الحقيقة المحمدية	.... ٥٣
سلام النبى على المسيح الموعود	.... ٥٣
القصيدة	.... ٥٥

عنوان	صفحة
آدم و المسيح و الفرق بينهما	٥٨
المحاربة بين الشيطان و الانسان	٥٨
مراتب المحوية	٦٠
ما يراد بختم النبوة	٦١
البراهين الاحمدية	٦١
ذكر المسيح الموعود فى القران	٦٣
مراتب العبودية	٦٦
الدين الفطرى	٦٧
خاتم الكتب	٦٧
سر خلق المسيح الموعود تواماً ...	٦٨
تدعو الحالاة الحاضرة الى المسيح الموعود	٧٠
البعث	٧٤، ٨٢
بنو فارس	٧٦
اعداد سورة العصر	٤٣، ٧٧، ٨٢
مدة الزمان بين آدم و محمد	٤٧، ٧٨
خاتمة الدنيا	٧٨
تشبيه زمان الاسلام بوقت العصر	٨٠
ايام الملحمة العظمىٰ	٨١
ايام الضلالة بعد نزول القران	٨٣
خير القرون	٨٣
تفسير الآيات	ر، ك، ٥، ١٠، ١٨، ٢٧، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٨٣

الحرف الاول

يوم عيد الاضحى الواقع (١١ ابرل ١٩٠٠ ء) فى تاريخ جماعة سيدنا المسيح المعهود اهم جداً۔ لان فى ذالك العيد المبارك قرأ عند ايدى اصحابه و غيرهم من المخلصين خطبته المعروفة فى اللغة العربية التى سميت من بعد بالخطبة الالهامية۔

كان المسيح المسعود يتمنى جداً ان ايأتى الاحبة و الخلان الى القاديان مرة بعد اخرى۔ و ان يستفيضوا من صحبته المباركة لعل الله يزكى انفسهم و يطهر قلوبهم۔ و لاجل ذالك كان يأمر اعضاء الجماعة و الذين يطلبون الحق ان يأتوا الى القاديان غير مرة لاسيماً يبتغى بتمام قلبه ان ينعقدوا ثلثة مجالس فى صورة الحفلة فى السنة البتة۔ يعنى فى العيدين و فى عيد ميلاد المسيح (Christmas) الناصرى۔۔۔۔۔و يخطر ببالى لعل الله القى فى قلبه هذا الامر۔ لذا امر من تبعه ان يجتمعوا يوم عيد الاضحى۔ لما وصلت هداية الى الاحباء و المتبعين الذين يسكنون فى الهند۔ فتوجه كل واحد منهم الى مرجع عقيدته اول حين۔ جاءوا من كل ناحية الوطن و بلدانه مثلا من امرت سر۔ بتاله۔ لاهور۔ وزيرآباد۔ فشاور بمبئى و لكهنؤ و غيرها من المقامات الغير العديدة۔ حتّى بلغت عدة الضيوف قبل يوم النحر يعنى يوم العرفة الى ثلثمائة۔ و اكثر منهم احباب السيالكوت۔

صبح يوم العرفة ارسل المسيح الموعود الى المولانا نور الدين نور الله مرقده رسالة و جيزة و اطلعه بانى اريد ان اشتغل هذا اليوم و اليل فى الدعاء لى ولجميع الاحباء و المتبعين ـ لذا اكتب اليكم ان يرسل الى كل واحد من الخلان الموجودين ههنا اسمه و مسكنه ـ لما وصل المكتوب الى المولانا الممدوح فدعا الاحباء و اجمعهم ثم اطلعهم على ما كان فى صدده السيد المسيح المعهود و هكذا رتب فهرس الاسماء ثم ارسله فى الحضرت الاقدس كما هدى ـ

لما رأى المسيح المعهود كثرة مجيئة الاحباء ذالك اليوم ـ و كل واحد منهم يبتغى ان يرى وجه اماسه الكريم ـ فكتب ثانيا الى المولانا الموصوف و هداه ـ انى عهدت ان اشتغل هذا اليوم و الليل فى الدعوات المخصوصة ـ من ثم ابتغى ان لا تأتى عندى رقعة ما ـ كيلا يكون حرجا فى شغلى ـ و لا اكون فى العهد لمن المتخلفين ـ فاجمع المولانا رحمه الله الاحبة و اطلعهم بما قال المسيح المسعود ـ و جمعت ذالك اليوم صلواتا المغرب و العشاء ـ

و كان من عادة المولوى عبد الكريم السيالكوتى ان يستدعى عن الحضرت الاقدس قبل يوم العيد بيوم ام صبح عيد قبل الصلوة ان يشرف الناس و المصلين بانفاسه القدسية بعد اختتام صلوة العيد لكن فى تلك الايام لعدم صحته سا كان رجاء خطابه الا قليلا ـ و كثير ما يقول ما ذا خطابى ؟ بل اذا يجتمع الاحبة فمعالجة مرض كل واحد منهم تكون تحت نظرى ـ و معالجة تلك الامراض على سبيل الانفراد حينما تجتمع فتشكل منها الخطاب ـ

لما جاء يوم العيد فاتى المولانا عبدالكريم قبل صلوة العيد حسب عادته - و استدعى عن الحضرة الاقدس ان يخطب الناس بعد الصلوة و يشرف المتبعين بارشاده الجزيل و لو كان وجيزا - فقال عليه السلام - نعم امرنى الله تعالى ايضا بهذا - و الهمنى اليوم عند الصبح ان خاطب فى اجتماع الناس باللغة العربية - و آوتيتم بها القدرة الكاملة - انى فهمت منه الاجتماع الاخر - و لكن يعلم ان المراد منه هذا الاجتماع - و هكذا الهمنى ربى -

كلام فصحت من لدن رب كريم

يعنى ان فى هذا الكلام اعطيت الفصاحة من قبل الله تعالى -

صلوة العيد

و ان كان تعمير بعض حصص جامع قاديان بلغ الى غاية الكمال لكن الان توسيع مساحته و تعمير بعض حصصه كان جاريا - و لاجل ذالك امر المسيح الموعود لاداء صلوة العيد فى المسجد الجامع - فجعل الناس يأتون الى الجامع حتى ملئت من المصلين مساحته قبل ثمانى ساعات و بعد ذالك جاء الحضرة الاقدس الى الجامع - و زهاء تسع ساعات افترغ الناس عن الصلوة - و صلى بالناس المولانا عبدالكريم رحمه الله صلوة العيد -

لما فرغ الحضرة الاقدس عن الصلوة فقام للخطبة فى الباب الوسطانى من المسجد - اولا خطب باللغة الاردو الذى كان مملوا من الحقائق و المعارف - و حقق فيها ان الدين الكامل و المذهب الحى ليس الا الاسلام -

كتاباً عربيا باسم ""التبليغ"" الذى شاع مع ""آئينه كمالات اسلام""۔ و من نشر ذالك الكتاب تحير اهل العلم بفصاحته و اسلوب بيانه۔ و بعد هذا صنف عدة تصانيف فى تلك اللغة بتائيد روح القدس و دعا للمقابلة بلغاء العرب و فضلاء الهند متحديا۔ ان يأتوا بمثل ما صنفه۔ لكن العصر شاهد انه ما استطاع احد منهم ان يجترئى الى هذا المضمار فضلا ان يأتى مثل ما 'اتى به الذى ايده الله بتائيداته الغيبية و توفيقاته السماوية۔ و هذه التائيدات تظهر من تحريره العربى الى الان۔ و اما تقاريره العربى فمن البين انه ما يتسر له المواقع للخطاب فى العربى۔ و لا تكون فى التقرير 'اية توفيق الله كما تكون فى التحرير لان التدبر و التفكر كما يكون فى التحرير هو مفقود فى التقرير۔ و لاجل ذالك كثير من الناس يكتبون مقالاتهم ثم يقرءونها بين ايدى الناس۔ هذا حال من يخاطب بالاحتفالات العمومية معتادا۔ و اما حال من لا معتاد له الخطاب فى المجامع العمومى۔ فالخطاب لد عند ايدى الناس لشئى عظيم۔ و كثيراً ما انتشرت الافكار و تفرقت الخيالات فى هكذا المواقع بل ربما يصير الانسان ابكم۔ كما لا يخفى على من مر فى هذا الممر۔

و من الحقيقة ان المرزا غلام احمد عليه السلام ليس بخطيب اجل۔ و اما الفصاحة و البلاغة التى تتلا تتلا عن تحريراته ليس شئى منها فى تقاريره و خطاباته۔ نعم ان جملة خطبه و تقاريره ينابيع العلوم و الحكم۔ و مخازن الحقائق و المعارف۔ و كان يحس السامعون كانه يشرب احد فى ممر سماعتهم الا شربة الحلوة و من سمع تقاريره و خطبه فهو يعلم انه ما كان مقررا۔ و ما كان اسلوب بيانه كالمقررين۔ فكل من لا يمكن له ان يقرر فى لسانه۔ فكيف يمكن له ان يقرر فى لغة اخرى۔

و القراءة فتعاد تلك الالفاظ و اعلمها للمولوى عبد الكريم ثانيا۔ حاصل الامر ان الحضرة الاقدس قام لان يقول عدة كلمات امتثالا لامر الله تعالى۔ لكنه خطب بالناس خلاف العادة خطابا طويلا۔ و قرء خطبة فصيحة بليغة كانت محتوية بالحقائق و المعارف۔ و نسخة شافية لتزكية النفوس۔

و فى تلك الخطبة بين الحضرة الاقدس حقيقة الاضحية و مصالحها التى اودعت فيها۔ و تبصر على جميع ما فيها من النكات التعبدية۔ حتى طارت كيفية وجدانية على السامعين لا سيماً على الذين كانت لهم مهارة تامة فى اللغة العربية۔

ترجمة الخطبة الى الار دو

فلما فرغ الحضرة الاقدس عن قراءة الخطبة المذكورة فالتمس الاحباء عن المولوى عبد الكريم ان يترجمها الى الاردو لنفهم ما خاطب به الامام۔ فقام و ترجمها بالارتجال بافصح الاسلوب و احسنها۔

سجدة التشكر

الان كان المولوى عبد الكريم يسمع الحاضرين ترجمة الخطبة حتى طارت على الحضرة الاقدس كيفية السكر و من فرط الثور ان سجد لله الكريم سجدة التشكر۔ و فى اتباعه سجد الكل من الحاضرين المتبعين۔ فلما رفع رأسه من السجدة۔ فتوجه الى الحاضرين و قال انى رأيت آنفا حروفا منقوشة باللون الاحمر۔ اعنى بها

مبارك - و ان هذا الا 'اية القبول - و قال ان فی یوم عرفة و لیلة عید اودعت لنا امارة القبولية بحيث ان قرأت هذه الخطبة فی اللغة العربية با لارتجال - فدعواتی الاتی دعوت یوم العرفة و ليلة العيد لی و لجميع من لحق بی من المخلصين - تصير فی جناب الكبرياء مشكوراً متقبلا - فالحمد لله على ذالك الفوز العظيم -

لما فرغ الناس عن استماع ترجمة الخطبة المذكورة فاذا كان وقت الظهر لهذا جمع بين صلوتی الظهر و العصر فی وقت واحد -

الاية العظمى

و من البين ان قراءة الخطبة فی اللغة العربية ارتجالا بهذه البلاغة التامة ليس الا 'اية عظيمة من 'ايات الله تعالى - لاسيما صدور هذا الامر من الشخص الذی يعلم عامة الناس انه ليس بفاضل العربی - و لا تكون له مهارة فی تلك اللغة و لذالك يدعوه المعاصر اعنی به المولوی محمد حسين البتالوی وغيره من انصاره باسم "المنشی" فخطاب هكذا الشخص فی اللغة العربی ارتجالا ليس الا اعجاز و 'اية بينة لمن له قلب سليم -

سمعت ان ذات يوم التمس المولوی عبد الكريم عن الحضرة ان يكتب شيئا فی العربية كی يبلغ به فی بلاد العرب - فقال انه احسن ما ترى - لكن لا استطيع ان اكتب مقالة ما فی العربی - فالاحسن ان اكتب فی الاردو اولا ثم نلبسها انت و انا و المولوی نور الدين رحمه الله لباس الاردو - و بعد ذالك لما توجه الى جنابه تعالى فامره الله تعالى ان اكتب فی العربی ما تشاء انی ساعطيك القدرة عل هذه اللغة - يعنی ساعينك بالالفاظ العربی و لغاته - و من ذالك تقدم باسره و صنف

لما اراد الحضرة الاقدس ان يختم الارشاد فاذاً قام المولانا و استدعیٰ عنه ان يقول شيئاً فى اتحاد الجماعة ايضاً۔ فانصح الجماعة و اوصها باحسن الاعمال و اطيب الاقوال ۔ و من بعد ذالك اراد ان يخاطب بالحاضرين فى اللغة العربية كما الهمه ربه و أوماه۔ فقال للمولانا نور الدين و لمولانا عبدالكريم ادنوا و اكتبوا ما اقول۔

الخطبة الالهامية

ثم بدء خطبته بعد الثناء و الصلوة و قال يا عباد الله! و ما مضى الا قليل ان طارت عليه كيفية الجذب و الاستغراق بحيث لا يمكن للقلم ان يصور تلك الكيفية كما هى۔ و كان يعلم من هيئته و اسلوب تكلمه انه هذا الشخص ليس الا فى النشأة الاخرى۔ و ما يسقط من لسانه من الدرر و اللألى فهو ايضاً من غير اختياره۔ و كان يظهر من ابصاره المفتوحة نصفا كأنه فى حالة السكر۔ و كان تصدر الجمل العربية الفصيحة البليغة عن لسانه بهذه السرعة حتى ما امكن لمولانا عبد الكريم رحمة الله ان يحيط بها بالقلم مع انه كان سريع القلم۔ دبيرا كاملا۔ و فاضلا عربيا۔ و ربما كان هو يتأخر فى الترقيم لسرعة الخطاب۔ و يسئل عنه فى اثناء التقرير عما تأخر من الحروف و الكلمات۔ فكان الحضرة الاقدس يقف و يعيد الالفاظ المطلوبة۔ ثم يجرى كلامه۔ و سمعت انه عليه السلام قال فى ذالك الوقت۔ انه لما قمت للخطبة بين الناس۔ فرأيت كانه سلسلة الكلمات البليغة المربوطة بعضها ببعض۔ و تمر عند عينى تدريجا۔ و انا انظرها ثم اقرئها۔ و اذا كان يسئل عن شئى فى اثناء التكلم

و لما امره الله تعالى ان يقرر يوم عيد الاضحىٰ عند ايدى المصلين فى العربى و قام لا متثال امره تعالى فكان يتحير جدا و يختلج فى قلبه ما ذا اقول و كيف اقول ـ و لكن لتيقنه ان الله تعالى سينصره من لدنه خلاف العادة البتة كما الهمه ـ و من ذالك الوجه امر صاحبيه ان يكتبا ما اخطب به الناس ـ فوقع ما كان حتما مقضيا ـ من ان الله تعالى ايده بروح القدس و انشرح صدره و اجرى على لسانه افصح الالفاظ و ابلغ الكلمات و القى على قلبه الاطهر ما القى ـ حتى يستطيع ان يتكلم على كل شئى من اى جهة اذا شاء ـ و ان هذا الا كان فى المجمع العظيم ـ و اعجب منه ان التقرير لم يكن مكتوبا من قبل بل يكون كله با لارتجال ـ و من صدور الالفاظ عن فيه يحس كأنه يقرء عن الكتاب ـ او يقرء مقالة مكتوبة موضوعة اما مه فعهد نصرة الله الذى عاهد به رآه الناس الذين حاضرون باعينهم ـ و من هذه الاية البديهية زاد ايمان الناظرين و ايقانهم على الله الحى القيوم و ضاءت قلوبهم بنور المعرفة و اليقين ـ

اعلموا ان الخطبة الالهامية التى قرئها المسيح الموعود يوم النحر بين ايدى الناس و بين فيها فلسفة الاضحية هى فى الحقيقة نحو ثمان و ثلثين صفحة ـ فلما اراد المسيح الموعود اشاعتها فى صورة الكتاب فاضاف عليها الباب الثانى و الثالث و بين فيهما حقيقة ما ادعاه و برهة مما جاء به و هكذا بلغت ضخامة الكتاب الى اربع ومأتين صفحة ـ و اما تسمية الخطبة بالالهامية فليس المراد منها ان هذه الخطبة وحى او الهام بل الهمه الله عز و جل ان خاطب بالناس فى العربى

ساعطيك القدرة على هذه اللغة ـ فلما قام للخطاب فايده الله كما وعد و خاطب بليغة و فصيحة ـ

لا يخفى على ذى خبرة ان غاية تاسيس دار الكتب الاسلامية نشر التعليمات الاسلامية فى مشارق الارض و مغاربها ـ سيماً طباعة كتب المسيح المعهود و اشاعتها فى داخل الملك و خارجه ـ بناء عليه من بدو التاسيس الى هذا الاوان طبعت من قبل هذه الادارة كثير من الكتب الاسلامية و الرسائل الدينية فى الالسنة المختلفة من الاردو ، و الانجليزى ، و الفرنس ، و غيرها ـ فمنها عدة كتب الامام المنتظر ـ و آخرى لارباب الفضل من الاحمديين! متع الله بها الذين يلتمسون الحق المبين ـ الى يوم الدين ـ

و كنا نتمنى من المدة البعيدة ان نقدم فى حضرة القارئين كتب المسيح الموعود المدونة فى العربى ايضاً ـ لكن لوسائلنا المحدودة ـ و لقلة ما يحتاج اليه فى الطباعة و الاشاعة من رأس المال ـ ما امكن لنا ان نخطوا فى هذا الميدان خطوة ما ـ فالحمد لله حمداً كثيراً على ان وفق عبداً من عباده المخلصين لهذا الامر ـ اعنى به الميان مولا بخش اللائلفورى دامت حياتهم السعيدة ـ حيث اعطى هذه الادارة شيئا خطيرا من الدراهم ـ محوضة لاشاعة الكتب التى دونها المسيح الموعود فى العربى ـ فجزاهم الله عنا و عن جميع المؤمنين جزاء حسنا ـ و اجعل الله له هذا فى الاخرة ذخرا ـ

هذا الكتاب المسمى بالخطبة الالهامية التى نتشرف بتقديمها اليكم كتاب آخر طبع من صرف ما اعطى فى تحويلنا و سنقدم الكتب الاخر انشاء الله بعد ذالك مرة بعد اخرى -

لما كانت مقدمة هذه الخطبة المعروفة فى اللغة الاردو- فترجمناها الى العربى ليساوق الاصل لغة نسئل الله ان يلقى مساعينا هذه فى حيز القبول -

و فى آخر المقال نشكر لصاحب السعادة المولانا عبد المنان عمر (ايم - اے عليگ) ابن حضرت مولينا نور الدين رحمه الله حيث ايدنا فى هذ الباب كل التائيد فنبذ مصروفيتهم الكثيرة و قرأ مسوداة الكتاب و لاحظ ترجمة مقدمته - فجزهم الله خيرا -

منصرم

دار الكتب الاسلامية

الاعلان

ايها الاخوان من العرب و فارس و الشام و غيرها من بلاد الاسلام ـ اعلموا رحمكم الله انى كتبت هذا الكتاب لكم ملهما من ربى ـ و امرت ان ادعوكم الى صراط هديت اليه و اؤدبكم بادبى ـ و هذا بعد ما انقطع الامل من علماء هذه الديار ـ و تحقق انهم لا يبالون عقبى الدار ـ و انقطعت حركتهم الى الصدق من تفالج لا من فالج ـ و ما نفعهم اثر دواء و لا سعى معالج ـ و ما بقى لاجارد المعارف فى ارضهم مرتع ـ و لا فى اهلها مطمع ـ فعند ذالك القى فى قلبى من الحضرة ـ ان آوى اليكم لطلب النصرة ـ لتكونوا انصارى كاهل المدينة ـ و من نصرنى و صدقنى فقد ارضى ربه و خير البرية ـ و ان شرالدواب الصم البكم الذين لا يصغون الى الحق و الحكمة ـ و لا يسمعون برهاناً و لو كان من الحجج البالغة ـ و اذا قيل لهم آمنوا بما اتاكم من ربكم من الحق و البينة ـ بعد ايام كثرت الفرق و اختلافهم فيها و تلاطم بحر الضلالة ـ قالوا لا نعرف ما الحق ـ و انا وجدنا آباءنا على عقيدة ـ و انا عليها الى يوم المنية ـ و ما قلت لهم الا ما قال القرآن فما كان جوابهم الا السب و الهذيان ـ و ان الله قد علمنى ان عيسى ابن مريم قد مات ـ و لحق الاموات ـ و اما الذى كان نازلا من السماء ـ فهو هذا القائم بينكم كما اوحى الى من حضرة الكبرياء ـ و كانت حقيقة النزول ظهور المسيح الموعود عند انقطاع الاسباب ـ و ضعف الدولة الاسلامية و غلبة الاحزاب ـ و كان هذا اشارة الى ان الامر كله

ينزل من السماء *۔ من غير ضرب الاعناق و قتل الاعداء ۔ و يرىٰ كالشمس فى الضياء ۔ ثم نقل اهل الظاهر هذه الاستعارة الى الحقيقة۔ فهذه اول مصيبة نزلت على هذه الملة ۔ و ما اراد الله من انزال المسيح۔ الا ليرى مقابلة المائتين بالتصريح ۔ فان نبينا المصطفىٰ ۔ كان مثيل موسىٰ۔ و كانت سلسلة خلافة الاسلام كمثل سلسلة خلافة الكليم من الله العلام ۔ فوجب من ضرورة هذه المماثلة و المقابلة ان يظهر فى آخر هذه السلسلة مسيح كمسيح السلسلة الموسوية ۔ و يهود كاليهود الذين كفروا عيسى و كذبوه و ارادوا قتله و جروه الى ارباب الحكومة ۔ فمن العجب ان علماء الاسلام اعترفوا بان اليهود الموعودون فى آخر الزمان ليسوا يهوداً فى الحقيقة بل هم مثلهم من المسلمين فى الاعمال و العادة ۔ ثم يقولون مع ذالك ان المسيح ينزل من السماء ۔ و هو ابن مريم رسول الله فى الحقيقة لا مثيله من الاصفياء ۔ فكانهم حسبوا هذه الامة اردء الامم و اخبثهم فانهم زعموا ان المسلمين قوم ليس فيهم احد يقال له انه مثيل بعض الاخيار السابقين ۔ و اما مثيل الاشرار فكثير فيهم ففكروا فيه يا معشر العاقلين ۔ ثم ان مسئلة نزول عيسىٰ نبى الله

---

* اعلموا ان لفظ النزول قد اختير للمسيح المرعود للوجهين (۱) احدهما لاظهار انقطاع الاسباب الارضية كالحكومة و الرياسة و الوسائل الحربية فى ملك يبعث فيه من الحضرة الاحدية ۔ كانه كانت اشارة الى ان المسيح الموعود لا ياتى الا فى ملك لا يبقىٰ فيه للاسلام قوة و لا للمسلمين طاقة و معذالك يقومون للانكار و يريدون ان يطفؤا نور الله فضلا من ان يكونوا من الانصار فيؤيد المسيح من لدن رب السماء ولا يكون عليه منة احد من ملوك الارض و اهل الدول و الامراء و لا يستعمل السيف و السنان فكانه نزل من السماء و نصره الله من لدنه و اعان ۔ (۲) ثانيهما لاظهار شهرة المسيح الموعود فى اسرع الاوقات و الزمان فى جميع البلدان ۔ فان الشى الذى ينزل من السماء يبراه كل احد من قريب و بعيد و من الاطراف و الانحاء ۔ و لا يبقىٰ عليه ستر فى اعين ذوى الانصاف ۔ و يشاهد كبرق يبرق من طرف الى طرف حتىٰ يحيط كدائرة على الاطراف ۔ منه

كانت من اختراعات النصرانيين ـ و اما القرآن فتوفاه و الحقه بالميتين ـ و ما اضطرت النصارى الى نحت هذه العقيدة الواهية ا لا فى ايام الياس و قطع الامل من النصرة الموعودة ـ فان اليهود كانوا يسخرون منهم و يضحكون عليهم و يوذونهم بانواع الكلمات ـ عند ما رؤا خذلانهم و تقلبهم فى الآفات ـ فكانوا يقولون اين مسحيكم الذى كان يزعم انه يرث سرير داود و ينال السلطنة و ينجى اليهود فتالم النصارىٰ من سماع هذه المطاعن ـ و الام الصبر باللاعن ـ فنحتوا الجوابين عند هذين الطعنين و الخطابين ـ فقالوا ان يسوع ابن مريم و ان كان ما نال السلطنة فى هذه الآوان ـ و لكنه ينزل بصورة الملوك الجبارين القهارين فى آخر الزمان ـ فيقطع ايدى اليهود و ارجلهم و انوفهم و يهلكم باشد العذاب و الهوان و يجلس احبابه بعد هذا العقاب علىٰ سرر مرفوعة موعودة فى الكتاب ـ و ما قول المسيح انه من آمن به فينجيه من الشدائد التى نزلت على بنى اسرائيل ـ فمعناه انه ينجيه بدمه من الذنوب لا من جور الحكومة الرومية كما ظن و قيل ـ فحاصل الكلام ان النصارىٰ لما آذاهم طول مكثهم فى المصائب ـ و اطال اليهود السنهم فى امرهم و حسبوهم كالخاسر الخايب ـ شق عليهم هذا الاستهزاء ـ فنحتوا العقيدتين المذكورتين ليسكت الاعداء ـ و ان من عادات الانسان ـ انه يتشبث باماني عند هبوب رياح الحرمان و اذا رئى انه ما بقى له مقام رجاء ـ فيسر نفسه باهواء ـ فيطلب ما ند عن الاذهان ـ و شذ عن الآذان ـ فقد يطلب الكيمياء عند نفاد الاموال ـ وقد يتوجه الى تسخير النجوم و الاعمال ـ و كذالك النصارى اذا وقع عليهم قول الاعداء ـ و ما كان مفر من هذا البلاء ـ فنحتوا ما نحتوا واتكؤا على الامانى ـ كما هو سيرة الاسير و العانى ـ فاشاعوا الاصولين

المذکورین کما تعلم و تری - و وفوا حق العملی - و لما صار اعتقاد
نزول المسیح جزو طبیعتهم - و احاط علی مجاری الفهم و عادتهم -
کانت عنایتهم مصروفة لا محالة الی نزول عیسلی - لیهلك اعداءهم
و یجلسهم علی سرر العزة والعلی - فهذا هو سبب سریان هذه العقیدة
فی الفرق المسیحیة - و مثلهم فی الاسلام یوجد فی الشیعة - فانه لما طال
علیهم امد الحرمان - و ما قام فیهم ملك الی قرون من الزمان - نحتوا من
عند انفسهم ان مهدیهم مستتر فی مغارة - و یخرج فی آخر الزمان و
یحیی صحابة رسول الله صلی الله علیه وسلم لیقتلهم باذیة - و ان
حسینا بن علی و ان کان ما نجاهم من ظلم یزید و لکن ینجیهم
بدمه فی الیوم الآخر من عذاب شدید - وکذالك کل من خسر و
خاب نحت هذا الجواب - و سمعت ان فرقة من الوهابین الهندیین
ینتظرون کمثل هذه الفرق شیخهم سید احمد البریلوی و انفدوا
اعمارهم فی فلوات منتظرین فهولاء کلهم محل رحم بما لم یرجع احد
من کبراءهم الی هذا الحین - بل رجع المنتظرون الیهم و کم
حسرات فی قلوب المقبورین - فملخص القول ان عقیدة رجوع
المسیح و حیاته کانت من نسج النصاری و مفتریاتهم - لیطمئنوا
بالامانی و یذبوا الیهود و همزاتهم - و اما المسلمون فدخلوها
من غیر ضرورة - و اخذوا من غیر شبکة - و اکلوا السم من
غیر حلاوة - و اذا قبلوا رکناً من رکنی الملة النصرانیة - فما معنی
الانکار من الرکن الثانی اعنی الکفارة - و انا فصلنا هذه الامور
کلها فی الکتاب - و کفاك هذا ان کنت من الطلاب - ان الذین
ظنوا من المسلمین ان عیسلی نازل من السماء ما اتبعوا الحق بل هم
فی وادی الضلال یتیهون - ما لهم بذالك من علم ان هم الا یخرصون
ام اوتوا من البرهان او علمو من القران فهم به مستمسکون - کلا

بل اتبعوا اهواء الذين ضلوا من قبل و تركوا ما قال ربهم ولا يبالون وقد ذكر الفرقان ان عيسیٰ قد توفی فبای حدیث بعد ذالك يؤمنون۔ الا يفكرون فى سر مجئى المسيح ام على القلوب اقفالها ام هم قوم لا يبصرون۔ ان الله كان قد من على بنى اسرائيل بموسى و النبيين الذين جاؤ من بعده منهم۔ فعصوا انبياءهم ففريقا كذبوا و فريقا يقتلون ۔ فاراد الله ان ينزع منهم نعمته و يوتيها قوما آخرين ثم ينظر كيف يعلمون۔ فبعث مثيل موسیٰ من قوم بنى اسماعيل و جعل علماء امته كانبياء سلسلة الكليم و كسر غرور اليهود بها بما كانوا يستكبرون۔ ر آتیٰ نبينا كلما اوتى موسیٰ و زیاده۔ و آتاه من الكتاب و الخلفاء كمثله و احرق به قلوب الذين ظلموا و استكبروا لعلهم يرجعون۔ فكما انه خالق الازواج كلها كذالك جعل السلسلة الاسماعيلية زوجا للسلسلة الاسرائيلية۔ و ذالك امر نطق به القران و لا ينكره الا العمون۔ الا ترى قوله تعالىٰ فى سورة الجاثية و لقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب و الحكم و النبوة و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على العالمين و آتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا بعد ما جاءهم العلم۔ بغيا بينهم۔ ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون۔* ثم جعلناك على

---

* اعترض على جاهل من بلدة اسمها جهل يا ذوى الحصات۔ و فى اخرها حرف الميم ليدل على مسخ القلب و الممات۔ و فرح فرحاً شديداً باعتراضه و شتمنى و ذكرنى باقبح الكلمات۔ و قال ان هذا الرجل يزعم ان عيسیٰ كان من متبعى موسیٰ و ليس زعمه هذا الا باطلا و ان كذبه من اجلى البديهيات۔ بل اوتى عيسیٰ شريعة مستقلة بالذات۔ فاغنى الذين كانوا مجتمعين عليه من شريعة الكليم و اقام الانجيل مقام التورات۔ فاعلم ان هذا قول لا يخرج من فم الا من فم الذى نجس بنجاست الجهل و الجهلات و ذاب انف فطنته بجذام التعصبات۔ و زعم

(الباقى فى صفحة س)

شریعة من الامر فاتبعها و لا تتبع اهواء الذین لایعلمون ـ فانظر کیف

بقیه الحاشیه
هذا الجاهل کانه یستدل علی دعواه بالفرقان الذی هو الحکم عند الخصومات ـ و قرء قوله تعالی و اتیناه الانجیل فیه هدی و نور و مصدقا لمابین یدیه من التورات ـ و هدی و موعظة للمتقین ـ و لیحکم اهل الانجیل بما انزل الله فیه ـ یعنی ببشاره خیر الکائینات ـ و ما فهم سر هذه الایة و صال علی بصوت هو انکر الاصوات ـ و ظن انه اوی الی رکن شدید و سبنی کالقاذفات الفحشات ـ و قال انها دلیل واضح علی ان الانجیل شریعة مستقلة فیا اسفاً علیه و علی غیظه الذی اخرجه من الارض کالحشرات ـ و ان من اشقی الناس من لا عقل له و یعد نفسه من ذوی الحصاة ـ و یعلم کل صبی و صبیة من المسلمین و المسلمات فضلا من البالغین و البالغات ان القرآن لا یامر الیهود و لا النصاری ان یتبعوا کتبهم و یثبتوا علی شرائعم بل یدعوهم الی الاسلام و اوامره و قد قال الله فی کتابه العزیز ان الدین عند الله الاسلام و من یبتغ غیر الاسلام دیناً فلن یقبل منه و هو فی الاخرة من الخاسرین فکیف یظن فی الله القدوس انه یدعوا الیهود و النصاری فی هذه الایة الی الاسلام و یقول انکم لا تفلحون ابدا و لا تدخلون الجنة الا بعد ان تکونوا مسلمین و لا ینفعکم توراتکم و لا انجیلکم الا بالقران ـ
ثم ینسی قوله الاول و یامر کل فرقة من الیهود و النصاری ان یثبتوا علی شرائعهم و یتمسکوا بکتبهم و یکفیهم هذا لنجاتهم و ان هذا الا جمع الضدین و اختلاف فی القرآن و الله نزه کتابه عن الاختلاف بقوله و لو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافاً کثیرا بل الایت التی حرف المعترض معناها کمثل الیهود تشیر الی ان بشارت نبینا صلی الله علیه و سلم کانت موجودة فی التورات و الانجیل فکان الله یقول ما لهم لا یعملون علی وصایا التوراة و الانجیل ولا یسلمون ـ نعم لو کانت عبارة القرآن بصیغة الماضی و لم یقل و لیحکم بل قال و کان النصاری یحکمون بالانجیل فقط لکان ذالك دلیلاً علی مدعاه و اما بقیة الفاظ هذه الایات اعنی لفظ فیه نور و هدے فلیس هذه دلیلا علی کون الانجیل شریعة مستقلة ا لیس الزبور و غیره من کتب انبیاء بنی اسرائیل هدی للناس ا یوجد فیها ظلمة و لا یوجد نور فتفکر و لا نکن من الجاهلین و ان النصاری قد اتفقوا علی ان عیسی بن مریم ما اتاهم بالشریعة ـ و انا نکتب ههنا شهادة جی اے لیفرائے الذی هو بشب لاهور اعنی امام قسوس هذه الناحیة و کفاك هذا انکنت تخشی من سواد الوجه و الذلة ـ و رئینا ان نکتب علیحدة هذه الشهادة فی الحاشیه ـ منه

ذکر الله تعالٰی ههنا سلسلتین متقابلتین سلسلة موسٰی الی عیسٰی- و سلسلة نبینا خیر الوری الی المسیح الموعود الذی جاء فی زمنکم هذا- و انه ما جاء من القریش کما ان عیسٰی ما جاء من بنی اسرائیل و انه علم لساعة کافة الناس کما کان عیسٰی علما لساعة الیهود- هذا ما اشیر الیه فی الفاتحة- و ما کان حدیث یفتری- و قد شهدت السماء بایاتها و قالت الارض الوقت فاتق الله ولا تایٔس من روح الله و السلام علی من اتبع الهدی- فحاصل الکلام ان القرآن مملو من ان الله تعالٰی اختار موسٰی بعد ما اهلك القرون الاولی و 'اتاه التوراة و ارسل لتائیده النبیین تترا- ثم قفا علی 'اثارهم بعیسٰی- و اختار محمداً صلی الله علیه و سلم بعد ما اهلك الیهود و اردٰی- و لا شك و لا ریب ان السلسلة الموسویة و المحمدیة قد تقابلتا و کذالك اراد الله و قضٰی- و اما عیسٰی فهو من خدام الشریعة الاسرائیلیة و من انبیاء سلسلة موسٰی- و ما اوتی له شریعة کاملة مستقلة و لا یوجد فی کتابه تفصیل الحرام و الحلال والوراثة و النکاح و مسائل اخری- و النصاری یقرون به و لذالك تری التورات فی ایدیهم کما تری الانجیل و قال بعض فرقهم انا نجینا من اثقال شریعت التورات بکفارة دم عیسٰی- و اما بعضهم الآخرون فیحرمون ما حرم التوراة و لا یاکلون الخنزیر کمثل نصاری 'ارمینیا و هم اقدم من فرق اخری فی المدی- و اتفق کلهم علی ان عیسٰی اتیٰ بفضل من الله و ان موسٰی اتیٰ بالشریعة و سموهما عهد الشریعة و عهد الفضل و سموا الاول عتیقا و الآخر جدیداً فاسئلهم انکنت تشك فی هذا- فملخص کلامنا ان الله توجه الی بنی اسرائیل رحمة منه فاقام سلسلة بموسٰی- و اتمها بعیسٰی- و هو 'اخر لبنة لها- ثم توجه الی بنی اسماعیل فاقام سلسلة نبینا المصطفٰی- و

جعله مثيل الكليم ليرى المقابلة فى كل ما اتىٰ - و ختم هذه السلسلة
على مثيل عيسىٰ - ليتم النعمة على هذه السلسلة كما اتمها على السلسلة
الاولى - و ان كانت السلسلة المحمدية خالية من هذه المسيح المحمدى
فتلك اذا قسمة ضيزىٰ - ففكروا كل الفكر و ليس النهىٰ الا
لهذا الامر يا اولى النهىٰ - ولا ينجى المرء الا الصدق فاطلبوه
بدق باب الحضرة - و اقبلوا على الله كل الاقبال لهذه الخطة -
ادعوه فى جوف الليالى و خروا باكين لله ذى العزة و الجبروت ولا
تمروا ضاحكين هامزين و استعيذوا بالله من الطاغوت - يا عباد الله
تذكروا و تيقظوا فان المسيح الحكم قد اتىٰ - فاطلبوا العلم السماوى ولا
تقدموا متاعكم فى حضرة المولى - و والله انى من الله اتيت و ما افتريت
و قد خاب من افترىٰ - ان ايام الله قد اتت و حسرات على الذى
ابىٰ - و لا يفلح المعرض حيث اتىٰ و الحق و الحق اقول ان مجئى
المسيح من هذه الامة - كان امرا مفعولا من الحضرة - من مقتضى
الغيرة و كان قدر ظهوره من يوم الخلقة - و السر فيه ان الله اراد
ان يجعل آخر الدنيا كاولها فى نفى الغير و المحو فى طاعة الحضرة
الاحدية - و اسلاك الناس فى سلك الوحدة الطبعية بعد ما دعو الى
الوحدة القهرية - و كان الناس مفترقين الى الفرق المختلفة - و الآراء
المتنوعة - و الاهواء المتخالفة و مطيعين للحكومة الشيطانية الدجالية
الظلمانية - و ما كانوا منفكين حتى تنزل عليهم فوج من السكينة -
و الشيطان الذى ثعبان قديم و دجال عظيم ما كان مخلصهم من
اسره - و كان يريد ان ياكلهم كلهم و يجعلهم وقود النار لانه
نظر الى ايامه و رأى انه ما بقى من ايام الانظار الا قليلا فخاف
ان يكون من المغلوبين بما لم يكن من المنظرين الا الى هذا الحين

فرئى انه هالك باليقين ـ فاراد ان يصول صولا هو خاتم صولاته و 'اخر حركاته ـ فجمع كلما عنده من مكائده و حيله و سلاحه و سائر الآلات الحربية ـ فتحرك كالجبال السائرة ـ و البحار الزاخرة بجميع افواجه ليدخل حمى الخلافة مع ذرياته ـ فعند ذالك انزل الله مسيحه من السماء بالحربة السماوية ـ ليكون بين الكفر و الايمان فيصلة القسمة ـ و انزل معه جنده من 'اياته و ملائكة سمٰواته ـ فاليوم يوم حرب شديد و قتال عظيم بين الداعى الى الله و بين الداعى الى غيره ـ انها حرب ما سمع مثلها فى اول الزمن و لا يسمع بعده ـ اليوم لا يترك الدجال المفتعل ذرة من مكائده الا يستعملها ـ و لا المسيح المبتهل ذرة من الاقبال على الله و التوجه الى المبدء الا و يستوفيها ـ ويحاربان حربا شديدا حتى يعجب قوتهما و شدتهما كل من فى السماء و ترى الجبال قدم المسيح ارسخ من قدمها ـ و البحار قلبه ارق و اجرئى من ماءها و تكون محاربة شديدة و تنجر الحرب الى اربعين سنة من يوم ظهور المسيح حتى يسمع دعاء المسيح لتقواه و صدقه ـ و تنزل ملائكة النصرة و يجعل الله الهزيمة على الثعبان و فوجه منة على عبده ـ فترجع قلوب الناس سن الشرك الى التوحيد و من حب الشيطان الى حب الله الوحيد ـ و الى المحوية الغيرية ـ و الى ترك النفس من الاهواء النفسانية فان الشيطان يدعو الى الهوئى و القطيعة و المسيح يدعو الى الاتحاد و المحوية ـ و بينهما عداوة ذاتية من الازل و اذا غلب المسيح فاختتم عند ذالك محاربات كلها التى كانت جارية بين العساكر الرحمانية و العساكز الشيطانية ـ فهناك يكون اختتام دور هذه الدنيا و يستدير الزمان و ترجع الفطرت الانسانية الى هيئتها الاولى ـ الا الذين احاطتهم الشقوة الازلية فاولئك من

المحرومين ـ و من فضل الله و احسانه انه جعل هذا الفتح عل يد المسيح المحمدی لیری الناس انه اکمل من المسیح الاسرائیلی فی بعض شیونه و ذالك من غیرة الله التی هیجها النصاری باطراء مسیحهم ـ و لما كان شان المسیح المحمدی كذالك فما اكبر شان نبی هو من امته ـ اللهم صل علیه سلاماً لا یغادر بركة من بركاتك و سود وجوه اعدائه بتائیداتك و ایاتك ـ امین ـ

الراقم مرزا غلام احمد

من مقام القادیان ـ الفنجاب

لخمس و عشرین من اغسطس سنه ۱۹۰۱ ء

تتمة حاشية الوقاية من الصفحة الاولى المتعلقة بالخطبة الالهامية

Bishopsbourne
Lahore.
August 15th, 1901.

Dear Sir,

The Lord Jesus Christ was certainly not a Lawgiver in the sense in which Moses was, giving a complete descriptive law about such things as clean and unclean food and etc. That he did not do this must be evident to any one who reads the New Testament with any care or thought whatever. The Mosaic law of meats etc. was given in order to develop in the minds of men who were in a very elementary stage of education and religion, the sense of law, and gradually of Holiness and the reverse. It is therefore called in the New Testament a "Schoolmaster to bring us to Christ" (Gal. iii:24) for it developed a conscience in men which, when awakened, could not find rest in any external or purely ceremonial acts but needed an inner righteousness of heart and life. And it was

to bring this that Christ came. By His life and death He both deepened in men's minds the sense of what sin really is and how terrible it is and also showed men how they could be reconciled to God, obtaining forgiveness of sins and also power by the gift of the Holy Spirit to live a new life in real holiness, and in love to God and man. What the characteristics of that new life are, you can see by reading the sermon on the Mount St. Mathew chapters v, vii.

Sd.

(J. A. Lefroy)

Bishop, Lahore.

تعريب مكتوب بشبس هورن ببلده لاهور

١٥ ـ اغسطس سنه ١٩٠١ اليسوعى

صاحب السعادة !

أن السيد يسوع المسيح لم يكن شارعا كما كان السيد موسلى (عليه السلام) حيث جاء بشريعة فصلت لنا الحال و الحرام و غيرهما من الامور التى تتعلق يالاطعمة ـ

و لوان احدا يطالع انجيل المقدس ببادى النظر فسيظهرله ان المسيح لم يكن صاحب الشريعة الجديدة اصلا ـ

انما شريعة موسلى (عليه السلام) نزلت بالامور المتعلقة بالاطعمة و الاشربة محوضة ـ لتعد قلب الانسان بعد تربيته الصحيحة لدرك ما تقتضيه الشريعة القيمة ـ و تميز الطهارة من غيرها تدريجاً ـ لان الانسان حينئذ فى المرحلة الاولى ـ لذا قيل فى انجيل المقدس ـ ان شريعة موسلى (عليه السلام) كانت بمنزلة المعلم الذى قادنا الى المسيح ـ فان تلك الشريعة قد اورثت فى قلب الانسان صلاحية لم تقنع علے الاعمال السطحية بل جاوزت عنها متجسسة صداقة بواطنه من القلب والروح ـ و ما جاء المسيح الا لتبليغ تلك الصداقة و ترويجها ـ

لذا قيل فى انجيل المقدس ان شريعة موسلى كانت بمنزلة المعلم الذى قادنا الى المسيح ـ فان تلك الشريعة قد اورثت فى قلب الانسان صلاحية لم تقنع علے الاعمال السطحية بل جاوزت عنها متجسسة صداقة بواطنه من القلب و الروح ـ ومن البين ان المسيح ما جاء الا لتبليغ تلك الصداقة و ترويجها ـ و القى فى قلوب الناس

و فهمهم بحياته و مماته ان الاثم ما ذا و كيف هو ذوهيبة ؟ و علم الناس نحن نستطيع ان نرضى ربنا بالاستغفار عن المعاصى - و نستطيع ان نجد الحياة الطيبة الجديدة بعطية روح القدس و بايقاع المحبة فيما بين الله و عباده المخلصين - و يعلم من التعليم الجبلى فى الباب الخامس و السابع من "متى" انه ما كان تطور طريق الحياة الجديدة ؟

جے - اے لیفرائے
بشب - لاهور

ضميمة الخطبة الالهامية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان تبرعة لمنارة المسيح

"بخرام كه وقت تو نزديك رسيد و پائے محمديان بر منار بلند تر محكم افتاد"

"هيّؤا فان اوانكم قد اٰن و تثبت اقدام المسلمين
على منارة عالية محكمة"

(هذا الالهام الذى مندرج فى البراهين الاحمدية وانقضت على اشاعته مدة عشرين سنة)



تمثال منارة المسيح

(واعلمو) ان والدى المحترم تغمده الله بغفرانه كان بنى مسجدا مختصرا بفضله تعالىٰ فى قاديان بوسط السوقين على ارض مرتفعة ـ الان لاظهار سطوة الاسلام وطنطنته قد اتسع فيه بحيث عمرت حصصه الاخرى ايضاً حتى زاد حسنه و حسن منظره فالمسجد الذى كان لايسع فيه مائتان من المصلين من قبل ـ الان يمكن ان يصلى فيه زهاء الفين من الرجال ـ و الاغلب انه سيكون متسعاً انشاء الله ـ و فى بدو ادعائى كان يجتمع فى هذا المسجد لصلوة الجمعة نحو عشرين رجلا ـ لكن الان بفضله تعالىٰ احصاءهم بلغ الى ثلثمائة او اربعمائة ـ و احياناً يبلغ عدتهم الى سبع او ثمان مائة ـ و اكثرهم يأتون لاداء الصلوة من بعيد ـ

و من العجائب (ان شرذمة) من علماء الفنجاب و الهند لقد اجتهدو و بذلوا هممهم لانفصام سلستنا هذه و لامحائها ـ لكن ما فازوا فيما كانوا بصدده ـ بل ترتقى هذه السلسلة العالية على رغمهم بالتدريج ـ و تروجت و تشاعت فى انحاء الملك خلاف ماتقتضه

العادة المستمرة - و ان فى ذالك لاية لاولى الابصار - فلو كان هذه الامر من قبل الانسان لانعدم بجهد تلك العلماء - لكنه لما كان من عند الله تعالىٰ فلا يمكن لا حد ان يزاحم فى ارتقائه و اشاعته -

الان جوز لايصال هذ المسجد الى غاية الكمال ان يبنى جانبه الشرق منارة كانت عالية جداً كما تقتضينها احاديث النبى صلى الله عليه و سلم - و ثم تختص تلك المنارة لثلثة امور -

اولها - ان يصعد عليها المؤذن و ينادى للصلوة خمس مرات و يذكر فيها اسم اللهتعالىٰ بصوت عال فى الليل و النهار خمس الاوقات و ينادى من قبلنا فى الاوقات المخصوصة للناس - انه لا اله ازليا و ابديا الا الله الذى ينبغى للانسان ان لا يعبد سواه - الذى هدانا اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم -

و ثانيها : ان ينصب على احد جانب حيطانها المرتفع قنديل عظيم كان ثمنه زهاء مائة روبية و هكذا ينتشر هذا النور و تتنور به اعين الناس -

و ثالثها : ان ينصب على شقها المرتفع ساعة عظيمة كان ثمنها زهاء اربع او خمس مائة روبية لان يعرف الانسان به اوقاته و يتوجه الناس الى معرفة الاوقات -

فهذه المقاصد الثلاثة التى تتحصل من تلك المنارة حاملة لثلث حقائق غامضة -

اولها ان الاذان الذى يبلغ الى الناس خمس اوقات ففيه اشارة الى ان اوان بلاغ اتهليل كل مسمع فى الحقيقة قد ان - اعنى ان الزمان

بنفسه ينادی ان لا اله الا الله - ازلی - ابدی - حی و هدانا الیه سیدنا محمد مصطفلی صلے الله علیه و سلم - و اما غیره من الالهة فکلهم باطل لحن - لان من یعبدونهم لا یتبرکون منهم شیئاً و هم لا یأتون بایة تدل علی الوهیتهم -

و ثانیها ان القندیل الذی ینصب علی حائط هذه المنارة ففیه اشارة الی ان یعلم الناس ان وقت انوار السماویة قد 'ان - و کما ان الارض تقدمت فی الاختراعات هکذا السماء ارادت ان تقدمت انوارها المقدسة - حتی تأتی الایام المبارکة لطالبی الحقیقة الواقعة و کل عین تری انوار السماویة العلویة - و بها تحفظ عن الخطاء -

و ثالثها : ان الساعة التی تنصب فی جدار تلك المنارة - ففیه اشارة الی هذه الحکمة الغامضة - ان یعلم الناس اوقاتهم - اعنی ان 'اوان افتتاح ابواب السماوات قد 'ان - و من الان حرمت الحروب الارضیة - و انقطع القتال ابدا - کما جاء فی الاحادیث بحیث انه اذا نزل المسیح فیحرم القتال للدین - فمن الیوم حرم القتال للدین - فالذی یستل سیفه للدین و یقتل الکافرین و المشرکین بظن انه من المجاهدین فهو یعص الله و رسوله -

افتحوا "الصحیح البخاری" و اقرءوا الحدیث الذی فی المسیح الموعود انه "یضع الحرب" معناه اذا جاء المسیح وضعت الحروب فی زوایا الخمول - و حرم القتال - فجاء المسیح الذی وعد لمجیئته و ها هو بین ایدیکم و یکلمکم - و یدعوکم الی ما هدی الیه رسول الله صلی الله علیه و سلم -

و اما نزول المسيح الموعود عند المنارة البيضاء كما ثبت من احاديث النبوى فالمراد منه انه يكون 'اية واضحة لقرب اتيان المسيح - لان فى ذالك الوقت لمخالطة اهل الدنيا و لافتتاح سبل الممالك و لسهولة ملاقاة الابعدين فيما بينهم يكون تبليغ الاحكام الصيحة و نشر ضوء الدين ايسر و هكذا النداء و الدعوة الى ما هو الحق اسهل - كأن هذا الشخص قائم على المنارة - و كانت هذه اشارة فى الحقيقة الى القطار - و التلغراف و البريد الذى صارت منها بلاد الدنيا كلها كبلدة واحدة - ففى لفظ المنارة اشارة بليغة الى وقت نزول المسيح - بحيث ضوئه الالهامى و صوته يشاع فى اكناف الدنيا سريعا - و هذا الامر لا يتيسر لنبى 'اخر -

و قد كتب فى انجيل المقدس ان ظهور المسيح يكون فى الوقت الذى كأن البرق لمع فى افق السماء 'اناً و تلا تلا الارجاء كلها و هذا ايضاً اشارة خفية الى ذالك الامر و من ثم اذ كان اتيان المسيح لان ينور العالم كله فلهذا اعطيت له قبل كل شيئى هذه الدواعى و الاداب كلها - فالمسيح لا يسفك الدماء قط - بل كان مبشراً بالصلح و العافية - مع هذا كيف يهرق دماء الناس فمن يبتغى الحق فلينظر الى 'ايات الله بينت عدد مئات ولا يزال تتبين

فالساعة التى نصبت لتعرف الاوقات ما هذه الا تذكرة لقرب وقت المسيح الموعود - و فى تلك المنارة بنفسها حقيقة غامضة - و هى ان هذا الامر قد برهن من الاحاديث المتواترة ان المسيح القادم لا يكون الا صاحب المنارة - معناه ان فى عهده السعيد صداقة الاسلام تعرج الى ذروة الكمال - فهذه استعارة من ان عهده يشابه المنارة التى

تكون ذات رفعة۔ و ان دين الاسلام يظهر على الاديان كلها كما ان احدا يصعد على المنارة المرتفعة و يؤذن بصوت عالية فتغلب صوته على الاصوات كلها۔ فهكذا قدر ان يكون فى عهد المسيح الموعود كذالك۔ كما يشهد به القران الحكيم۔

"هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله۔"

فهذه الاية الكريمة وردت فى المسيح الموعود القادم۔ و صوت حجة الاسلام العالى الذى يغلب الاصوات كلها قد قدر للمسيح الموعود فى الازل۔ و قدر قدم المسيح القادم على تلك المنارة الفائقة التى لا فائق منها عمارة اخرى۔ و الى هذه الحقيقة اشارة فى الالهام المندرج فى البراهين الاحمدية صفحه ٥٢٢) و هو هذا۔ "هيوا فان اوانكم قد آن و قد تثبت اقدام المسلمين على المنارة المرتفعة المحكمة"

و هكذا مسجد المسيح يسمى بالمسجد الاقصٰى فانه من مبدء الاسلام ابعد و واقع على اقصى الزمان۔ و قال النبى صلى الله عليه و سلم انه يكون المسيح نازلا على المنارة الشرقية من المسجد الا قصٰى۔*

الحاشية : و بعض الاحاديث ينبئى ان فى جانب شرق من دمشق منارة عندها ينزل المسيح ۔ فهذا الحديث لا ينا فى ما كنا فى صدده فانا قد بينا غير مرة ان قريتنا التى اسمها قاديان و مسجدنا الذى عنده بنيت المنارة فى جانب الشرق من دمشق و اما اتصال المنارة بدمشق و كونها جزء منه فلا يدل عليه الحديث المذكور كما لا يخفى بل اقتضاء الحديث ان المنارة تكون فى جانب الشرق من دمشق ۔ و كما قلنا آنفا ان قاديان فى الجانب الشرقى منه ۔ و الحديث الاخر دال صراحة

ايها الخلان! الان بنيت هذه المنارة لتكون تذكرة لايام المسيح و تحقق ما جاء فی القرآن الكريم من سبحان الذی اسرٰی بعبده ليلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصٰی الذی باركنا حوله۔ و هكذا تحقق ما ذكر فی الحديث ان نزول المسيح عند المنارة۔ و ذكر دمشق فی الحديث الذی رواه المسلم لان اغراس شجرة التثليث كان فی ارض دمشق اولا۔ فغرض نزول المسيح ان يمحق افكار التثليث و يقيم جلالة شانه تقدس و تعالی فی الدنيا۔

انه كان نزول المسيح عند المسجد الاقصیٰ۔ فثبت منه ان المراد من المنارة منارة المسجد الاقصیٰ۔ و ذكر دمشق محوضة لذالك الغرض الذی قد بيناه انفا۔ و هكذا ليس المراد من المسجد الاقصیٰ مسجد يروشلم بل المراد منه مسجد المسيح الموعود الذی لبعد الزمان المسجد الاقصیٰ عند الله تعالی۔ و من ينكر عن هذا ان المسجد الذی يعمره المسيح الموعود احق ان يقال له المسجد الاقصیٰ؟ ای المسجد الابعد باعتبار الزمان۔ لانه لما كان المسيح كالحائط المنتهی لوجود الاسلام۔ و من المقرر انه سينزل فی الزمان الاخر۔ و سينزل مع البركات السماوية فی ابعد حصة من الدنيا۔ فعلی كل مؤمن ان يسلم ان مسجد المسيح الموعود ليس الا المسجد الاقصیٰ۔ لان وجود المسيح الموعود يكون علی نهاية خط دهر الاسلامية الممتد۔ فمسجد المسيح الموعود ابعد من عهد صدر الاسلام۔ و من هذا اليق ان يقال له المسجد الاقصیٰ۔ و منارة ذالك احق ان تكون عالية فائقة بالنبسة الی الاخر۔ فان هذه المنارة تصوير مجسم لاحقاق حق المسيح۔ و صرف همته و اتمام حجته و اعلاء ملته۔ فكما ان صداقة الاسلام بلغت بوسطة المسيح الموعود الی اعلی درجة الارتفاع و همة المسيح تاتی بالايمان الضال من ثريا هكذا هذه المنارة تظهر عظمة الامور الروحانية۔ و اما الصوت الذی من حقه ان يبلغ فی زوايا الدنيا يقتضی المنارة العالية روحانية۔

و انقضت مدة زهاء عشرين سنة كنت كتبت فی كتابی البراهين الاحمدية كلام الله الذی اجراه علی لسانی۔ و هو هذا؛

فلهذ الامر بين ان منارة المسيح المسعود التى يتنزل هو قريباً منه - تكون فى جانب الشرق من دمشق - و هذا صواب- لان موضع قاديان الذى واقع فى قسمة كورداسفور من بلاد فنجاب - و هو من بلدة لاهور فى زاوية الغربى الجنوبى- و بلدة لاهور من دمشق فى جانب الشرق بعينها خطاً سوياً - فثبت ان منارة المسيح هذه واقعة من بلدة دمشق فى جانب الشرق - و على كل من يطلب الحق ان يتأمل فى لفظ دمشق - و فى ما الحكمة فى ان المسيح الموعود يتنزل عند ناحية شرقية من الدمشق- لان الامور التى قدر الله تعالى ظهورها لا يمكن ان تكون اتفاقية محضة - بل تكون فيها الاسرار و الحكم- لان اقوال الله تعالى و افعاله مشتملة على الاسرار المخفية و المصالح الغامضة -

---

" انا انزلناه قريباً من القاديان و بالحق انزلناه و بالحق نزل صدق الله و رسوله و كان امر الله مفعولا - انظروا صفحه ٤٩٨ من البراهين الاحمدية اذ قال انا انزلنا هذا المسيح الموعود قريبا من قاديان و انزل هو بالامور الحقة و نزل - و الذى قال الله تعالى فى كلامه القديم و الذى قال نبيه الكريم فى احاديثه فقد تم و تحقق باتيان المسيح الموعود - و قد علم لى عند هذا الالهام بالكشف كما كتبته غير مرة ان هذا مرقوم فى القران الحكيم - و ايقنت فى ذالك الوقت عند الكشف ان فى القران ذكر الامصار الثلثة البتة- اعنى مكة- والمدينة و قاديان - و انقضت مدة نحو عشرين عاماً على انى كتبت فى البراهين الاحمدية - الان عند ترقم هذه الرسالة الوجيزة ايضا كشف على ان كلما كتبت فى البراهين على سبيل الكشف من ان القاديان مذكور فى القران الحميد فكان صواباً - لان اية

سبحان الذى اسرىٰ بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصىٰ الذى باركنا حوله

مشتملة على المعراج المكانى و الزمانى و بدونه كان المعراج ناقصا غير تام نكما ان الله تعالى اسرىٰ بسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم من بيته الحرام

و اما من يخالفنى فيقرأ الحديث الذى يدل على نزول المسيح فى الدمشق ضرورة ـ لاكن لا يمكن له ان يجيب انه ما السر فى نزول المسيح الموعود على ناحية المنارة الشرقى ـ و لا يتجسس فى ما سيق الحديث المذكور لاجله بل تذكره كما تتذكر الاساطير و القصص ـ و لكن تذكر! ان هذ ا ليس بقصة خالية عن الحكمة ـ كلا لان امور الله تعالى منزه

الى البيت المقدس باعتبار المكان هكذا اسرى به من عهده الذى كان عهد طنطنة الاسلام الى عهد البركات الا سلامية الذى كان عهد المسيح المعود باعتبار الزمان! فبهذا التقدير سير سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم الى نهايه عهد الاسلام ليس الا كشفى ـ و المراد من المسجد الاقصى مسجد المسيح المعهود الذى هو واقع فى قاديان و اليه اشار قوله تعالى الذى كتب البراهين الاحمدية من

مبارك و مبارك و كل امر مبارك يجعل فيه

و اما لفظ مبارك الذى ورد على صيغة المفعول و الفاعل فيطابق اية باركنا حوله فى القران فلا ريب ان قاديان مذكور فى القران الكريم كما يقول الله تعالى سبحن الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ـ فمعناه المعروف المتداول بين العلماء ان المقصود منه المعراج المكانى ـ لكن فيه اشارة الى المعراج العصرى ايضاً ليتحقق منه كمال نظره الكشفى و هكذا يتحقق منه ان بركات عهد المسيحى هى بركات سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فى الحقيقة ظهرت من توجهه الكريم و همته كان المسيح شبح النبى عليه السلام و اما المعراج اعنى بلوغ نظره الكشفى كان الى نهاية الدنيا الذى يعبر عنه بعهد المسيح و فى المعراج الذى سار سيدنا محمد صلى الله عليه

! و اما عهد سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم كان عهد طنطنة الاسلام فكان اثره الغالب ان الله تعالى انجا المؤمنين من صولة الكفار كما انجا المؤمنين فى عهد موسى عليه السلام و لهذ سمى بيت الله بالبلد الامين النجيح ـ و لكن عهد البركات هو عهد المسيح المعهود فاثره ان يظهر فى الارض بانواع النعم و الراحة و حصل لكل مرء العيش المصؤن رغدا ـــ منه

عن اللغو - تعالى عنه علواً كبيراً - بل فى لفظ الدمشق المذكور فى الحديث - و فى نزول المسيح على جانب الشرق من المنارة سر عظيم و رمز بليغ و هو كما بيناه آنفا اعنى بنيان التثليث و الالهة الثلث آسس فى بلدة دمشق - كان بئس اليوم الذى اذ دخل فولوس اليهودى فى دمشق تحت ما رأى فى منامه محتالا و خدعاً - فقال لبعض اهل التنصر من الجهلاء الاميين - انى رأيت المسيح عيسىٰ فى المنام - فهدا نى لاشاعة هذا التعليم كأنه - ايضاً اله آخر - و هذا هو الرويا الذى آسس عليه بنيان عقيدة التثليث من بعد - الحاصل ارض دمشق اول ارض

و سلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى هو هذا المسجد الاقصى الذى واقع فى جانب الشرق من قاديان سماه الله فى كلامه مبارك - هذا المسجد قد بنى بايماء المسيح المعهود جسمانياً و عكس بركات المسيح و كمالاته روحانياً - و كما ان روحانية المسجد الحرام كمالات آدم و ابراهيم عليهما السلام - و كمالات البيت المقدس روحانية انبياء بنى اسرائيل - هكذا المسجد الاقصى الذى ذكر فى القران الحميد ليس الا عكس كمالات المسيح الروحانية -

فثبت من هذا ان فى معراج النبى صلى الله عليه و سلم الصعود الى الزمان الماضى و النزول الى الزمان الاتى و الغرض ان محمد صلى الله عليه و سلم خير الاولين و الاخرين - و المعراج الذى بدء من المسجد الحرام ففيه اشارة الى ان كمالات ادم و ابراهيم عليهما السلام كلها موجودة فى سيدنا النبى الاكرم - و من بعده تقدم من ههنا الى البيت المقدس سيرا مكانيا - و فيه كانت اشارة الى ان جميع كمالات انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام موجودة فى سيدنا النبى الاكرم - وبعد ذالك تقدم من ههنا نحو البيت المقدس الذى هو مسجد المسيح المعهود - اعنى به ان نظره الكشفى بلغ الى آخر العهد الذى هو عهد المسيح - فهذ اشارة الى ان كل ما اعطى للمسيح الموعود فهو موجود فى سيدنا النبى الاكرم بتمامه - و من بعد ذالك تقدم شيئاً فشيئاً على سبيل السير السماوى حتى بلغ الى مرتبة قاب قوسين و فاز عليها - فهذا اشارة

انبت حبة الشرك العظيم - حتى صارت شجرة عظيمة و مدت فروعها و اغصانها الى اكثر بلاد الدنيا - و انتشر هذا السم القاتل فى كثير من انحاء الارض - و لكن لما كان الله عليما ان ارض دمشق اول ارض اسست فيها الوهية الانسان - ذكر الله تعالىٰ سع وقت نزول المسيح لفظ الدمشق - بحيث انه تعالى يمحق هذه العقيدة الباطلة و تعليمها المندرسة لانه غيور لا يحب ما خالف عن غيرته - و قال ان منارة المسيح - يعنى ان مقام ظهور نوره هو الجانب الشرقى من الدمشق - لا يراد من هذه العبارة ان تلك المنارة تكون جزء متصلة بدمشق و واقعة فيها كما فهم من الفاظ الحديث بل كان المراد ان نور المسيح الموعود كالشمس يطلع فى الجانب الشرقى من دمشق - و يزيل ظلمات الغرب و ان هذ الا كان اشارة لطيفة الى ان منارة المسيح الموعود التى

الى ان سيدنا النبى الاكرم مظهر اتم و اكمل لصفات الالهية- الغرض ان معراج النبى صلى الله عليه و سلم - اعنى ان قدومه من المسجد الحرام الى البيت المقدس مكانا و زمانا - بل هذا كان سيرا خاليا من المكان و الزمان - فالمراد من هكذا المعراج البديع ان النبى خير الاولين والاخرين - و علا ان السير الى الله تعالى ليس الا تحت نقطة الارتفاع التى لا توسع فردا من الناس سوى سيدنا الاكرم - فالحاصل من تحرير هذه الحاشية ان ما كتب فى البراهين الاحمدية قبل عشرين سنة من ان ذكر القاديان موجود فى القران الحكيم - فثبت ان كشفى هذا صواب و حق - لان معراج النبى الاكرم و قدومه من البيت المحترم الى المسجد الاقصى زمانا لايصح لو لا يعتبر سيره الى المسجد الذى هو الاقصى لمرور الزمان و بعده - و من البين ان عهد المسيح الموعود شطر البحر الثانى - كما كان عهد صدر الاسلام شطره الاول - و اما بدو السير من المسجد الحرام و انتهائه الى المسجد الاقصى الذى بورك حوله فهذه البركة الدنياوية اشارة الى ان طنطنة الاسلام و سطوته قد ظهرت فى عهد النبى الاكرم - و حرم ان يتعد الكفار و يمحوا آثار الاسلام المبين - كما يظهر من آية و من

كان نزوله عندها تكون فى الطرف الشرقى من دمشق ـ و بازائه وضع التثليث الدمشقى فى جانبه الغربى ـ و هكذا قال سابقا للزمان الاتى انه اذا جاء المسيح الموعود فكا الشمس تطلع من المشرق و منه مصباح التثليث الذى واقع فى الجانب الغربى يصير خامدا و يزيل نوره شيئاً فشيئاً ـ و طلوع الشئى من جانب الشرق ـ امارة الفتح و الاقبال و ذهاب الشئى و غروبه فى جانب الغرب ـ علامة الادبار و الذلة كما ذكر فى الكتب الالهامية ـ و الى هذا الامر اشار الله تعالى و عمر جانب الشرق من دمشق القاديان ـ الذى هو منزل المسيح الموعود و جعل دمشق منه جانب الغرب ـ و المخالفون لما رأوا فى الحديث المعهود ان نزول المسيح سيكون عند تلك المنارة الواقعة فى الشرق

دخله كان آمنا ـ و لكن فى عهد المسيح الموعود المدعو باسم المهدى تشاع بركات الاسلام فى جميع الاقوام و الملل ـ و تحقق لهم ان الاسلام هو المذهب المبارك ـ و تنشر امور الصلح و بركاتها فى الدنيا ـ و ياتى السماء باياته المباركة ـ و بها تصير الارض مخضرة و مثمرة ـ و توجد الاثمار و التسكين و الراحة فى كل ناحية الارض ـ الى حد ـ لم ترى قبل ذالك قط و لذا يسمى عهد المسيح الموعود فى الاحاديث باسم عهد البركات ـ و كيف لا ـ انتم تنظرون انه بانواع الايجادات واولوف الاختراعات المادية وقد تنشرت البركات و الميا من المختلفة فى الارض ـ لان بوسطة القطار السريع السير توصل اثمار الغرب الى الشرق و منه الى الغرب فى الساعات العديدة ـ و تجمع فى مكان واحد ـ و هكذا بوسطة التلغراف و لوازم البريد الاخر توصل الاخبار الجديدة من بلد الى بلد بل من ابعد البلاد فى آن لطيف ـ و من ثم زالت عوائق السفر كانت حارجة فى الانتقالات و السفر ـ

الحاصل هذا الزمان الذى نحن فيه ـ عهد البركات المتنوعة ـ واما عهد النبى الاكرم كان عهد التائيدات و دفع الافات و البليات ـ و كان المقصود فى ذالك العهد السعيد اندفاع الشر و العدوان ـ من حيث ان الله تعالى انجى الملة الاسلامية بيده القوى المتين من اندفع الاعداء و انهزم

من دمشق فخدعتهم انفسهم - ان المراد من المنارة هی منارة دمشق بنفسها - و ان هذا الا خدعة و تمويهة - لان فی بلدة دمشق ليس وجود المنارة مطلقا - كما لا يخفى على ذی خبرة - و لو قيل ان المقام الفلان فی جانب الشرق من البلد الفلان - فهل يفهم منه ان المقام الفلان جزء متصل بذالك البلد ؟ كلا ثم كلا - و بالفرض ان كان فی الحديث المتعلق لفظ دال على ان المنارة متصلة بدمشق قطعاً حتى لا يكون الاحتمال فيه لتوجيه اخر - فمع ذالك ما امكن قبوله عند قرائن الاخر - التى تدل على خلافه قطعاً - لكن لما كان من الحديث المتعلق يفهم صراحة ان اقتضاء الحديث كون المنارة فی جانب الشرق من دمشق فقط - لا انها جزء منه و متصله به فی الحقيقة - فلا ينبغی لاولی الالباب ان ينظروا فی الحديث المتعلق بالنظر البادی - و يطرحوا ما اودع الله

المشركين و المتمردين - كما ينهزم الكلاب النابحات بالعصاء - فلما كان عهد المسيح الموعود عهد البركات المتنوعة - لذا قال الله تعالى فيه باركنا حوله - يعنی حول منزل المسيح الموعود الى ای جهة تنظر تكون البركات و الميامن - و من هذا ترى الارض معمرة بجميع انحائها - و تكثر الجنات و الانهار - و غيرها من لوازم التمدن و المعاشرت توجد اكثر بالنسبة الى الايام الخالية - فهذه كلها البركات الارضية - و كما ان فی هذا العهد المبارك ظهرت ميامن السموات و الارضين لا تعد و لا تحصى - كذالك فی عهد صدر الاسلام صلوات الله عليه كان جريان بحر التائيدات العلوية وتلا طمها - فحاصل البيان ان الزمان زمانان - زمان التائيدات و دفع الافات و زمان البركات و الطيبات - و اليه اشار عز اسمه بقوله سبحن الذی اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذی باركنا حوله - فاعلم ان لفظ مسجد الحرام فی قوله تعالى يدل على زمان فيه ظهرت عزة حرمات الله بتائيد من الله - و ظهرت عزة حدوده و احكامه و فرائضه - و تسلط شوكة دينه و رعب ملته - و هو زمان نبينا صلى الله عليه و سلم و المسجد الحرام البيت الذی بناه ابراهيم عليه السلام فی

فيه من الاسرار و الحكم - التى بيناها فى الاشتهار - و يصروا بدون
نجشم البرهان القاطع على ان المنارة التى كان نزول المسيح عندها هى
واقعة فى دمشق - بل اراد سيدنا النبى الاكرم صلعم من المنارة المسجد
الاقصى - الذى كان واقعا فى الطرف الشرق من دمشق - اعنى منارة مسجد
لمسيح الموعود الذى وسع فيه 'انفا - و زيدت عمارته شيئاً - و هذا المسجد
ى الحقيقة واقع فى جانب الشرق من دمشق - و بنى هذا المسجد و
و سع فيه - لان يصلح المفاسد الدمشقية - و هذه المنارة هى المنارة
حسست ضرورته فى الاحاديث النبوية - و خرج تعمير هذه المنارة
هاء عشرة الوف -

مكة - و هو موجود الى هذا الوقت حرسه الله تعالى من كل آفة - و اما
قوله عزا سمه بعد هذا القول اعنى المسجد الاقصىٰ الذى باركنا
حوله فيدل على زمان فيه يظهر بركات فى الارض من كل جهة كما
ذكرناه انفا و هو زمان المسيح الموعود المهدى المعهود - و المسجد
الا قصى هو المسجد الذى بناه المسيح الموعود فى القاديان سمى
اقصے لبعده من زمان النبوة و لما و قع فى —— اقصىٰ طرف من زمن
ابتداء الاسلام - فتدبر فى هذا المقام - فانه اودع فيه اسرار من الله
العلام - حاصل الكلام ان لمعراج النبى الاكرم عليه السلام اقساماً
ثلثة - احدها سير مكانى ثانيها سير زمانى - ثالثها سير لا مكانى و لا
زمانى - ففى السير المكانى اشارة الى الغلبة على الكافرين و الى فتوحات
الا سلام - يعنى ان ملك الاسلام يوسع من مكة المكرمة الى البيت
المقدس - و فى السير الزمانى اشارة الى التعليمات الالهامية و تاثيرها
يعنى ان عهد المسيح المسعود تحصل التربية من تاثيرات عهد سيدنا
النبى الاكرم - كما قال الله تعالى فى كلامه المجيد - و آخرين منهم لما
يلحقوبهم - و فى السير اللا المكانى و اللا زمانى اشارة الى اعلى درجة
عند حظيرة القدس - و الى قرب الله الذى يختم ثمه دائرة الامكان
فافهم — منه

فمن الاحباء الذين يتقدمون بالاعانة لتعمير هذه المنارة - فاحسب انهم سيخدمون خدمة عظيمة - و انا اقول قطعاً ان ذالك الانفاق لا يكون موجبا الخسران - بل هم يقرضون الله قرضا يضاعف لهم اضعافاً - ليت قلوبهم تفهم ما ذا عظمة هذه الخدمة عند الله ؟

اراد الله الذى امرنا ببناء هذه المنارة ان ينفخ فى جسد الاسلام الذى صار لمرور العهد البعيد كالميت الغير المتحرك روح الحيات و هذا يكون مضمارا للفتح المبين - و لكن هذا الفتح لا يكون بالاسلحة التى يصنعها الناس - بل بالالات السماوية و التائيدات العلوية - التى يستعملونها الملائكة ابداً - و الجهاد الانسانى الذى يستعمل فيه السيف - فحرم بامر الله تعالى من الان - فمن بعد ذالك من يستل السيف على الكافرين و به تسمىٰ نفسه الغازى او المجاهد فعصىٰ الرسول الذى قال قبل هذا الوقت زهاء ثلث عشر مائة سنة - انه حين نزول المسيح الموعود يسدد الجهاد بالسيوف - الا بعد بعثتى و ظهورى ليس الجهاد بالسيف - بل ارتفع علم الامن و الصلح فيما بين الناس - و ليس لدعوة الله تعالى سبيل واحد بل سبل شتىٰ - فلا تقتضى حكمة الله ان يختار سبيل الذى يعترض الناس عليه و مثل هذا كمثل الايات لتى كذبت من قبل - كانها لم تعط لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم - و من ثم ان المسيح الموعود يأمر جيشه ان يتخلف عن المقام الممنوع و من يقابل السيئة بالسيئة فهو ليس من جماعتنا - اياكم عن شرور الاشرار و لا تقابل باحد شريرا - و من يعطى احدا دواء مراً لان يصح فهو يحسن اليه فى الحقيقة - لا نقول فى حقه انه اجزى السيئة بالسيئة - مدار كل حسنة و سيئة على النية - فلا بد ان تكون نياتكم مطهرة مصفاة كى تصيروا كالملائكة المعصومين -

هذا الاشتهار و ان كتب لتعمير المنارة - و لكن تعمير بعض حصص المسجد الى الان غير مختتم ايضاً - و من ثم قدر هذا الامر ان ما بقى و عفى عن مصارف المنارة - فيصرف هو فى تعمير حصص المسجد الاخر - نبتغى ان نتم هذا الامر بالفور - فسيحوا صدوركم - و انفقوا ابتغاء مرضاة ربكم - و اعلموا ان هذه الدراهم سترجع اليكم بالميامن الكثيرة - لا اقول على هذا من مزيد - و به اختم هذه الرسالة و افوضكم الى الله الوكيل -

و اما فى الخاتمة فاتوجه الاحباء و الخلان الى امراهم - و هو ان فى ابتناء هذه المنارة العظيمة لنا مقصد 'اخر ايضاً - و هو ان فى تلك المنارة او كيف ما انسب - تبنى اوضة مدورة - او على طور و وضع اخر - بحيث يمكن فيها جلوس مائة رجل بالسهولة - و تخصص لمواعظ المذهبية و خطاباتها لانا نريد ان تنعقد الحفلة الدينية فى سنة مرة او مرتين بقاديان - و يدعو فيها الهنود و النصارى و السيخ و غيرهم من اخواننا المسلمين - و يبين كل مدعو فى تلك المحاضرات محاسن دينه - و كان مجازا ان يأتى لتائيد مذهبه بالبراهين كيف يشاء - الا انه يكون فيما يقول مهذباً غير طاعن على المذاهب الاخر - و من ثم يكتب بان الخلان تقدمون هذا الاعلان عند كل من الصناع المعمار فلو ان واحد منهم يقتدر على ان يتشكل انموذج تلك المنارة و فق ما نحن فى صدده فليطلعنا بذالك بالفور -

والسلام

حرره المرزا غلام احمد القاديانى

٢٨ سايو سنه ١٩٠٠ ء

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

يا عباد الله فكروا فى يومكم هذا يوم الاضحیٰ۔ فانه اودع اسراراً لاولى النهىٰ ۔ و تعلمون ان فى هذا اليوم يضحىٰ بكثير من العجماوات ۔ و تنحر آبال من الجمال و خناطيل من البقرات ۔ و تذبح اقاطيع من الغنم ابتغاء مرضات رب الكائنات ۔ و كذالك يفعل من ابتداء زمان الا سلا م۔ الى هذه الايام ۔ و ظنى ان الاضاحى فى شريعتنا الغراء۔ قد خرجت من حد الاحصاء ۔ و فاقت ضحايا الذين خلوا من قبل من امم الانبياء ۔ و بلغت كثيرة الذبائح الى حد غطى به وجه الارض من الدماء۔ حتىٰ لو جمعت دماءها و اريد اجراءها لجرت منها الانهار۔ و سالت البحار ۔ و فاضت الغدر و الاودية الكبار ۔ و قد عد هذا العمل فى ملتنا مما يقرب الى الله سبحانه ۔ و حسب كمطيئه تحاكى البرق فى السير و لمعانه ۔ فلاجل ذالك سمى الضحايا قرباناً ۔ بما ورد انها تزيد قرباً و لقياناً ۔ كل من قرب اخلاصاً و تعبداً و ايماناً ۔ و انها من اعظم نسك الشريعة ۔ و لذالك سميت بالنسيكة ۔ و النسك الطاعة و العبادة فى اللسان العربية ۔ و كذالك جاء لفظ النسك بمعنى ذبح الذبيحة ۔ فهذا الاشتراك يدل قطعاً على ان العابد فى الحقيقة هو الذى ذبح

نفسه و قواه ـ و كل من اضداد لرضى رب الخليقة و ذب الهوى ـ
حتى تهافت و انمحى ـ و ذاب و غاب و اختفى ـ و هبت
عليه عواصف الفناء ـ و سفت ذراته شدائد هذه الهوجاء ـ
و من فكر فى هذين المفهومين المشتركين ـ و تدبر المقام بتيقظ
القلب و فتح العينين ـ فلا يبقى له خفاء و لا مراء ـ فى ان
هذا ايماء ـ الى ان العبادة المنجية من الخسارة ـ هى ذبح النفس
الامارة ـ و نحرها بمدى الانقطاع الى الله ذى الالاء و الامر
و الامارة ـ مع تحمل انواع المرارة ـ لتنجو النفس من موت
الغرارة ـ و هذا هو معنى الاسلام ـ و حقيقة الانقياد التام ـ
و المسلم من اسلم وجهه لله رب العالمين ـ و له نحر ناقة نفسه
و تلها للجبين ـ و ما نسى الحين فى حين ـ فحاصل الكلام ان
النسك و الضحايا فى الاسلام ـ هى تذكرة لهذا المرام ـ و حث
على تحصيل هذا المقام ـ و ارهاص لحقيقة تحصل بعد السلوك
التام ـ فوجب على كل مؤمن و مؤمنة كان يبتغى رضاء الله
الودود ـ ان يفهم هذه الحقيقة و يجعلها عين المقصود ـ و يدخلها
فى نفسه حتى تسرى فى كل ذرة الوجود ـ و لا يهدء و لا يسكن قبل اداء
هذه الضحية للرب المعبود ـ ولا يقنع بنموذج و قشر كالجهلاء و
العميان ـ بل يؤدى حقيقة اضحاته ـ و يقضى بجميع حصاته ـ و روح تقاته
روح القربان ـ هذا هو منتهى سلوك السالكين ـ و غاية مقصد العارفين ـ
و عليه يختتم جميع مدارج الاتقياء ـ و به يكمل سائر مراحل الصديقين و
الاصفياء ـ و اليه ينتهى سير الاولياء ـ و اذا بلغت الى هذا فقد بلغت
جهدك الى الانتهاء ـ و فزت بمرتبة الفناء ـ فحينئذ تصل شجرة
سلوكك الى اتم النماء ـ و تصل عنق روحك الى لعاع روضة
القدس و الكبرياء ـ كالناقة العنقاء ـ اذا اوصلت عنقها الى

الشجرة الخضراء ـ و بعد ذالك جذبات و نفحات و تجليات من الحضرة الاحدية ليقطع بعض بقايا عروق البشرية ـ و بعد ذالك احياء و ابقاء و ادناء للنفس المطمئنة الراضية المرضية الفانية ـ ليستعد العبد لقبول الفيض بعد الحيات الثانية ـ و بعد ذالك يكسى الانسان الكامل حلة الخلافة من الحضرة ـ و يصبغ بصبغ صفات الالوهية ـ على وجه الظلية ـ تحقيقا لمقام الخلافة ـ و بعد ذالك ينزل الى الخلق ليجذبهم الى الروحانية ـ و يخرجهم من الظلمات الارضية ـ الى الانوار السماوية ـ و يجعل وارثا لكل من مضى من قبله من النبيين و الصديقين و اهل العلم و الدراية ـ و شموس القرب و الولاية ـ و يعطى له علم الاولين ـ و معارف السابقين ـ من اولى الابصار و حكماء الملة ـ تحقيقا لمقام الوراثة ـ ثم يمكث هذا العبد فى الارض الى مدة شاء ربه رب العزة ـ لينير الخلق بنور الهداية ـ فحينئذ يتم اسمه و يدعوه ربه و يرفع روحه الى نقطته النفسية ـ و هذا هو معنى الرفع عند اهل العلم و المعرفة ـ و المرفوع من يسقى كأس الوصال ـ من ايدى المحبوب الذى هو لجة الجمال ـ و يدخل تحت رداء الربوبية ـ مع العبودية الابدية و هذا آخر مقام يبلغه طالب الحق فى النشاءة الانسانية ـ فلا تغفلو عن هذا المقام يا كافة البرايا ـ و لا عن السر الذى يوجد فى الضحايا ـ و اجعلوا الضحايا ـ لرؤية تلك الحقيقة كالمرايا ـ ولا تذهلوا عن هذه الوصايا ـ ولا تكونوا كالذين نسوا ربهم و المنايا ـ و قد اشير الى هذا السر المكتوم ـ فى كلام ربنا القيوم ـ فقال و هو اصدق الصادقين ـ قل ان صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين ـ فانظر كيف فسر النسك بلفظ المحيا والممات ـ و اشار به الى حقيقة الاضحاة ـ ففكروا فيه يا ذوى الحصاة ـ و من

ضحی مع علم حقیقة ضحیته ـ و صدق طویته ـ و خلوص نیته ـ
فقد ضحی بنفسه و مهجته ـ و ابناءه وحفدته ـ و له اجر عظیم
کاجر ابراهیم عند ربه الکریم ـ و الیه اشار سیدنا المصطفیٰ ـ
و رسولنا المجتبیٰ ـ و امام المتقین ـ و خاتم النبیین ـ و قال
و هو بعد الله اصدق الصادقین ـ ان الضحایا هی المطایا ـ توصل
الی رب البرایا ـ و تمحو الخطایا ـ و تدفع البلایا ـ هذا ما بلغنا من
خیر البریة ـ علیه صلوٰة الله و البرکات السنیة ـ و انه اوما فیه
الی حکم الضحیة ـ بکلمات کالدرر البهیة ـ فالاسف کل الاسف ان اکثر
الناس لا یعلمون هذه النکات الخفیة ـ ولا یتبعون هذه الوصیة ـ
و لیس عندهم معنی العید ـ من دون الغسل و لبس الجدید ـ
و الخضم و القضم مع الاهل و الخدم و العبید ـ ثم الخروج
بالزینة للتعبید کالصنادید ـ و تری الاطائب من الاطعمة منتهی
طربهم فی هذا الیوم ـ و النفائس من الالبسة غایة اربهم لاراءة
القوم ـ ولا یدرون ما الاضحاة ـ و لای غرض یذبح الغنم
و البقرات ـ و عندهم عیدهم من البکرة الی العشی ـ لیس الا للاکل
و الشرب و العیش الهنی ـ و اللباس البهی ـ و الفرس الشری ـ
و اللحم الطری ـ و ما تری عملهم فی یومهم هذا الا اکتساء الناعمات ـ
و المشط و الاکتحال و تضمیخ الملبوسات ـ و تسویة الطرر ـ
و الذوائب کالنساء المتبرجات ـ ثم نقرات کنقرة الدجاجة فی
الصلوة ـ مع عدم الحضور و هجوم الوساوس و الشتات ـ ثم
التمایل الی انواع الاغذیة و المطعومات ـ و ملاء البطون بالوان النعم
کالنعم و العجماوات ـ و المیل الی الملاهی و الملاعب و الجهلات ـ
و سرح النفوس فی مراتع الشهوات ـ و الرکوب علی الافراس ـ
و العجل و العناس ـ و الجمال و البغال و رقاب الناس ـ مع انواع من

التزيينات ـ و افناء اليوم كله فى الخزعبيلات ـ و الهدايا من القلايا ـ و التفاخر بلحوم البقرات و الجدايا ـ و الافراح و المراح ـ و الجذبات و الجماح ـ و الضحك و القهقهة بابداء النواجذ و الثنايا ـ و التشوق الى رقص البغايا ـ و بوسهن و عناقهن ـ وبعد هذا نطاقهن ـ فانا لله على مصائب الاسلام ـ و انقلاب الايام ـ ماتت القلوب ـ و كثرت الذنوب و اشتدت الكروب ـ فعند هذه الليلة الليلاء ـ و ظلمات الهوجاء ـ اقتضى رحم الله نور السماء* ـ فانا ذالك النور ـ و المجدد المأمور ـ و العبد المنصور ـ و المهدى المعهود ـ و المسيح الموعود ـ و انى نزلت بمنزلة من ربى لا يعلمها احد من الناس ـ و ان سرى اخفى وانئى من اكثر اهل الله فضلا عن عامة الاناس ـ و ان مقامى ابعد من ايدى الغواصين ـ و صعودى ارفع من قياس القائسين ـ وان قدمى هذه اسرع من القلاص

---

* وما ورد فى الحديث ان المسيح الموعود المنتظر نازل فكلمة النزول قد استعملت ههنا لاظهار ان الظلام يغشى العالم و ان الامانة و الثقة و الصداقة تكون كلها معدوماً فى الارضين و ان الدنيا تكون باسرها ممتلئة بالجور و القساوه ثم ينزل الله من السماء نوراً ينور به الارضين كما نورها اولا ـ و النور لا يكاد ينزل من جهة سوى الجهة العليا و ايضاً جاء ان نزول المسيح يقع فى الزمان الذى تكون وسائل اذاعة الاسلام ساكنة غير عاملة و عند ما المسلمون يكونون عاجزين تماماً و غيرة الله تتحرك لابطال اعتراض القائل بان الاسلام قد انتشر فى العالم بالقوة السيفية ـ و قد قدر هكذا للمسيح ان السيوف فى عهده ترجع الى غمدها وما يكون لاحد ان يستعين بها و اذا هم احد بان يخالف هذا فيلاقى الهزيمة الكبرى المخزية كما لقيها قوم موسى عند ما خرجوا من مصر وكانوا يهزمون مرارا فى المعارك التى يبدؤن فيها او غير مكترثين لاحكامه و مثل ذلك يقع الان ايضاً لان ارادة الله من نزول المسيح من السماء هو الا يتعين بالوسائل المادية و يروى حديقة الاسلام بالماء المنزل من السماء لان الله يبغى ان يظهر المعجزة بابلاغ دين الاسلام من دون الاعتماد على القوة السيفية و الوسائل البشرية ـ و مع هذا فكل من علم هذا التحذير البين و لجأ الى السيف خبيراً بان " الحروب توضع" و يريد ان يكون الغازى المنتصر فهو كمن يريد ان يستر هذه المعجزة التى اراد الله اظهارها وراء غمام الالتباس ـ
(التعريب من الارديه ـ الناشر)

فی مسالك رب الناس ـ فلا تقیسونی باحد و لا احدا بی و لا تهلکوا انفسکم بالریب و العماس ـ و انی لب لا قشر معه و روح لا جسد معه و شمس لا یحجبها دخان الشماس ـ و اطلبوا مثلی و لن تجدوه و ان تطلبوه بالنبراس ـ و لا فخر و لکن تحدیث لنعم الله الذی هو غارس لهذا الغراس ـ و انی غسلت بماء النور وطهرت بعین القدس من الاوساخ و الادناس ـ وسمانی ربی احمد فاحمدونی و لا تشتمونی و لا توصلوا امرکم الی الابلاس ـ و من حمدنی وما غادر من نوع حمد فما مان ـ ومن کذب هذا البیان فقد مان ـ و اغضب الرحمن ـ فویل للذی شك و فسخ العهد و فلك و لوث بطائف من الجن الجنان ـ و انی جئت من الحضرة الرفیعه العالیة ـ لیری بی ربی من بعض صفاته الجلالیة ـ والجمالیة ـ اعنی دفع الضیر و افاضة الخیر فان الزمان کان محتاجا الی دافع شر طغیٰ ـ و الی رافع خیر انحط و اختفیٰ ـ فاقتضت العنایة الالهیة ان یعطیٰ الزمان ما سأل بلسان الحال ـ و یرحم طبقات النساء و الرجال ـ فجعلنی مظهر المسیح عیسیٰ ابن مریم لدفع الضر و ابادة مواد الغوایة ـ و جعلنی مظهر النبی المهدی احمد اکرم لافاضة الخیر و اعادة عهاد الدرایة و الهدایة ـ و تطهیر النـاس من درن الغفلـة و الجنایة ـ فجئت فی الحلتین المهزودتین المصبغتین بصبغ الجلال و صبغ الجمال ـ و اعطیت صفة الافناء و الاحیاء من الرب الفعال ـ فاما الجلال الذی اعطیت فهو اثر لبروزی العیسوی من الله ذی الجلال*ـ لابید به شرالشرك المواج الموجود فی عقائد اهل الضلال ـ المشتعل بکمال الاشتعال ـ الذی هو اکبر من کل شر فی عین الله عالم الاحوال ـ و لاهدم به عمود الافتراء علی الله و الافتعال ـ و اما

---

* قد قلت غیر مرة انی ما اتیت بالسیف ولا السنان و انما اتیت بالایات والقوة القدسیه و حسن البیان ـ فجلالی من السماء لا بالجنود والاعوان ـ منه

الجمال الذی اعطیت فهو اثر لبروزی الاحمدی من الله ذی اللطف و النوال ۔ لاعید به صلاح التوحید المفقود من الالسن و القلوب و الاقوال و الافعال ۔ و اقیم به امر التدین و الانتحال ۔ و امرت ان اقتل* خنازیر الافساد و الالحاد و الاضلال ۔ الذین یدوسون درر الحق تحت النعال ۔ و یهلکون حرث الناس و یخربون زروع الایمان و التورع و الاعمال ۔ و قتلی هذا بحربة سماویة لا بالسیوف و النبال۔ کما هو زعم المحرومین من الحق و صدق المقال ۔ فانهم ضلوا و اضلوا کثیرا من الجهال ۔ و ان الحرب حرمت علی و سبق لی ان اضع الحرب و لا اتوجه الی القتال ۔ فلا جهاد الا جهاد اللسان و الآیات و الاستدلال ۔ و کذالك امرت ان املاء بیوت المؤمنین و جربهم من المال ۔ و لکن لا باللجین و الدجال۔ بل بمال العلم و الرشد و الهدایة و الیقین علی وجه الکمال۔ و جعل الایمان اثبت من الجبال ۔ و تبشیر المثقلین تحت الاثقال ۔ فبشری لکم قد جاءکم المسیح ۔ و مسحه القادر و اعطی له الکلام الفصیح ۔ و انه یعصمکم من فرقة هی للاضلال تسیح ۔ و الی الله یدعو و یصیح ۔ و کل شبهة یزیل و یزیح۔ و طوبی لکم قد جاءکم المهدی المعهود ۔ و معه المال الکثیر و المتاع المنضود ۔ و انه یسعی لیرد الیکم الغنی المفقود ۔ و یستخرج الاقبال الموؤد ۔ ماکان حدیث یفتری ۔ بل نور من الله مع آیات کبری ۔ ایها الناس انی انا المسیح المحمدی۔ انی انا احمد ن المهدی۔ و ان ربی معی الی یوم لحدی من یوم مهدی۔ و انی اعطیت ضراما اکالا ۔ و ماءا زلالا۔ و انا کوکب یمانی ۔ و وابل روحانی ۔ ایذائی سنان مذرب ۔ و دعائی دواء مجرب ۔ اری قوما جلالا۔ و قوما آخرین جمالا۔ و بیدی حربة ابید بها عادات الظلم و الذنوب ۔ و فی الاخری شربة

---

* اللفظ لفظ الحدیث کماجاء فی البخاری و المراد من القتل اتمام الحجة و ابطال الباطل بالدلائل القاطعة و الایات السماویة لا القتل حقیقة ۔ منه

اعید بها حیاة القلوب - فاس للافناء - وانفاس للاحیاء - اما جلالی فما قصد کابن مریم استیصالی - و اما جمالی فما فارت رحمتی کسیدی احمد لاهدی قوما غفلوا عن الرب المتعالی - افانتم تعجبون - و الی الزمان و ضرورته لا تلتفتون - الا ترون الی زمان احتاج الی الرب الفعال - لیری لقوم صفة جلاله وللاخرین صفة الجمال - و قد ظهرت الآیات - و تبینت العلامات - و انقطعت الخصومات - فما لکم لاتنظرون - و انکسفت الشمس و القمر فی رمضان فلا تعرفون - و مات بعض الناس بنباء من الله و قتل البعض ط فلا تفکرون - و نزلت لی آی کثیرة فلا تبالون - و شهدت لی الارض و السماء والماء و العفاء فلا تخافون - و تظاهر لی العقل و النقل و العلامات و الآیات - و تظاهرت الشهادات و الرویا و المکاشفات - ثم انتم تنکرون - و ان لها شانا عظیما لقوم یتدبرون - وطلع ذوالسنین - ومضی من هذه المائة خمسها الا قلیل من سنین - فاین المجدد انکنتم تعلمون - و نزل من السماء الطاعون - و منع الحج و کثر المنون - و اختصم الفرق علی معدن من ذهب و هم یقاتلون - و علا الصلیب - و اضحی الاسلام - یسیب و یغیب - کانه الغریب - و کثر الفسق و الفاسقون - و حبب الی النفوس الخمر - و القمر و الزمر - و ترای الزانون المجالحون و قل المتقون - و تجلی وقت ربنا و تم ما قال النبیون - فبای حدیث بعده تؤمنون - ایها الناس قوموا لله زرافات و فرادی فرادی - ثم اتقوا الله و فکروا کالذی ما بخل و ما عادی - الیس هذا الوقت وقت رحم الله علی العباد - و وقت دفع الشر و تدارك عطش الاکباد بالعهاد - الیس سیل الشر قد بلغ انتهاءه - و ذیل الجهل طول ارجاءه - و فسد الملك کله و شکر ابلیس جهلاءه - فا شکروا الله الذی تذکرکم و تذکر دینکم و ما اضاعه - و عصم حرثکم و زرعکم و لعاعه - و انزل المطر و اکمل ابضاعه - و بعث

مسیحه لدفع الضیر ـ و مهدیه لافاضة الخیر ـ و ادخلکم فی زمان
امامکم بعد زمان الغیر ـ ایها الاخوان ان زماننا هذا یضاهی شهرنا
هذا بالتناسب التام ـ فانه آخر الازمنة و ان هذا الشهر آخر الاشهر
من شهور الاسلام ـ و کلاهما قریب من الاختتام ـ فی هذا ضحایا
و فی ذالك ضحایا ـ و الفرق فرق الاصل وعکس المرایا ـ و قد سبق
نموذجها فی زمن خیر البرایا ـ و الاصل ضحیة الروح یا اولی
الابصار ـ و ان ضحایا الجدایا کالاظلال و الآثار ـ فافهموا سر هذه
الحقیقة ـ و انتم احق بها و اهلها بعد الصحابة ـ و انکم الآخرون منهم
الحقتم بهم بفضل من الله و الرحمة ـ و ان سلسلة الازمنة ختمت علی
زماننا من حضرة الاحدیة ـ کما ختمت شهور الاسلام علی شهر
الضحیة ـ و فی هذا اشارة مخفیة لاهل الرای و الرویة ـ و انی علی
مقام الختم من الولایة ـ کما کان سیدی المصطفیٰ علی مقام الختم
من النبوة ـ و انه خاتم الانبیاء ـ و انا خاتم الاولیاء ـ لا ولی بعدی ـ
الا الذی هو منی و علی عهدی ـ و انی ارسلت من ربی بکل قوة و
برکة و عزة ـ و ان قدمی هذه علی منارة ختم علیها کل رفعة ـ فاتقوا الله
ایها الفتیان ـ و اعرفونی و اطیعونی ولا تموتوا بالعصیان ـ و قد قرب
الزمان ـ و حان ان تسئل کل نفس و تدان ـ البلایا کثیرة و لا ینجیکم
الا الایمان ـ و الخطایا کبیرة و لا تذوبها الا الذوبان ـ اتقوا عذاب الله
ایها الاعوان ـ و لمن خاف مقام ربه جنتان ـ فلا تقعدوا مع الغافلین
و الذین نسوا المنایا ـ و سارعوا الی الله و ارکبو علی اعدئ المطایا ـ
و اترکوا ذوات الضلع و الرذایا ـ تصلوا الی رب البرایا ـ خذوا الانقطاع
لیوهب لکم الوصل و الاقتراب ـ و کسروا الاسباب لیخلق لکم الاسباب ـ
و موتوا لیرد الیکم الحیواة ایها الاحباب ـ الیوم تمت الحجة علی
المخالفین ـ و انقطعت معاذیر المعتذرین ـ و یئس منکم زمر المضلین

و الموسوسين ـ الذين اكلوا اعمارهم فی ابتغاء الدنیا و لیس لهم حظ من الدین ـ بل هم کالعمین ـ فالیوم انقض الله ظهورهم و رجعوا یائسین ـ الیوم حصحص الحق للناظرین ـ و استبان سبیل المجرمین ـ و لم یبق معرض الا الذی حبسه حرمان ازلی ـ و لا منکر الا الذی منعه عدوان فطری ـ فنترك هولاء بسلام ـ و قد تم الافحام ـ و تحقق الاثام ـ و ان لم ینتهوا فالصبر جدیر ـ و سوف ینبئهم خبیر ـ

(الباب الثانی)

ثم بعد ذالك اعلموا یا اولی النهیٰ ـ ان الله ذکر فی القرآن انه بعث موسیٰ بعد ما اهلك القرون الاولی ـ و آتاه الله الکتاب و الحکم و النبوة ـ و وهب لقومه الخلافة ـ و اقام فیهم سلسلة الهدیٰ ـ و جعل خاتم خلفاءه رسوله ابن مریم عیسیٰ ـ فکان عیسیٰ آخر لبن هذه العمارة و علما لساعة زوالها و عبرة لمن یخشیٰ ـ ثم بعث الله نبینا الامی فی ارض ام القریٰ ـ و جعله مثیل موسیٰ ـ و جعل سلسلة خلفاءه کمثل سلسلة خلفاء الکلیم لتکون ردءاً لها و ان فی هذا لآیة لمن یریٰ ـ و ان شئت فاقرء آیت وعد الله الذین آمنوا منکم و لا تتبع الهویٰ ـ فان فیها وعد الاستخلاف لهذه الامة کمثل الذین استخلفوا من قبل و الکریم اذا وعد وفا ـ و انا لا نعلم اسماء خلفاء سبقونا من هذه الامة و من قبل الا قلیلا ممن مضیٰ ـ و ما قص علینا ربنا قصص کلهم و ما انباءنا باسماءهم فلا نؤمن بهم الا اجمالاً و نفوض تفصیلهم الی ربنا الاعلیٰ ـ و لکنا الجئنا بنص القرآن الی ان نؤمن بخلیفة منا هو آخر الخلفاء علی قدم عیسیٰ ـ و ما کان لمؤمن ان یکفر به فانه کفر بکتاب الله ـ و لا یفلح الکافر حیث اتیٰ ـ و فکر فی القرآن حق الفکر و لا تکن کالذی استکبر و ابیٰ ـ و انه الحق من ربنا فاقرء سورة النور متدبرا لیتجلی علیك هذا النور کالضحیٰ ـ

و اقرء آيت صراط الذين انعمت عليهم و كفاك هذان شاهدان انكنت تسمع و ترىٰ ـ فحاصل الكلام ان سلسلة الخلفاء المحمدية قد وقعت كسلسلة خلفاء موسىٰ ـ و كذالك كان الوعد فى القرآن من رب السموات العلى ـ فان الله قد استخلف قوما من قبل من بنى اسرائيل واصطفىٰ ـ واكرم بنى اسرائيل و جعل فيهم النبوة و مهلهم حتىٰ تطاول عليهم العمر و تركوا التقوىٰ ـ فلما انقضىٰ عليهم تلث مائة بعد الالف من يوم بعث فيه الكليم الذى كلمه الله واجتبىٰ ـ بعث الله رسوله عيسىٰ ابن مريم فيهم وجعله خاتم انبياءهم و علماً لساعة نقل النبوة مع العذاب ط فانذرهم و خشىٰ* ـ و ما كان له اب من بنى اسرائيل الا امه ـ وكذالك خلقه الله من غير اب و اومى فيه الى ما اومى ـ و كان ذالك آية و علما لليهود و اخبارا لهم فى رمز قد اختفىٰ ـ و ارهاصاً لظهور نبينا خيرالورى ـ و ما جعل الله المسيح خاتم السلسلة الموسوية الا غضبا على اليهود فاهلكهم كما اهلك القرون الاولى ـ ثم اختار الله قوما آخرين و ولد لهم ولد طيب من ام القرىٰ ـ و هذا هو محمد رسول الله و حبيبه الذى بعث عند الفساد فى البر و البحر و جعلى مثيل موسىٰ ـ لينجى الناس من كل فرعون طغىٰ ـ عليه سلام الله و صلواته الى يوم يعطى له المقام المحمود و الدرجات العليا ـ و اقام الله به سلسلة اخرى ـ كمثل سلسلة موسىٰ ـ الذى هو مثيله فى هذه و العقبىٰ ـ و كان هذا وعد من الله فى التورات و الانجيل و القرآن و من اوفى من الله وعداً و اصدق قيلا ـ و لما كان وعد المشابهة فى سلسلة الاستخلاف وعداً

---

* ان مريم ولدت ابناً ما كان من بنى اسرائيل ـ ثم قيل فيها ما قيل ـ و عذبوها باقاويل ـ فكان هذان امران علماً لساعت نقل النبوة و علماً لتبعذيب هذه لفرقة ـ فاصاب اليهود ذلت باخراجهم من هذا البستان و نقل النبوة الى بنى اسماعيل غضباً من الله الديان ـ ثم اصابهم ذلت اخرى وقارعة من ملوك الزمان ـ بل من كل ملك الى هذا الاوان ـ و ان فيها لاية لاهل العلم والعرفان ـ منه

اکدا بالنون الثقیلة من الله صادق الوعد الذی هو اول من وفی ۔ اقتضٰی هذا الامر ان یاتی الله بآخر السلسلة المحمدیة خلیفة هو مثیل عیسےٰ ۔ فان عیسےٰ کان آخر خلفاء ملة موسیٰ کما مضٰی ۔ و وجب ان لا یکون هذا الخلیفة من القریش وان لایاتی مع السیف ولا یومر للوغی ۔ لیتم امر المشابهة کما لا یخفیٰ ۔ و وجب ان یظهر تحت حکومة قوم آخرین الذین هم کمثل قوم بعث المسیح فی زمن حکومتهم فانظر الی هذه المضاهاة فانها اوضح و اجلیٰ ۔ وانت تعلم ان عیسےٰ قد جمع هذه الاربعة و کذالك اراد الله فی مسیح هذه الامة و قضٰی ۔ لیتم امر المماثلة و لا یکون کقسمة ضیزیٰ* ۔ و کان هذا وعد الله و ان وعد الله

* ان قیل ان المسیح قد خلق من غیراب من ید القدرة ۔ و هذا امر فوق العادة ۔ فلا یتم هناك شان المماثلة ۔ و قد وجب المضاهاة کما لا یخفی علی القریحة الوقادة ۔ قلنا ان خلق انسان من غیراب داخل فی عادة الله القدیر الحکیم ۔ ولا نسلم انه خارج من العادة ولا هو حری بالتسلیم١ ۔ فان الانسان قد یتولد من نطفة الامراة وحدها ولو علی سبیل الندرة ۔ و لیس هو بخارج من قانون القدرة ۔ بل له نظائر و قصص فی کل قوم و قد ذکرها الاطباء من اهل التجربة ۔ نعم نقبل ان هذه الواقعة قلیلة نسبة الی ما خالفها من قانون التولید ۔ و کذالك کان خلقی من الله الوحید٢ ۔ و کان کمثله فی الندرة و کفا هذا القدر للسعید ۔ فانی ولدت توءماً وکانت صبیة تولدت معی فی هذه القریة ۔ فماتت و بقیت حیا من امر الله ذالعزة ۔ ولا شك ان هذه الواقعة نادرة نسبة الی الطریق المتعارف المشهور ۔ و یکفی للمضاهاة الاشتراك فی الندرة بهذا القدر عند اهل العقل و الشعور ۔ فان المشابهة لا توجب الا لوناً من المناسبة ۔ و لا تقضی الا رائحة من المماثلة ۔ و انا اذا قلنا مثلا ان هذا الرجل اسد بطریق المجاز و الاستعارة ۔ فلیس علینا من الواجب ان نثبت له کلما یوجد فی الاسد من الذنب و الزبر و هیئة الجلد و جمیع لوازم السبعیة ۔ ثم اعلم ان تولد عیسیٰ ابن مریم من غیر اب من بنی اسرائیل بهذا الطریق ۔ تنبیه للیهود و علم لساعتهم و اشارة الی النبوة منتزع منهم بالتحقیق ۔ و اما مسیح هذه الامة فولد توأما من ذکر و انثی و فرق بینه و بین مادة النساء ۔ و فی ذالك اشارة الی ان الله یبث به کثیرا فی هذه الفئة رجال الصدق و الصفاء ۔ فالاغراض مختلفة فی هذا و فی ذالك فلذالك اختلف طریق التولید من حضرة الکبریاء ۔ منه

١۔ الم تر ان آدم علیه السلام ما کان له ابوان فکون هذا الامر من عاد الله ثابت من ابتداء الزمان ۔ منه

٢۔ و معذالك انی ارسلت فی المهزودتین و اعیش فی المرضین مرض فی الشق الاسفل و مرض فی الاعلی ۔ فحیاتی اعجب من تولد المسیح و اعجاز لمن یریٰ ۔ منه

يبدل ولا ينسى۔ الا تقرؤن كتاب الله اليس فيه هذا الوعد۔ فاتقوا
له الذى اليه الرجعى۔ ولا تكونوا كالذين يقرؤن القرآن و ما يبالون
ا امرالقرآن و ما نهى۔ و اذا قيل لهم آمنوا بما وعد الله ولا تنسوا
صيبكم من رحمة ترجى۔ قالوا لا ندرى ما الوعد ط و طبع على قلوبهم
لا يسمع احد منهم ولا يرى۔ ولا يقبلون الحق وقد آتينا الدلائل
كدر ابهى۔ الا ينظرون الى القرآن او على الابصار غشاوة فما يرون ما
طلع و تجلى۔ و منهم قوم اعطوا علما ثم يمرون كالذى اعرض و ابى۔
و لئن سالتهم ما وعد الله ربكم الاعلى۔ ليقولن انه وعد المومنين ان
يستخلف منهم كما استخلف من قوم موسىٰ۔ فقد اقروا
بتشابه السلسلتين ثم ينكرون كبصير تعامى۔ و لما كان نبينا مثيل موسى۔ وكان
سلسلة خلفاءه مثيل السلسلة الموسوية بنص اجلى۔ وجب ان
تختتم السلسلة المحمدية على خليفة هو مثيل عيسىٰ۔ كما اختتم على
ابن مريم سلسلة صاحب العصا۔ ليطابق هذه السلسلة بسلسلة اولى۔
و ليتم وعد مماثلة الاستخلاف ط كما هو ظاهر من لفظ كما۔ فارونى
خليفة من دونى جاء على قدم ابن مريم منكم على اجل يشابه
اجلا مضى۔ و قد انقضت مدة من نبينا الى يوم بعثنا
هذا۔ كمثل مدة كانت بين موسىٰ و عيسىٰ۔ و ان فى
ذالك لآية لقوم يطلبون الهدى۔ فما لكم لم تنتظرون نزول المسيح
من السماء۔ انسيتم ماتقرؤن فى القران او رضيتم بتكذيب كلام
ربكم الاعلى۔ اتكفرون بكتاب الله و هو بحر من المعارف و ماء
اصفى۔ وكيف استطبتم ان تتركوا الفرقان الحميد لاقوال شتىٰ۔
اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير و ان الظن لايغنى من الحق
شيئا۔ و قد جمع الشمس والقمر كما ذكر القرآن وكسفا فى رمضان
كشق القمر فى زمن خير الورىٰ۔ وعطلت العشار لمن يرى۔ و وهبت

لنا مطیۃ اخریٰ۔ لنقدر علی السیاحۃ ازید من المسیح و نجعل امر التبلیغ اکمل منه و اوفیٰ۔ و انظروا الی فضل الله انه اظهر لی شهادۃ من السماء۔ و شهادۃ من الارض و شهادۃ من بینهما و اری الامر کضوء الضحیٰ۔ الا ترون الی تشابه فی امر استخلاف انی۔ و استخلاف خلا۔ و ان فی ذالك لآیة لمن تیقظ و ارق الکری۔ الا ترون الی زمن بعثت فیه وقد جئتکم بعد رسول الله المصطفیٰ۔ الی امد کان بین موسیٰ وعیسیٰ۔ و ان فی ذالك لآیة لاولی النهیٰ۔ فانظروا کیف اجتمعت الآیات من الله ذی المجد و العلی۔ فکسف القمر و الشمس فی شهر الصیام و ترك القلاص فلا یحمل علیها۔ ولا تمتطیٰ۔ ومعها آیات اخریٰ۔ و هل اجتمعت هذه قط لکذاب افتریٰ۔ فاتقوا جهنم التی تاکل المجرمین و ان المجرم لایموت فیها ولا یحییٰ۔ اتنبذون کتاب الله وراء ظهورکم و تتبعون اقوالا اخریٰ۔ و ان هو الا بغی و ظلم و خروج من الهدی۔ و الخیر کله فی القران والتمسك به من داب التقیٰ۔ وان الارض والسماء قد شهدتا لی وهل تشهدان الا لصادق اذا ادعیٰ۔ فاعلموا انی انا المسیح الموعود والمهدی المعهود من الله الاخفیٰ۔ و ارسلت عند صول الصلیب وکون الاسلام کالغریب لیتم بی الوعد الحق و ما کان یفتری۔ ولو کنت مفتریا غیر صادق لما اجتمع لی من الآی ما اجتمع و ان الله لا یوید من کذب و افتری علی الله و اعتدی۔ و ان فی زمانی و مکانی و قومی و عدا قومی لآیات علی صدقی لمن تدبر و ما استکبر و ما علا۔ و جئتکم حکما عدلا لابین لکم بعض الذی تختلفون فیه۔ و لاقتل کل حیة تسعی*۔ و ما جئت فی غیر وقت بل جئت علی راس المائة و عند فتن بلغت المنتهیٰ۔ و ما جئت من غیر برهان و قد نزلت الآی من السموات العلی۔ و حجد الالسن و استیقن

---

* ای کل بدعة اشیعت ۔ منه

القلوب و هدی الله من هدی۔ أتمارون فی امری و قد حصحص الحق۔ و ظهرت دلائل لا تعد و تحصیٰ ۔ الا تنظرون الی القران وانه یشهد لی ببیان اوضح و اجلی۔ و هل اتاك حدیث خیر الوری ۔ اذ قال کیف انتم اذ نزل فیکم ابن مریم وامامکم منکم ففکر فی قوله منکم و تفکر کمن اتقٰی۔ و ان هذا الحدیث یقص علیکم ما بین لکم الفرقان فلا تفرقوا بین کتاب الله و قول رسوله المجتبیٰ ۔ و اتقوا الله الذی ترجع الیه کل نفس فتجزیٰ۔ الا تعلمون ما قال ربکم اعنی قوله وعد الله الذین آمنوا منکم الی قوله لا یشرکون بی شیئا۔ فما لکم تشرکون بالله عیسیٰ و الدجال من غیر علم من الله ولا الهدی۔ و ستنظرون ان ینزل علیکم المسیح من السماء وکیف ینزل من مات و الحق بالموتیٰ۔ اعندکم حجة قاطعة علی دعواکم فتتبعونها او آثرتم علی الیقین ظنا اخفیٰ۔ یا حسرة علیکم انکم نسیتم قول الله و قول رسوله اعنی منکم و ظننتم ان المسیح یاتی من السموات العلی۔ و هل هو الا خروج من القرآن و خروج من الحدیث و مفسدة عظمیٰ۔ و کیف تترکون القرآن و ای شهادة اکبر منه لمن اهتدی۔ و ان للقرآن شانا اعظم من کل شان ط و انه حکم و مهیمن و انه جمع البراهین و بدد العدا۔ و انه کتاب فیه تفصیل کل شیٔ و فیه اخبار ما یاتی و ما مضیٰ ۔ ولا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه و انه نور ربنا الاعلی ۔ فاترك کل قصة تخالف قصصه ولا تعص قول ربك فتشقیٰ۔ و تعلم ان نبینا کان مثیل من نودی بالواد المقدس طویٰ ۔ و کانت خلفاء کخلفاءه و کانت السلسلتان متشابهتین فی المدیٰ ۔ و کذالك قال ربنا و قد قرعت فیما مضیٰ۔ و تلك حقیقة لا تستر و لا تخفیٰ۔ فلا یصدنك عنها من اتبع هواه و ترك الصراط و هو یری۔ و علمت انی جئت علی اجل من سیدی المصطفیٰ ۔ کمثل اجل جاء علیه من الکلیم ابن الصدیقة

عیسیٰ ۔ و علمت ان خاتم خلفاء هذه الامة من الامة لا من فئة اخری۔
فکیف تکفر به اتکفر بالقرآن لاقوال شتیٰ ۔ و من فکر فی آیت
لیستخلفنہم ملاء قلبه یقینا و ایمانا و ترك ما یرویٰ بخلافه و یحکیٰ ۔
و کشفت علیه الحقیقة و کذب من نطق بخلافه و رویٰ۔ فویل للذی
سمع هذه الدلائل ثم کذب و ابیٰ ۔ ام حسب ان الله وعد وعداً
ثم اخلفه او نسی وعده کرجل هو کثیر الذهول ضعیف القویٰ۔
سبحان الله تقدس و تعالیٰ ۔ فبای حدیث بعد کتاب الله تؤمنون ۔
اتترکون الیقین بشك سریٰ ۔ اتوثرون الظن علی ما جاءکم من الیقین
و من اظلم ممن ترك الحق و اتبع الهویٰ ۔ ابقی شك فی خاتم الخلفاء
و فی انه منکم فاتوا بالقرآن ان کان الامر کذا ۔ و ان الحق قد حصحص فلا
تحثوا علیه التراب فلا تخفوه فی الثریٰ ۔ واتقوا الله الذی الیه ترجعون وحدانا۔
وما اریٰ معکم احباب الدنیا ۔ فقوموا فرادیٰ فرادیٰ ولا تنظروا الی من احب
او عادا ۔ ثم فکروا بقلب اتقیٰ ۔ و عقل اجلیٰ ۔ اما قال ربکم لیستخلفنہم
فی الارض کما استخلف الذین من قبلہم و ان فی ذالك حجة علی
من طغیٰ ۔ فان لفظ کما یوجب ان یکون سلسلة الخلفاء فی هذه
الامة کمثل سلسلة نبی الله موسیٰ ۔ التی ختمت علی ابن مریم عیسیٰ۔
فاین تذهبون من هذه الآیت و تبعدون ما دنیٰ ۔ و والله لیس
فی القرآن الذی هو اهل الفصل والقضاء الا خبر ظهور خاتم الخلفاء
من امة خیر الوریٰ ۔ فلا تقفوا ما لیس لکم به علم و قد اعطیتم فیه
من الهدیٰ ۔ ولا تخرجوا من افواهکم کلمات شتیٰ ۔ التی لیست
هی الا کسهم فی الظلمات یرمیٰ ۔ و ان هذا الوعد وعد حق فلا
تغرنکم ما تسمعون من اهل الهویٰ ۔ و قد اشیر الیه فی الفاتحة مرة
اخریٰ ۔ و تقرؤن فی الصلواة صراط الذین انعمت علیهم ثم تستقرون
سبل الانکار و تسرون النجویٰ ۔ ما لکم تدوسون قول الله تحت

الاقدام الا تموتون او تترکون سدی ـ و تذکروننی کما یذکر الکفار
و تقولون اقتلوه ان استطعتم و تکتبون الفتویٰ ـ وما کان لنفس ان
تموت الا باذن الله و ان معی حفظة یحفظوننی من العدا ـ فاجمعوا
کیدکم ثم انظروا هل یسقط الکید الا علی من جفا ـ و عسٰی
ان تحسبوا رجلا کاذبا و هو صادق فیما ادعٰی ـ فلا تمیلوا کل المیل
ومن ترك التقوی فقد هوی ـ ارئیتم ان کنت من عند الله و قد کذبتم
فما بال من اعتدی ـ وانتم تکرهون ان یموت عبد الله عیسٰی ـ و
لا نفع لکم فی حیواته و لله فی موته مآرب عظمیٰ ـ أ له شرکة فی السماء
مع ربنا فلا یبرح مقامه ولا یتدلی ـ فلا تحاربوا الله بجهلکم وصلوا علی
نبیکم المصطفٰی ـ و هو الوصلة بین الله و خلقه و قاب قوسین
او ادنیٰ ـ اسمعتم منی ما لا اسمعکم القرآن او رئیتم عیسٰی فی السماء
فکبر علیکم ان تکذبوا اعینکم او ظننتم ظنا و ان الظن لا یغنی
من الحق شیئا ـ و قد علمتم ان القرآن اهلکه و توفیٰ ـ فبای حدیث
تؤمنون بعده و تکفرون بما انزل الله و اوحیٰ ـ اتترکون الیقین
لظن اهلك قبلکم قوما و اردی ـ یا حسرة علی الذین یقولون
انا نحن العلماء ـ انهم ما صاروا من انصاری بل صاروا اول من آذیٰ ـ
لیتموا نباء الرسول بالسنهم و ما روی عن خیر الوری ـ وقال اظلمهم
اقتلوا هذا الرجل انی اخاف ان یبدل دینکم او یحطکم اذا علا ـ
یا اهل الحسد و الهوی ـ ویلکم لم توثرون هذه الحیواة الدنیا
و ان القران یشهد ان خاتم خلفاء هذه الامة رجل من الامة و ان المسیح
من الموتیٰ ـ و من اظلم من الذی عصے القرآن و ابیٰ ـ و هو الحکم
من الله و لا حکم الا حکمه الاجلی ـ او لم تکفکم آیت فلما توفیتنی
او عندکم صحف اخریٰ ـ و ان سورة النور تکذبکم و الفاتحة
تفتح علیکم باب الهدی ـ فان الله بدء فیها من المبدء و جعل آخر

الازمنة زمن الضالين و انهم هم النصارىٰ ـ كما جاء من نبينا المجتبىٰ ـ
فاين فيها ذكر دجالكم فاروناه من القرآن وقد هلك من ترك القرآن
و عادى اهله و قلى ـ انسى الخبير العليم ماحفظتموه او افتريتم على
كتاب الله و من اظلم ممن افترى ـ وانه لقول فصل لاٗ غبار عليه
و انه لبيان اظهر و اجلى ـ و ان هذا لهو الحق و من اصدق من الله
قيلا ـ و من اعلم من ربنا الاعلى ـ ام عندكم حجة تمنعكم من القرآن
فاتوا بها ان كنتم تتقون الله ولا تتبعون الهوى ـ وتعلمون ان الفاتحة
ام الكتاب و انها تنطق بالحق و فيها ذكر اخيار امة خلت من قبل و ذكر
شرهم الذين غضب الله عليهم فى هذه الدنيا ـ و ذكر الذين اختتمت
عليهم هذه السورة اعنى الضالين ـ و قد اقررتم بانهم النصارىٰ و اخر الله
ذكرهم فى هذه السورة ليعلم ان فتنهم آخر الفتن فلم يبق لدجالكم
موضع قدم يا اولى النهىٰ ـ و ان هذه فرق ثلث من اهل الكتاب و كذالك
منكم ثلث شابه بعضكم بعضهم و ضاها ـ و حث الله المؤمنين على هذا الدعاء
ثم وعد فى سورة النور وعدا انه ليستخلفن قوما منهم كمثل الذين
استخلفوا من قبل ـ ليبشر المؤمنين ان الدعاء اجيب لبعضهم
من الحضرة العليا ـ فاى بيان اظهر من هذا البيان يا اولى النهى ـ
افشق عليكم ان يجئ مسيحكم منكم او اردتم ان تكذبوا وعد المولىٰ ـ
يا قوم انما فتنتم من ربكم فلا تنقلوا الى الخطيات الخطا ـ وما قص
عليكم الله من نباء عيسىٰ ـ الا ليبشر ان مسيحا ياتى منكم كمثل مسيح
بنى اسرائيل فابشروا بظهور الوعد ولا تختصموا كالذى اعرض
و تولى ـ و قد علمتم ان عيسىٰ قد جاء فى آخر زمن اليهود و كذالك
قدر الله لمسيحكم اجلا مسمى ـ ليتم المشابهة بينكم و بين الذين خلوا
من قبل فما لكم تسلكون غير طريق سلكه الله و تنسون امرا اراده
الله و قضىٰ ـ و ان زماننا هذا هو آخر الازمنة كما كان لبنى اسرائيل

زمان عیسیٰ ۔ و ان عیسیٰ کان علما لساعة الیهود و انا علم للساعة التی تحشر الناس فیها و تحیی کل نفس لتجزیٰ ۔ و قد ظهر اکثر علاماتها و ذکرها القرآن ذکرا ۔ و عطلت العشار و نشرت الصحف و الاسفار و جمع القمر و الشمس فی رمضان و فجرت البحار و فتحت الطرق و زوجت بنفوسکم نفوس بلاد قصویٰ ۔ وان الجبال نسفت اکثرها فما ترون فیها عوجا ولا امتا ۔ و ترکت القلاص فلا یحمل علیها ولا یسعیٰ۔ فثبت ان زماننا هذا هو آخر الازمنة التی ذکرت فی القرآن و تعین ان هذا الوقت هو وقت آخر الخلفاء لامة نبینا خیر الوری ۔ و قد بلغ الثبوت کماله و ما غادر الله شکا ولا ریبا ۔ و انا ملئنا فیه معرفة و علما تاما و نوراً مبینا ۔ حتی لو رفع الحجاب لما ازددنا یقینا ۔ اترون من دونی فی هذا الاوان رجلا یقول انی انا المسیح الموعود و یاتی کمثلی بآیات کبریٰ ۔ فما لکم لا تقبلون من جاءکم علی وقته و اراکم من الآیات ما اریٰ ۔ و قد جاء علی اجل بعد نبیه المصطفیٰ۔ کمثل اجل بعث المسیح فیه بعد موسیٰ۔ وقد ذکرت غیر مرة یا اولی النهیٰ۔ انی انا المسیح الذی کان نازلا من الحضرة العلیا۔ و کنت قدر ظهوری فی آخر السلسلة المحمدیة کمثل المسیح الذی جاء فی آخر السلسلة الموسویة باذن المولی ۔ لیتساوی السلسلتان و یتم الوعد و الکریم اذا وعد وفا ۔ فالحمد لله الذی ما بخس هذه الامة حقها و ما نقصهم قدرا ۔ و اری الامر کتطابق النعل بالنعل فما تری ظلما ولا هضما ۔ فلا تکفر بما ثبت من القرآن و قل رب زدنی علما ۔ وما لك لا تتبع ما قال الله و تتبع اقوالا اخری ۔ وان هدی الله هو الهدی۔ و الله صدقکم الوعد فاین تذهبون من وعده و تنحتون قصصا شتی۔ و ای فائدة لکم فی حیات المسیح ایها النوکیٰ ۔ من غیر انکم تنصرون به النصاریٰ ۔ افلا تنظرون الی الزمان و قد نزلت علیکم بلیة عظمیٰ۔

و تنصر فوج من قومكم و احباءكم و هلكت البلاد و العباد۔
و اهتز عرش الرحمن لما نزل فقضٰی ما قضٰی۔ و لو اراد الله ان ینزل
احدا من السماء کما زعمتم لکان خیرا لکم ان ینزل نبیکم المصطفٰی۔
اما قرئتم قوله تعالی لواردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا یعنی محمداً
فانظروا نظرا ۔ ان السموات و الارض کانتا رتقا ففتقنا فی هذا الزمان
لیبتلی الصالحون و الطالحون و کل بما عمل یجزیٰ ۔ فاخرج الله من
الارض ما کان من الارض ۔ و انزل من السماء ما کان من السموات العلی۔
ففریق علموا مکائد الارض و فریق اعطوا ما اعطی الرسل من الهدیٰ ۔
و قدر الفتح للسماویین فی هذا الوغیٰ ۔ و ان تومنوا او لا تومنوا لن
یترك الله العبد الذی ارسله للوریٰ ۔ و لا تضاع الشمس لانکار الاعمیٰ ۔
فریقان یختصمان فی الرشد و الهویٰ ۔ و فتحت لفریق
ابواب الارض الی تحت الثریٰ ۔ و للثانی ابواب السماء الی سدرة المنتهی۔
اما الذین فتحت علیهم ابواب الارض فهم یتبعون شیطانهم الذی اغویٰ ۔
و الذین فتحت علیهم ابواب السماء فهم ورثاء النبیین و قوم مطهرون
من کل شح و هوی ۔ یدعون قومهم الی ربهم و یمنعونهم مما یشرك به
فی الارض و السموات العلی ۔ و انی بعثت فیکم من الله الذی لا توقرونه
لانذر قوما اطرءوا ابن مریم عیسٰی۔

(الباب الثالث)

یا قوم ما هذه التماثیل التی انتم لها عاکفون ۔ اتترکون کلام الله
لاقوال لا تعرفونها اف لکم ولما تنحتون ۔ و ما تحققت عندکم تلك
الاقوال ولا قائلها و ان انتم الا تظنون ۔ أ تو ثرون الظن علی الیقین
و الظن لا یغنی من الحق شیئا ولا انتم به تبرؤن ۔ وقد وعد الله انه
یستخلف من هذه الامة ۔ افانتم له منکرون ۔ وما وعد انه ینزل مسیحکم
من السماء و ان وعد فاخرجوه لنا من القران ان کنتم تصدقون۔ و قد ثبت

من وعده ان خاتم الخلفاء مذا افانتم فيه تشكون ـ فای نزاع بقی بعده ما لکم لا تفکرون ـ لا ترفعوا اصواتکم فوق کتاب الله ـ و ان القرآن قد حکم فی الذی کنتم فیه تختلفون ـ الا ترضون بما قضی القرآن و الله احق ان یقبل قوله ان کنتم تؤمنون ـ و الله جعل اولکم و آخرکم کسلسلة موسیٰ فهل انتم تشکرون ـ انظروا الی مثیل موسی سیدکم و نبیکم فی اول السلسلة ـ فاین مثیل عیسیٰ فی آخرها او بقیت السلسلة ناقصة ایها المتدبرون ـ الا ترون فتن القوم الذین هم من کل حدب ینسلون ـ و قد جعلتم تحت اقدامهم نکالا من الله ثم انتم لا ترجعون ـ عسیٰ ربکم ان یرحمکم فویحکم لم لا تسمعون ـ اتطمعون ان ینزل عیسےٰ من السماء هیهات هیهات لما تطمعون ـ اترجون ان یخلف الله وعده ویتبع اهواءکم ایها المبطلون ـ و لو اتبع الله اهواء الناس لضاع التوحید باسره و کثر الشرك والمشرکون ـ و ان الله لا یبعث مرسلا علی الارض الا لیدفع المفاسد التی افسدتها فانظروا الی المفاسد ایها العاقلون ـ یا حسرة علیهم انهم ینظرون ما نزل علی الاسلام ثم لا ینظرون ـ ولئن سالتهم ان رجلا ادعیٰ انه من الله و انه هو المسیح و جاء فی زمن مفاسد الصلیب فکسر الصلیب کسراً لا یوجد مثله فیما مضیٰ و لا یتوقع فی الازمنة الآتیة فبای اسم سماه رسول الله ان کنتم تعلمون ـ لیقولن انه سمی مسیحا و ابن مریم علی لسان رسول الله و بین انه من هذه الامة ـ قل الحمد لله علی ما اظهر الحق و لکن اکثر الناس لا یعلمون ـ ایها الناس انظروا الی کمال ایام الضلال و لا تکفروا بایام الله ذی الجلال ان کنتم تتقون ـ اما رئیتم کسوف الشمش و القمر فی رمضان فما لکم لا تهتدون ـ اما رئیتم کیف اشیع الطاعون ـ و کثر المنون ـ فذالك و هذا شهادة من السماء و الارض کما اخبر المرسلون ـ و قد اجتمع کلما جاء فی القرآن من آثار آخر الزمان فما لکم لا تستیقظون ـ و لما ثبت ان الزمان قد انتهیٰ الی آخره فاین

خليفة آخر الزمان ان كنتم تعرفون ـ ايها المنكرون آمنوا او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا علم الكتاب و حظاً من السعادة يقبلوننى و هم لا يستاخرون ـ و اذا رؤا علامات ذكرت فى القرآن و خليفة ينادى الى الرحمن خروا على الاذقان سجدا و على ما فرطوا يتندمون ـ و ترى اعينهم تفيض من الدمع بما عرفوا الحق و تنزل السكينة فى قلوبهم و يؤمنون بما انزل الله و هم يبكون ـ ربنا اننا سمعنا مناديا و عرفنا هاديا فاغفرلنا ذنوبنا انا تائبون ـ و قال الله لا تثريب عليكم اليوم ستغفر ذنوبكم و تدخلون فى الذين يكرمون ـ يا معشر العقلاء لا ترقبوا ان ينزل احد من السماء و اعلموا ان هذا هو يومكم الذى كنتم توعدون ـ و قد وعد الله الذين آمنوا منكم ليستخلفنهم كمثل خلفاء شرعة موسىٰ فوجب ان ياتى آخر الخلفاء على قدم عيسےٰ و من هذه الامة و انتم تقرؤن القرآن افلا تفهمون ـ وعد من الله فلا تحسبوا وعد الله كمواعيد قوم يكذبون ـ و كيف يتم وعد الله من دون ان يظهر المسيح منكم ما لكم لا تفكرون فى آيات الله و لا تتدبرون ـ ايليق بشان الله ان يعدكم انه يبعث الخلفاء منكم كمثل الذين خلوا من قبل ثم ينسى وعده و ينزل عيسےٰ من السماء سبحانه و تعالى عما تفترون ـ فما لكم انكم تجادلون فى المسيح الموعود و تصرون على انه هو المسيح ابن مريم و تقرؤن كتاب الله ثم تذهلون ـ و ان الله قد حكم بينكم و بيننا و فصل الآيات لقوم يتقون ـ و انه اراد ليدافع عن الذين آمنوا و يدفع فتن الصليب فهل انتم تكرهون ـ و قد جرت عادته ان يرسل عباده عند سيل الفتن فاسئلوا الذين يعلمون ان كنتم ترتابون ـ افتطمعون ان ياتى المسيح من السماء كما ظننتم و قد خلت سنة الله من قبل افلا تعلمون ـ و ما جاء مرسل بطريق زعم الزاعمون ـ فكيف انتم تتوقعون ـ و قد زعم اليهود من قبلكم ان مسيحهم لا ياتى الا بعد ان ينزل نبى من السماء فما صدق الله

زعمهم فکفروا بابن مریم و هم یختصمون ـ و کذالك زعموا ان مثیل موسیٰ من بنی اسرائیل فلما بعث من بنی اسماعیل کفروا به و الی یومنا هذا لا یؤمنون ـ فتلك سنة من سنن الله انه یری بعض اجزاء نبأه و یخفی البعض فالذین فی قلوبهم زیغ یجعلون ما اختفی متکاء لانکارهم و هم عما ظهر یعرضون ـ و لا یتفکرون لعله فتنة لهم و قد کثر الامثال فما یقرؤن ـ لا تسلکوا طریقا غیر طریق القرآن یا اهل الدهاء و لا تقولوا ان عیسے نازل من السماء انتهوا خیرا لکم ایها المسلمون ـ انکم اخترتم عقیدة لا نظیر لها فی الانبیاء و انا اخترنا عقیدة کثرت نظائرها فی الرسل و الاصفیاء فای الفریقین احق بالامن و اقرب الی الصدق و الصفاء ایها العاقلون ـ و ما نزل نبی من السماء من قبل فکیف انتم ترقبون ـ و کان الیهود یعتقدون کمثلکم ان الیاس ینزل من السماء قبل المسیح و کانوا علیه یصرون ـ فلما جاء المسیح کذبه القوم و قالوا کیف نقبله و ما نزل الیاس و لا یاتی المسیح الصادق الا بعد نزوله و انا له منتظرون ـ فرد عیسےٰ ما زعموہ و قال ان یحیی الذی ارسل من قبلی هو الیاس ان کنتم تقبلون ـ فما قبلوا و کفروا بعیسے ابن مریم رسول الله فغضب الله علیهم و لعنهم و انزل علیهم رجزه بما کانوا یکفرون ـ ثم اتبعتم عقیدتهم بقولکم ان المسیح ینزل من السماء اوصیکم الیهود ام تشابهت القلوب و العیون ـ فصارت اهواءکم کاهواءهم و قرب ان تجزون کجزاءهم فاتقوا الله و لا تتبعوا سنن المغضوب علیهم فیمسکم العذاب و انتم تقرؤن الفاتحة الا تعلمون ـ و قد سمے الله تلك الیهود المغضوب علیهم و حذرکم فی ام الکتاب ان تکونوا کمثلهم و ذکرکم انهم اهلکوا بالطاعون ـ فما لکم تنسون وصایا الله ولا تتقون ربکم و لا تحذرون ـ و لا تفکرون فی قول الله غیر المغضوب علیهم و لم یقل غیر الیهود فانه اومیٰ فی هذه الی عذاب اصابهم

و الی عذاب یصیبکم ان لم تنتهوا فهل انتم منتهون ـ و انه نباء عظیم و قد ظهرت آثاره و ان فی هذا لآیة لقوم یفکرون ـ و قد غضب الله علی الیهود بقولهم ان موعودهم ینزل من السماء ثم یاتی المسیح فقال الله علی لسان عیسےٰ انهم قوم مبطلون ـ فما لکم ترجون امرا ابطله الله من قبل و المومن لا یلدغ من جحر واحد مرتین و یتعظ بغیره لئلا یلومه اللائمون ـ اتکملون هذه المشابهة بالسنکم و غلوکم علی عقیدة النزول و تعلمون ان المسیح قد خالف هذا الرای فما لکم تحبونه ثم تعصون حکمه و تخالفون ـ و ان الطاعون قریب من دارکم وما تدری نفس ما یفعل بها فی سنة آتیة ـ فلا تکفروا کل الکفر و توبوا الی الله الذی الیه ترجعون ـ و تعلمون انه رجز نزل علی الیهود ثم ینزل علی الذین یشابهونهم غضبا من الله و ذالك هو السر فی آیة غیر المغضوب علیهم ایها المتدبرون ـ یا حسرة علی الناس انهم یرون آیات الله و ایامه ثم یعرضون ـ و اذا قیل لهم آمنوا بما وعد الله فی سورة النور و الفاتحة قالوا ا نؤمن کما آمن الجاهلون ـ الا انهم هم الجهلاء و لکن لایشعرون ـ و اذا قیل لهم اتقوا الله ولا تتبعوا اهواءکم قالوا انما نحن متقون ـ و قد ترکوا القرآن ظلما و علوا و اذا دعوا الی الحق فهم یغضبون ـ و ای جهالة اکبر من انهم ذهبوا الی اقوال شتی و بوعد القرآن لا یؤمنون ـ و انه کتاب لا یاتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه و هل یستوی الیقین و الظنون ـ و ان الاحادیث کلها قد جمعت بعد مائة او مأتین ـ و ان فرق الاسلام فیها یتنازعون ـ و اما القرآن فلا شبهة فیه و انه هو الذی نزل صدقاً و حقاً علی نبینا و خرج من فیه أ انتم فیه ترتابون ـ فبای حدیث بعده تؤمنون ـ اتوثرون الظن علی الذی قال الله فی شانه انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون ـ و قالوا انا وجدنا آباءنا علی طریق و انا علی آثارهم سالکون ـ انظر کیف اقروا بترك القرآن ثم انظر کیف

يختصمون ـ و قالوا ان الاحاديث قد اتفقت على ما اعتقدنا و ان هم الا يكذبون ـ وقد علموا ان اكثر اخبار النبى توافق القرآن و الذى لم يوافق فقد وضعه الواضعون ـ و ان العصمة من صفات القرآن خاصة و ان القصص لا تجرى النسخ عليها كما انتم تقرون ـ فاين تفرون من حق حصحص و الام تجادلون ـ ارئيتم ان كنت من عند الله ثم كذبتمونى فما بالكم ايها المكذبون ـ و ان الله قد اخبر عن موت المسيح فى سورة المائدة و الحديث اخبرنا ان عمره مائة و عشرون ـ و بشرنا الله فى سورة النور بان الخلفاء من هذه الامة فكان خاتم الخلفاء من المسلمين بالضرورة و هو المسيح الموعود من غير الشك و الشبهة فقد فتح الله بيننا و بينكم ان كنتم تبصرون ـ و هل بقى بعد ذالك شك لقوم يتقون ـ فقد اوتينا حجة بالغة من الله و ما فى ايديكم الا الذى نحت الخاطؤن ـ و قالوا ان المسيح ينزل بسمت شرقى من دمشق و هذا هو الحق ان كنتم تتفكرون ـ و ان المسيح قد ظهر فى الارض الشرقية كما ان الدجال قد ظهر فيها فالمسيح شرقى و الدجال شرقى و فى الشرك كثر المشركون ـ و ان قريتى هذه شرقية من دمشق فاسئلوا من يعلمها ان كنتم لا تعلمون ـ و ان هذا الملك ملك الهند شرقى من حجاز فتم ما اومى النبى الى المشرق للدجال و المسيح ـ و تم وعد الله صدقا و حقا فلا تحاربوا الله ايها المستعجلون ـ و انكم ترون كيف تنصر الناس و ارتدوا من دين الله ثم تقولون ما جاء مرسل من عند الله ما لكم كيف تحكمون ـ و ان هذه الارض فاقت كل ارض بفتنها اتعلمون كمثلها ارضاً اخرىٰ ـ فارونا تلك الارض ان كنتم تصدقون ـ و قد شهدت السماء و الارض و الزمان و المكان على صدقى و مضى من هذه المائة قريبا من خمسها فباى شهادة بعد ها تستيقظون ـ و قد ارى الله آياته قريباً من ثلث مائة و راها الشهداء الذين كانوا زهاء مائة الف او يزيدون ـ و

ان كنتم تظنون انهم كذبوا فاتوا بشهداء كمثلهم كاذبين يشهدوا لكم ان كنتم صادقين فيما تدعون ـ و ان نصر الله اتاكم فى وقته فهل انتم تردون ـ و ان تعدوا دلائل صدقى لا تحصوها و ان الكاذبين لا يوتى لهم آية و لا هم ينصرون ـ و ان الفاتحة كفت لسعيد يطلب الحق ولا يمر علينا كالذين يستكبرون ـ فان الله ذكر فيه فرقا ثلثا خلوا من قبل و هم المنعم عليهم و المغضوب عليهم و الضالون ـ ثم جعل هذه الامة فرقة رابعة و اومأ الفاتحة الى انهم ورثوا تلك الثلثة امـا من المنعم عليهم او من المغضوب عليهم او من الذين يضلون و ينتصرون ـ و امر ان يسئل المسلمون ربهم ان يجعلهم من الفرقة الاولى و لا يجعلهم من الذين غضب عليهم و لا من الضالين الذين يعبدون عيسىٰ و بربهم يشركون ـ و كان فى هذا انباء ثلاث لقوم يتفرسون ـ فلما جاء وقت هذه الانباء بدء الله من الضالين كما انتم تنظرون ـ فخرج النصارى من ديرهم بقوة لا يدان لها و هم من كل حدب ينسلون ـ و زلزلت الارض زلزالها و اخرجت اثقالها و تنصر فوج من المسلمين كما انتم تشاهدون ـ ثم جاء وقت النبـاء الثـانى ـ اعنى وقت خروج المغضوب عليهم كما كان الوعد الربانى ـ فصار طائفة من المسلمين على سيرة اليهود الذين غضب الله عليهم و صارت اهواءهم كاهواءهم و آراءهم كاراءهم و رياءهم كرياءهم و شحناءهم كشحناءهم و اباءهم كاباءهم يكذبون و يفسقون ـ و يظلمون و يستكبرون ـ و يحبون ان يسفكوا الدماء بغير حق و ملئت نفوسهم شحا و بخلا و حسداً و ضربت عليهم الذلة فهم لا يكرمون فى السماء و لا فى الارض و من كل باب يطردون ـ و كذالك ملئت الارض ظلما و جورا و قتل الصالحون ـ فنظر الله الى الارض فوجد اهلها فى ظلمات ثلث ـ ظلمة الجهل و ظلمة الفسق و ظلمة الداعين الى التثليث و الوسواس **الخناس** ـ **فتذكر** فضلا

و رحما وعده الثالث الذی یدعون له الداعون ـ فانعم علی هذه الامة بارسال مثیل عیسیٰ و هل ینکر بعده الا العمون ـ و ان الذین آمنوا بانباء القران و مواعیده و کفروا بما خالفها اولئك هم المؤمنون حقاً و اولئك هم المهتدون ـ و ما نبینا الا محمد و ما کتابنا الا القرآن فاطلبوا الرشد منه ایها المسترشدون ـ و انا علمنا دعوة فی الفاتحة و استجابها الله فی سورة النور فما لکم تترکون لب القرآن و علی القشر تقنعون ـ ولا غمة فی مواعید القرآن بل هو بیان واضح لقوم یفهمون ـ فما لکم تردون نعم الله بعد نزولها أ انتم نعم او اناس عاقلون ـ و ما قص الله علینا الفرق الثلث فی الفاتحة الا لیشیر الی ان هذه الامة ورثتهم فی کل قسم من الاقسام المذکورة فقد ظهرت هذه الوراثة فی مسلمی زماننا الذی هو آخر الزمان ـ بظهور تام تعرفها کل نفس من غیر الحاجة الی الامعان ـ کما لا یخفی علی الذین ینظرون الی مسلمی زمننا هذا و الی ما یعملون ـ و لکل فرقة من هذه الورثاء الثلث درجات ثلث ـ اما الذین ورثوا المنعم علیهم فمنهم رجال ما وجدوا حظهم من الانعام الا قلیلا من العقائد او الاحکام و هم علیه یقنعون ـ و منهم مقتصدون ـ و انهم وقفوا علی مرتبة الاقتصاد و ما یکملون ـ و منهم فرد اجتباه ربه و کمله و جعله سابقا فی الخیرات و هو یجتبی الیه من یشاء و یخص بالدرجات فذالك المخصوص هو المسیح الموعود الذی ظهر فی القوم و هم لا یعرفون ـ و اما الذین ورثوا المغضوب علیهم من الیهود فمنهم رجال من المسلمین شابهوهم فی ترك الفرائض و الحدود لا یصومون ولا یصلون ـ و لا یذکرون الموت و لا یبالون ـ و منهم قوم اتخذوا الدنیا معبودهم و لها فی لیلهم و نهار هم یعملون ـ و منهم سابقون فی الرزائل و اولئك الذین یتخذون اهل الحق سخریا و علیهم یضحکون ـ و یعادونهم و یکفرونهم و یشتمونهم و یعملون ریاء و بطرا و لا یخلصون ـ و یصولون

على مسيح الله و حزبه و يجرونهم الى الحكام و فى كل طريق يقعدون ـ و يقولون اقتلوهم فانهم كافرون ـ و اذا قيل لهم تعالوا الى كلام الله و اجعلوه حكما بيننا و بينكم ترى اعينهم تحمر من الغيظ و يمرون شاتمين و هم مشتعلون ـ و كاين من آي الله رؤها باعينهم ثم يمرون مستكبرين كانهم لا يبصرون ـ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ظلما و علوا و قالوا لا تسمعوا دلائله و الغوا فيها لعلكم تغلبون ـ و اما الذين ورثوا الضالين فمنهم قوم احبوا شعار النصارى و سيرتهم و اليها يميلون ـ و تجدهم يرغبون فى حللهم و قمصانهم و قلانسهم و نعالهم و طرز معيشتهم و جميع خصالهم و على من خالفها يضحكون و يتزوجون نساء من قومهم و عليهن يعشقون و منهم قوم مالوا الى الفلسفة التى اشاعوها و فى امر الدين يتساهلون ـ وكم من كلم تخرج من افواههم و يحقرون دين الله و لا يبالون ـ و منهم قوم اكملوا امر الضلالة و ارتدوا من الاسلام و عادوه من الجهالة و اكتبوا كتبا فى رده و شتموا رسول الله و صالوا على عرضه و تلك افواج فى هذا الملك بعد ما كانوا يسلمون ـ فتم ما اشير اليه فى الفاتحة فانا لله و انا اليه راجعون ـ و اول نباء ظهر من انباء ام الكتاب هو تنصر المسلمين و شتمهم و صولهم كالكلاب كما تشاهدون ـ ثم ظهر نباء المغضوب عليهم فترى حزبا من العلماء و من تبعهم من اهل الدنيا و الامراء و الفقراء كيف يستكبرون ولا يتذللون ـ و يراؤن و لا يخلصون ـ و يقولون ما لا يفعلون ـ و اخلدوا الى الارض و الى الله لا يتوجهون ـ و لا يؤمنون بايام الله و يرون آيات الله ثم ينكرون و يريدون ان يدسوا الحق فى تراب ـ و يمزقوا اذياله ككلاب ـ و لا يفكرون فى ليلهم و لا نهارهم انهم يسئلون ـ و لو تيسر لهم قتلى لقتلونى و لاغتالونى او يسرون مقتلى و لكن الله خيبهم فيما يقصدون ـ يمكرون كل مكر

لاعدامی فینزل امر من السماء فیجعل مکرهم هباء و هم لا یعلمون ـ و ان معی قادر لا یبرح مکانی حفظته ـ و لا یبعد منی طرفة عین رحمته ـ لکن المخالفین لا یبصرون ـ بل یروننی و یعبسون و یسبون و یشتمون ـ و یحلفون حلفا علی حلف انه کاذب و لا یبقی سرا لا یبدیٰ ـ و لا قضیة الا تقضیٰ ـ فسیظهر ما فی قلبی و ما فی قلبهم و لا یکتم ما یکتمون ـ هذان حزبان من المغضوب علیهم و اهل الصلبان ذکر هما الله فی الفاتحة و اشار الی انهما یکثران فی آخر الزمان و یبلغان کمالهما فی الطغیان ثم یقیم رب السماء حزبا ثالثا فی تلک الاوان لتتم المشابهة بامة اولی و لتتشابه السلسلتان ـ فالزمان هذا الزمان و تم کلما وعد الرحمن ـ و رئیتم المتنصرین من المسلمین و کثرتهم ـ و رئیتم یهود هذه الامة و سیرتهم ـ فکان خالیا موضع لبنة اعنی المنعم علیه من هذه العمارة ـ فاراد الله ان یتم النباء و یکمل البناء باللبنة الاخیرة فانا تلک اللبنة ایها الناظرون ـ و کان عیسیٰ علما لبنی اسرائیل و انا علم لکم ایها المفرطون ـ فسارعوا الی التوبة ایها الغافلون ـ و انی جعلت فرداً اکمل من الذین انعم علیهم فی آخر الزمان و لا فخر ولا ریاء و الله فعل کیف اراد و شاء فهل انتم تحاربون الله و تزاحمون ـ و انا المسیح الموعود الذی قدر مجیئه فی آخر الزمان ـ من الله الحکیم الدیان ـ و انا المنعم علیه الذی اشیر الیه فی الفاتحة عند ظهور الحزبین المذکورین ـ و شیوع البدعات و الفتن فهل انتم تقبلون ـ و ان انکاری حسرات علی الذین کفروا بی و ان اقراری برکات للذین یترکون الحسد و یؤمنون ـ و لو کان هذا الامر و الشان من عند غیر الله لمزق کل ممزق و لجمع علینا لعنة الارض و لعنة السماء و لا فاز الله اعدائی بکل ما یریدون ـ کلا بل انه وعد من الله و قد تم صدقا و حقا ـ و انه بشری للذین کانوا ینتظرون ـ و قد رفع قضیتنا الی الله و ان حزبنا او حزبکم

سينصرون او يخذلون ـ فحاصل الكلام فى هذا المقام ان الفاتحة قد بينت ان هذه الامة امة وسط مستعدة لان ترقى فيكون بعضهم كنبى من الانبياء ـ و مستعدة لان تتنزل فيكون بعضهم يهوداً ملعونين كقردة البيداء ـ او يدخلون فى الضالين و يتنصرون ـ و كفاك هذا الدعاء الذى تقرءه فى صلواتك الخمس ان كنت من الذين يطلبون الحق و اليه يخفدون ـ و قد ثبت منه انه ستكون المغضوب عليهم منكم و سيكون الضالون منكم بتنصرهم فكيف يمكن ان لا يكون المسيح الموعود منكم الذى اشير اليه و الى جماعته فى قوله انعمت عليهم ـ فلا تفرقوا فى الفرق الثلث الذين انتم لهم وارثون ـ لا ياتيكم يهودى من بنى اسرائيل ولا نبى من السماء ان هى الا اسماء هذه الامة ان كنتم تعرفون ـ اتعجبون ان يسمى الله بعضكم يهوديا و بعضكم نصرانيا و بعضكم عيسىٰ ـ فلا تكذبوا كلام الله و فكروا فيما اومىٰ ـ و انظروا حق النظر ايها المخطئون ـ ام يقولون انا لا نرى ضرورة مسيح و لا مهدى و كفانا القرآن و انا مهتدون ـ و يعلمون ان القرآن كتاب لا يمسه الا المطهرون ـ فاشتدت الحاجة الى مفسر زكى من ايدى الله و ادخل فى الذين يبصرون ـ ويحكم كيف تكذبون كتاب الله ـ و تكفرون بنباءه ا يامركم ايمانكم ان تكفروا بانباء الله ـ ان كنتم تؤمنون ـ و قد خلت قوم من قبلكم ظنوا كظنكم فى رسلهم فبلغوا التكذيب و الاهانة منتهاها و كانوا يعتدون ـ فاقبل الماموررون على ربهم و استفتحوا فخاب الذين كانوا يصدون عن سبيل الله ولا ينتهون ـ فاتقوا سنن الله و غضبه ايها المجترؤن ـ انكم تركتم الله فتركم و فعلتم فعل اليهود و اتبعتم آراءهم و قد اذاق الله اليهود جزاءهم فتوبوا الى بارءكم و تعالوا الى ما اقول لكم كما بدءكم تعودون ـ و بلغوا الامر الى ملوككم ان استطعتم و كونوا انصار الله لعلكم ترحمون ـ و ما من قضية اصر عليها

اهل الارض الا قضیت فی آخر الامر فی السماء ـ و تلك سنة لا تبدیل لها ایها الظالمون ـ و ما کان الله لیترك الحق و اهله حتی یمیز الخبیث من الطیب فما لکم لا تبصرون ـ و ان اك کاذبا فعلی کذبی و ان اك صادقا فاخاف ان یمسکم نصب من الله و انه لا یفلح المعتدون ـ توبوا توبوا فان البلاء علی بابکم ـ و سارعوا الی توابکم ـ و امهلوا بعض هذا التدلل ـ و احضروا الله من التذلل ـ الیس الموت بقریب و نکال الآخرة امر مهیب ـ و لا اصلاح بعد الموت و لا ترجعون ـ و قد اوحی الی من ربی قبل ان ینزل الطاعون ان اصنع الفلك باعیننا و وحینا و لا تخاطبنی فی الذین ظلموا انهم مغرقون ـ ان الذین یبایعونك انما یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم و قد اشعت هذا الوحی من سنین و یعلمه المحبون و المعادون ـ و الله یاتی الارض ینقصها من اطرافها فتوبوا الی الله ایها الغافلون ـ و لا تفرطوا فی حقوق الله و عباده و لا تکونوا من الذین یظلمون ـ و توبوا توبة نصوحا لعلکم ترحمون ـ و قال ربی ان الله لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم انه اوی القریة یعنی من دخلها کان آمنا و اخاف علی الذین لا یخافون الله و لا ینتهون ـ فقوموا من مواضعکم خاشعین و اسجدوا توابین و کونوا لنفوسکم ناصحین و فکروا مرتعدین ـ و لا تکونوا کالذین یفسقون و هم یضحکون ـ ان انکار المامورین شئی عظیم ـ و من حاربهم فقد القیٰ نفسه فی الجحیم ـ فلا خیر فی هذه الحرب ایها المحاربون ـ و انتم تقرؤن فی الفاتحة ذکر قوم غضب الله علیهم بما کفروا بالمسیح عیسے ابن مریم و کفروه و آذوه و حقروه و اسروه و ارادوا ان یصلبوه لیحسب الناس انه اشقی الناس و الملعون ـ ففکروا فی ام الکتب حق الفکر لم حذرکم الله ان تکونوا المغضوب علیهم ما لکم لا تفکرون ـ فاعلموا ان السر فیه ان الله کان یعلم انه سوف یبعث

فیکم المسیح الثانی کانه هو و کان یعلم ان حزبا منکم یکفرونه و یکذبونه و یحقرونه و یشتمونه و یریدون ان یقتلوه و یلعنونه فعلمکم هذا الدعاء رحما علیکم و اشارة الی نباء قدره فقد جاءکم مسیحکم فان لم تنتهوا فسوف تسئلون - و ثبت من هذا المقام - ان المراد من المغضوب علیهم عند الله العلام! - هم الیهود الذین فرطوا فی امر عیسیٰ رسول الله الرحمن و کفروه و آذوه و لعنوا علی لسانه فی القرآن - و کذالک من شابههم منکم بتکفیر مسیح آخر الزمان - و تکذیبه و ایذاءه باللسان - و التمنی لقتله و لو بالبهتان کما انتم تفعلون - و المراد من قوله الضالین النصاری الذین افرطوا فی امر عیسیٰ و اطرؤه و قالوا ان الله هو المسیح و هو ثالث ثلثة یعنی الثالث الذی یوجد فیه الثلثة کما هم یعتقدون - و المراد من قوله انعمت علیهم هم النبیون و الاخیار الآخرون من بنی اسرائیل - الذین صدقوا المسیح و ما فرطوا فی امره و ما افرطوا باقاویل - و کذالک المراد عیسی المسیح الذی ختمت علیه تلك السلسلة - و انتقلت النبوة و سد به مجری الفیض کانه العرمة - و کانه لهذا الانتقال العلم و العلامة - او الحشر و القیامة کما انتم تعلمون - و کذالک المراد انعمت علیهم فی هذه الآیة هو سلسلة ابدال هذه الامة - الذین صدقوا مسیح آخر الزمان - و آمنوا به و قبلوه بصدق الطویة و الجنان اعنی المسیح الذی ختمت علیه هذه السلسلة و هو المقصود الاعظم من قوله انعمت علیهم کما تقتضی المقابلة - و لا ینکره المتدبرون - فانه اذا علم بالقطع و الیقین و التصریح و التعیین - ان المغضوب علیهم هم الیهود الذین کفروا المسیح و حسبوه من الملعونین - کما یدل علیه

! ان لفظ المغضوب علیهم قد حذی لفظ الضالین - اعنی وقع ذالك بحذاء هذا کما لا یخفی علی المبصرین - فثبت بالقطع و الیقین - ان مغضوب علیهم هم الذین فرطوا فی امر عیسیٰ - بالتکفیر و الایذاء و التوهین - کما ان الضالین هم الذین افرطوا فی امره با تخاذه رب العالمین - منه

قرينة قوله الضالين ـ فلا يستقيم الترتيب و لا يحسن نظام كلام الرحمن الا بان يعنى من انعمت عليهم مسيح آخر الزمان فان رعاية المقابلة من سنن القرآن ـ و من اهم امور البلاغة و حسن البيان و لا ينكره الا الجاهلون ـ فظهر من هذا المقام ـ بالظهور البين التام ـ انه من قرء هذا الدعاء فی صلاته او خارج الصلاة فقد سأل ربه ان يدخله فی جماعة المسيح الذی يكفره قومه و يكذبونه و يفسقونه و يحسبونه شرالمخلوقات و يسمونه دجالا و ملحدا ضالا كما سمى عيسى اليهود الملعون ـ و اذا تقرر هذا فبينوا من قام فيكم من دونی يدعى انه هو المسيح الموعود و انتم كفرتموه و خاطبتموه بهذه الاسماء ـ و جرحتموه بسهام الافتاء ـ اتكذبون النباء الذی اتممتموه بالسنكم ايها السالقون ـ الا تاخذكم الحياء انكم تدعون ربكم فی الفاتحة ان يدخلكم فی جماعتی ثم تعرضون ـ و كنتم تقولون لا صلواة الا بالفاتحة فلا تكونوا اول كافر بها ايها الموحدون ـ و العجب منكم كل العجب انكم تقرؤن هذا الدعاء فی السبع المثانی مع فهم المعانی فی اوقاتكم الخمسة ثم تنسونه و تعرضون ـ و ما هذا الا شقاوة توجب غضب الرب لما هی اعراض عما تومرون ـ و ما اسألكم على ما جئتكم به من اجر و لا اقول ان انبذوا مالا من ايديكم فآخذه بل اوتيكم مالا فهل انتم تاخذون ـ ايها الفقراء ما بقی فی ايديكم شیٔ من الدنيا و الآخرة فلا تظلموا انفسكم و انتم تعلمون ـ و ان كنتم فی شك من امری فامتحنونی كيف شئتم و لا تنسوا سنن الله فی قوم يرسلون ـ و اعلموا انكم خرجتم على قدم بنی اسرائيل فلا تنسوا ما مسهم ان كنتم تعقلون ـ فان الله قد غضب على اليهود مرتين ما غضب كمثلها من قبل و لا من بعد و سما هم المغضوب عليهم و لعنهم مرة على لسان داود و ثانية على لسان عيسى فتلك الغضب الاشد انحصرت فی المرتين كما لا يخفى على الذين يتدبرون ـ و قال الله و قضينا الى بنی اسرائيل فی الكتاب

لتفسدن فى الارض مرتين و لتعلن علوا كبيرا ـ فهل انتم تتذكرون ـ
و كان المفسدة الآخرة الموجبة لغضب الرب تكفير المسيح و ارادة
صلبه كما اشير فى اللعنتين المذكورتين و اتفق عليه صحف الله
و المورخون ـ فالذين سماهم الله المغضوب عليهم فى الفاتحة هم اليهود
الذين كذبوا المسيح و ارادوا ان يصلبوه و يعلمه العالمون ـ و ان لفظ
الضالين الذى وقع بعد المغضوب عليهم قرينة قطعية على هذا المعنى ـ
و لا يرتاب فيه الا الجاهلون ـ فان الضالين قوم افرطوا فى امر عيسىٰ
فثبت من هذا ان المغضوب عليهم قوم فرطوا فى امره و هذان اسمان
متقابلان ايها الناظرون ـ ثم خوفكم الله ان تكونوا كمثلهم فيحل الغضب
عليكم كما حل على اعداء المسيح و مسهم لعنته المذكورة فى القرآن ـ
و فى هذه تنبيه لكم ايها المنكرون ـ و ما الزمكم الله قراءة الفاتحة فى
كل ركعة الا لهذا الغرض ايها العاقلون فلا تلقوا معاذيركم و قد تمت
حجة الله عليكم فاين تفرون ـ و ما كفر اليهود بالمسيح الا لزعمهم
انه خالف عقيدتهم و ماجاء كما كانوا يترقبون ـ و لزعهم انه
ليس من بنى اسرائيل و خانت امه فغضب الله عليهم فهلك القوم
المفسدون ـ فاذكروا الفاتحة التى تقرؤنها فى كل ركعة و ليست الصلواة
الا بالفاتحة ـ فاحملوا ما حملتم فيها و لا تكونوا كالذين يقولون و لا
يفعلون ـ و لا تقربوا الفاتحة و انتم لا تعرفونها و لا تقربوها و انتم
لا تعتقدون ـ احسبتم قراءة الفاتحة و فى كل ركعة تلاوتها كعملكم بها
ساء ما تزعمون ـ و لستم على شئ منها و ما آمنتم بحرف من حروفها
حتى تؤمنوا بالمسيح الذى بعث بينكم منكم و شهدت سورة النور عليه
فهل انتم تؤمنون ـ و ان لم تؤمنوا بها و لم تعملوا فيحل عليكم
غضب الله كما حل من قبلكم على اليهود ـ و اتقوا الله الذى ان عصيتم
ينزع الدين و الدولة منكم و يوتيهما قوما يطيعون ـ و تعرفون ما فعل باليهود

بعد المسيح و لا تعجزه المجرمون ـ و الله غنى عن العلمين ان كانوا
لاينتهون ـ و ما قلته من عند نفسى بل قاله الله ربكم اما قرءتم فينظر كيف
تعملون ـ و انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ـ ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقد غيرتم فسوف
تعلمون ـ و تقولون انا نحن المسلمون ـ و الله يعلم
ما تعملون ايها المتصلفون ـ الم يأن ان تخشع
قلوبكم و تخافوا وعيد الله ـ و قد رئيتم اياما كايام اليهود ـ
افلا تبصرون ـ توبوا توبوا قبل ان تهلكوا و لا تغضبوا على
داعى الله و لا تحاربوا ربكم اتقدرون ان تردوا ما اراد الله و نعلم
انكم لا تقدرون ـ فاتقوا الله و لا تنسوا المنون ـ و ان وعد الله حق فاخشوا
عواصف ايها المتقون ـ و انه مالك يعطى الملك من يشاء و ينزع الملك
ممن يشاء الا تنظرون الى قول الله ط فينظر كيف تعملون ـ فقد قيل لكم
ما قيل لليهود و انتم تعلمون مآل امرهم و لا تجهلون ـ اتقوا اتقوا
و اتركوا التكبر و اخشعوا و ادفعوا الرجز و تطهروا و ارحموا ذراريكم
و لا تظلموا و اتقوا الله الذى اليه تصرفون ـ لا اسم على السماء الا
اسم المنقطعين فجاهدوا ان تكتب اسماءكم فى السماء و لا تفرحوا
بقشر الاسلام ايها المسلمون ـ قد اقتربت ايام الله و انه يذهب
بالفاسقين منكم و يانى بقوم يحبهم و يحبونه يذكرون الله و يذكرهم
و يتم عليهم كلما وعدكم من النعم و لا تضرونه شيئا فما لكم لا تتقون ـ
ان مثل نبينا عند الله كمثل موسىٰ و ان موسىٰ وعد قوما و اتمه لقوم
آخرين و اهلك الله آباءهم فى الفلاة لما كانوا قوما عاصين ـ و
كذالك يفعل بكم ايها المعتدون ـ و يرحمكم ايها الصالحون ـ فاصلحوا ذات
بينكم و اصلحوا ما افسدتم و لا تقعدوا مع الذين يستكبرون ـ اتعجزون
رب السماء ببطشكم او تخدعونه بخديعتكم كلا بل انكم على انفسكم

تظلمون۔ و لا اقول عندی علم او قوة سبحان الله ما انا الا عبد ضعیف۔ و انطقنی الذی ینطق رسله فما لکم لا تفهمون ۔ اترکوا الفاتحة او اعملو بها حیاء من الله ط ان کنتم قوما تتقون ۔ اتقرؤنها و هی لا تجاوز حناجرکم ایها المراؤن ۔ و ان المغضوب علیهم هم الیهود الذین حذرکم الله من مضاهاتهم الذین فرطوا فی امر عیسیٰ فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون ۔ اتنتظرون من دونی مسیحا ن الذی یوذیٰ کمثلی فتکفرونه و تکذبونه و تشتمونه کمثلی و کدتم تقتلونه و کفاکم هذه الوزر الذی احتملتم بتکفیری فلا تجسسوا مسیحاً آخر لتکفروه اتستطیعون ان تحملوا الوزرین ایها المعتدون و لا بد لکم ان تکفروا المسیح الصادق لیتم نبأ الله و قد کفرتمونی و تم ما قدر لکم فلا تطلبوا تکفیرا آخر ان کنتم تعقلون ۔ و تفصیل المقام ان الله قد اخبر عن بعض الیهود فی السورة الفاتحة ۔ انهم کانوا محل غضب الله فی زمن عیسیٰ ابن الصدیقة فانهم کفروه و آذوه و اثاروا له کل نوع الفتنة ۔ ثم اشار الی ان طائفة منکم کمثلهم یکفرون مسیحهم و یکملون جمیع انحاء المشابهة و یفعلون به ماکانوا یفعلون ۔ و انتم تقرؤن آیة المغضوب علیهم ثم لا تلتفتون ۔ اعلمکم الله هذه السورة عبثا کوضع الشی فی غیر محله او کتبها لتذکیر جریمة ترتکبونها ما لکم لا تمعنون و ما غضب الله علی تلك الیهود الا لما کفروا رسوله عیسیٰ و کذبوه و شتموه و کادوا ان یقتلوه من الحسد و الهوی ۔ و قد کتب علیکم قدر الله انکم تفعلون بمسیحکم کما فعل الیهود بمسیحهم ۔ و قد فعلتم بی کمثله فهل بقی هوی لکم یا حزب العدا ۔ ان تکفروا و تکذبوا و توذوا کمثلی نفسا اخری ۔ و قد شهدت السنکم و اقلامکم و مکائدکم انکم اتممتم علی ما اشیر الیه فی سورة الفاتحة ۔ فارحموا مسیحا آخر و اقیلوه من هذه العزة ایها المنتظرون ۔ اما شبعتم بهذا القدر ۔ اتریدون ان ینزل

عیسی ابن مریم من السماء ثم تفعلوا به ما فعل الیهود به من قبل و یجتمع علیه القارعتان و التکفیران و الذلتان و یذوق اللعنة مرتین ـ بل ثلاث مرات*ـ و لن یجمع الله علیه اللعان الثلاث ـ کما انتم تزعمون ـ و قد لعنتم مسیحاً جاءکم منکم و اتممتم علیه ما کتب فی کتاب الله ـ فهو المسیح الموعود ان کنتم تتفکرون ـ سیقولون انا لا نحضره الا تذللا و طاعة فکیف نکفره و نوذیه و انا به مومنون ـ قل هذا قدر من الله کتب علی حزب منکم فی الفاتحة و ان قدر الله لا یبدل ایها الجاهلون الا تقرؤن الفاتحة ط و قد کنتم تصرون علیها ایها المحدثون الیوم عاداکم الفاتحة و انتم عادیتموها و صار التزامها عذاب انفسکم کانها جرعة غیر سائغ تبلعونها و لا تستطیعون ـ و لا تتلون بعد ذالك هذه السورة الا و انتم تتالمون ـ و لا تتلون غیر المغضوب علیهم الا و تغضبون علی انفسکم و تتندمون ـ و ترونها عذابا شدیدا فی کل حین تقرؤن ـ فحینئذ تحترق قلوبکم بلظی الحسرة و ربما تودون لوکنتم تترکون ـ

(الباب الرابع)

ان الذین یزعمون ان عیسی صعد الی السماء لیس عند هم سلطان و ان هم الا یکذبون ـ اکتبه الله فی القرآن فیتبعونه او قاله الرسول فیقولونه کلا بل هم یفترون ـ و لن تجد آیة فی هذا الباب و لا حدیثا

---

* قد ثبت من مفهوم قوله تعالی غیر المغضوب علیهم ان المسیح الموعود قد قدر له ان یلعنه الذین یقولون انا نحن المسلمون الذین غضب الله علیهم کما غضب علی الیهود وهم لا یعلمون ـ فان فرضنا ان المسیح الموعود هو المسیح الذی انزل علیه الانجیل ط فعند ذالك تجتمع علیه لعنات ثلث ـ لعنة من الیهود ـ و لعنة من النصاری و لعنت من المسلمین الذین یکفرونه عند نزوله و یکذبون ـ فکان السر فی انزال عیسی هو تکمیل امر اللعن و ادخال المسلمین فی الذین یلعنون ـ منه

من نبینا المستطاب - و لا یقبله العقل السلیم ایها العاقلون - و قالوا ان المسیح رفع الی السماء الثانیة و صلب مقامه رجل آخرط فانظر الی کذب ینحتون - اکانوا حاضرین عند هذه الواقعة - او وجدوها فی الکتاب و السنة - فلیخرجوها لنا ان کانوا یصدقون - کلا بل انهم یفترون علی الله و رسوله و لا یتقون - و لا یفکرون فی انفسهم ان العقل یخالف هذه القصة و لا یصدقها المتفرسون - فان الذی صلب فی مصلب عیسی ان کان من المومنین فکیف صلبه الله و قد قال فی التوراة انه من صلب فهو ملعون - العن عبدا و یعلم انه مومن سبحانه و تعالی عما یصفون - و قد لعن الله فی التوراة کل من صلب فاسئل اهل التوراة ان کنت من الذین لا یعلمون - و ان کان المصلوب من اعداء عیسیٰ و من الکفار فکیف سکت المصلوب عند صلبه و مابرء نفسه و کیف بقي امره کالمکنون - و کان المصلوبون لا یموتون الا الی ثلثة ایام او یزیدون - فکانت المهلة کافیة فاسئل الذین یصلبون عدوا من اعداء عیسیٰ کیف سکت المصلوب الی هذا الامد ایقبله العاقلون - الم یبق له شهداء من امه و زوجه و اخوانه و جیرانه و احبابه و اصحابه و من الذین کان اودعهم اسراره و کانوا یعرفونه - هیهات هیهات لما تزعمون - و شتان بین الحق و بین هذه المفتریات اما بقی عندکم مثقال ذرة من عقل به تعقلون - بل هذه القصص خرافات لا اصل لها و لا تقبلها الفطرة الصحیحة و لا توجد الیها الاشارة الجلیة او الخفیة فی کتاب الله و لا فی اثر رسوله فالذین یتبعونها لا یتبعون الا سمراً و ان هم الا یعمهون - و اما نزول عیسی فاعلم ان لفظ النزول عربی یستعمل فی محل الاکرام و الاجلال و تعلمون معنی النزیل ایها المتفقهون - و ما رئینا فی کتب الحدیث خبراً من رسول الله ص مرفوعا متصلا یفهم منه ان عیسی ینزل من السماء و ما وجدنا لفظ السماء فی احد من

الاحاديث الصحيحة القوية و هذا امر بديهى يعلمه المحدثون ـ و لا ينكره الا الذى جهل او تجاهل و لا ينكره الا العمون ـ و معذالك انه امر خالف القرآن و عارضه فبای حديث بعد القرآن تومنون ـ و قد قال الله سبحانه ما محمد الا رسول قد خلت* من قبله الرسل فصرح بان الانبياء الذين كانوا من قبل ماتوا كلهم و المرسلون ـ و هذه آية تلاها ابوبكر الصديق رضى الله عنه اذ كان الاصحاب يختلفون ـ اعنى اذا اختلف بعض الناس من الصحابة فى موت رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال عمر انه سيرجع كما يرجع عيسىٰ و كذالك قال بعضهم الذين كانوا يخطئون ـ فسمع ابوبكر كلامهم و ما كانوا يزعمون ـ فقام على المنبر و اجتمع الصحابة حوله و تلا الآية المذكورة و قال اسمعون ـ و كانوا مجتمعين كلهم لموت رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمعوا و تاثروا باثر عجيب كان الآية نزلت فى ذالك اليوم و كانوا يبكون و يصدقون و ما يبقى احد منهم فى ذالك اليوم الا انه آمن بصميم القلب ان الانبياء كلهم قد ماتوا و قد ادركهم المنون ـ فما بقي لهم اسف على موت رسولهم و لا محل غبطة لحبيبهم و تنبهوا على موته و فاضت عيونهم و قالوا انا لله و انا اليه راجعون ـ و كانوا يتلون هذه الآية فى السكك و الاسواق و البيوت و يبكون ـ و قال حسان بن ثابت و هو يرثى لرسول الله صلى الله عليه و سلم بعد خطبة ابى بكر:

كنت السواد لناظري فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

يريد ان خوفى كله كان عليك فاذ امت فلا ابالى ان يموت موسى او عيسىٰ

---

* قد جرت سنت اهل اللسان فى لفظ خلا ـ انهم اذا قالوا مثلا خلا زيد من هذه الدار او من هذه الدنيا ـ فيريدون من هذا القول انه لا يرجع اليها ابدا ـ و ما اختار الله هذا اللفظ الا اشارة الى هذه المحاورة كما لا يخفى ـ منه

فانظروا اليهم كيف احبوا نبيهم و كيف كان تصدر منهم آداب المحبة و آثارها ايها المجادلون ـ و انظروا كيف اقتضت غيرتهم انهم ما رضوا بحيات نبى بعد موت رسول الله فهدوا الى الصراط كما يهدى العاشقون ـ و اجتمعت قلوبهم على مفهوم آيت قد خلت من قبله الرسل و آمنوا به و كانوا به يستبشرون ـ ثم اتيتم بعدهم ما قدرتم نبيكم حق قدره و تقولون ما تقولون ـ اتامركم محبتكم بنبيكم ان يبقىٰ عيسىٰ على السماء حيا و قد مضى الف و قريب من ثلثه على موت رسول الله ساء ما تحكمون ـ ارضيتم بان يكون نبيكم مدفوناً فى التراب فى المدينة ـ و اما عيسىٰ فهو حى الى هذا الوقت اتقوا الله ايها المجترؤن ـ قد كان اجماع الصحابة على موت عيسىٰ اول اجماع انعقد فى الاسلام باتفاق جميعهم و ما كان فرد خارجا منه كما انتم تعلمون ـ و هذا منة من الصديق رضى الله عنه على رقاب المسلمين كلهم انه اثبت بنص القرآن موت الانبياء كلهم و موت عيسىٰ فهل انتم شاكرون ـ ثم خلف من بعدهم خلف يتركون القرآن و يخالفون الرحمن و على الله يفترون ـ و قد علموا ان القران توفى المسيح ـ و كرر البيان الصريح و منعه من الصعود الى السماء و بشر المسلمين بان خاتم الخلفاء و مسيح هذه الامة ليس الا من الامة فاى مسيح بعدى ينظرون ـ و قالوا ما نرى ضرورة مسيح و كفانا القرآن و قد كذبوا كتاب الله و هم يعلمون ـ و لوكانوا يتبعون القرآن لما كذبونى لان القرآن يشهد لى و لكنهم كذبوا فثبت انهم يتصلفون و بالقرآن لا يومنون ـ و تكذب السنهم و ليس فى قلوبهم الا الدنيا و اليها يتمايلون ـ و يرون ان الملك قد زلزل و حل السام و هدر الحمام ثم لا يرجعون ـ افلم ينظروا الى مفاسد الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها و لكنهم قوم يستكبرون ـ ا يكفرون بآدم هذا الزمان و قد خلق على الارض من كل نوع دابة افلا ينظرون و تراىٰ بعض الناس كالكلاب و بعضهم كالذياب و

بعضہم کالخنازیر و بعضہم کالحمیر و بعضہم کالافاعی یلدغون۔
و ما من حیوان الا و ظهر کمثله حزب من الناس و هم کمثلها
یعملون ۔ و کذالك فتقت الارض حق فتقها الم یان ان یخلق الله آدم
بعدها و ینفخ فیه روحه و لا تبدیل لسنة الله ایها العاقلون ۔ و اذا
قیل لهم سارعوا الی خلیفة الله و اتبعوا ما کشف الله علیه لعلکم ترحمون۔
رائیتهم تحمر اعینهم من الغیظ و قالوا ما کان لنا ان نتبع جاهلا و نحن
اعلم منه فعلیه ان یبایعنا ا نبایع الذی لا یعلم شیئا و انا لعالمون ۔
فلیصبروا حتی یرجعوا الی ربهم و یطلعوا علی صورهم و ذرهم و ما
یکیدون ۔ و قد وسم الله علی خراطیمهم و اظهر حقیقة علومهم ثم
لا یتندمون ۔ و اذا دعوا الی الحق تعرف فی وجوهم المنکر۔ و
یمرون علینا و هم یسبون ۔ اولئك الذین طبع الله علی قلوبهم و اعمیٰ
ابصارهم و طمس وجوهم فهم لا یوانسون ۔ و انهم ینتظرون المسیح
من السماء و یفرحون بکلمات مدسوسة ادخلت فی الاسلام
بسبب النصاری عند ما کانوا یسلمون ۔ و کیف ینزل الذی انزل علیه
الانجیل و قد قال القرآن منکم* فهل یهلك الا الکاذبون ۔ ا نزل علیهم
قرآن آخر او شابهوا الیهود فحرفوا کما کانوا یحرفون ۔ و ان القرآن
قد توفی المسیح و المسیح اقر به فی القران الا یتدبرون قوله فلما
توفیتنی ام علی القلوب اقفالها ام هم عمون ۔ و ان القرآن اشار فی اعداد
سورة العصر الی وقت مضیٰ من آدم الی نبینا بحساب القمر فعدوا
ان کنتم تشکون۔ و اذا تقرر هذا فاعلموا انی خلقت فی الالف السادس

*سمعت ان بعض الجهال یقولون ان المهدی من بنی فاطمة فکیف یقول هذا الرجل انی انا المهدی المعهود ۔ و انه لیس منهم فالجواب ان الله یعلم حقیقة الاحوال و حقیقت النسب و الال و معذالك انی انا المهدی الذی هو المسیح المنتظر الموعود و ما جاء فیه انه من بنی الفاطمة۔ فاتقوا الله و الساعة الحاطمة ۔ منه

فى آخر اوقاته كما خلق آدم فى اليوم السادس فى آخر ساعاته فليس لمسيح من دونى موضع قدم بعد زمانى ان كنتم تفكرون و لا تظلمون۔ فانا صاحب الزمان لا زمان بعدى فباى زمان تنزلون مسيحكم المفروض ايها الكاذبون ۔ و قد اتفق على هذه العدة التوراة و الانجيل و القرآن فاسئلوا اهل الكتاب ان كنتم ترتابون ۔ و قد مضى آخر الالف السادس و ما بقى وقت نزول المسيح بعده و ان فى هذا لآية لقوم يطلبون ۔ و كان هذا من معالم الموعود فى القرآن و يعلمها المتدبرون۔ و ان الالف السادس كاليوم السادس الذى خلق فيه آدم ۔ و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ۔

(الباب الخامس)

يا اهل الدهاء و الاتقاء من الناظرين ۔ اعلموا ان زماننا هذا هو آخر الزمان* و انا من الآخرين ۔ و ان يومنا هذا يوم الجمعة حقيقة و قد جمعت فيه اناس ديار و ارضين ۔ و جمعت كلما تحتاج اليه نفوس الناس من سعادة الدنيا و الدين ۔ و من انواع العلوم و المعارف ۔ و اسرار الشرع المتين ۔ و زوجت النفوس فترى كل بابورة تانى عند اصباحها و امساءها بافواج من المشرقين و المغربين ۔ و جمعت بها ثمار المشرق و المغرب باذن الله ارحم الراحمين ۔ و فى آخر الامر يجمع الله فيه شمل ديننا رحمة على هذه الامة و على العالمين ۔ و ينجى الخلق من شفا حفرة كانوا عليها وعد من الله و هو اصدق الصادقين ۔ و يظهر

---

*لا يقال ان ساعة القيامة مخفية فلا يجوز ان يقال لزمان انه هو آخر الازمنة۔ فانا لا نعين الساعة بل نقول انها غير معين فى هذه الساعات المعينة ۔ و لا شك ان القران شبه الوف الدنيا بايام الخلقة ۔ فيستنبط من هذا كلما قلنا كما لا يخفى على ذوى الفطنة ۔ منه

الاسلام على الاديان كلها و ترى جمعا من كل قوم يدخلون فيه تواببن۔ فلا شك ان زمننا هذا جمعة تشهد الارض و السماء عليه و قد جمع فيه كلما تفرق فى الاولين ـ و انى خلقت فى هذه الجمعة فى ساعة العصر و العسر للاسلام و المسلمين ـ كما خلق آدم صفى الله فى آخر ساعة الجمعة و ان زمانه كان نموذجا لهذا الحين ـ و كان وقت عصره ظلا لهذا العصر الذى عصر الاسلام فيه و صبت مصائب على ديننا و كادت ان تغرب شمس الدين ـ و ترون فى هذه الايام ان نور الاسلام قد عصر من كثرة الظلام و اللئام و صول المخالفين بالاقلام و المكذبين ـ و كاد ان لا يبقىٰ اثر منه لو لم يتداركه فضل الله الكريم المعين ـ فاقتضت غيرة الله ان يبعث فيه مجددا يشابه آدم ـ فخلقنى فى هذا اليوم فى وقت العصر اعنى ساعة العسر و علمنى من لدنه و اكرم ـ و ادخلنى فى عباده المكرمين ـ و جعلنى حكما للاقوام الذين يختلفون و هو احكم الحاكمين ـ و راى القوم ان الله نصرنى و فى كل امر ايدنى و طردوا فاوانى و صالوا فحمانى ـ و زاد جماعتى و قوى سلسلتى فالقاهم فى التحير فضل الله على و زاده سوء ظنهم و قالوا ا يجعل الله رجلا خليفة فى الارض و هو يفسد فيها و يسفك الدماء فاجابهم الله بواسطتى فقال انى اعلم ما لا تعلمون ـ و قالوا قتل فلان مظلوما و اريد قتل فلان من المتنصرين و نسبوا القتل الى ليدخلونى فى الذين يفسدون فى الارض و يقتلون الناس ظلما و فسادا و الله يعلم انى برئ منها و ان كلماتهم هذه ليست الا بهتان على و الله عليم بالظالمين و هناك اوحى الله الى حكاية عن قولهم ا تجعل فيها الى قوله انى اعلم ما لا تعلمون عبرة للمجترئين ـ و ما جرت هذه الاقوال على السنهم الا ليتموا نبـاء الله الذى سبق من قبل و ليثبتوا مضاهاتى بآدم فى تهمة الفساد و سفك الدماء فاجابهم الله

بوحیه و قد طبع و اشیع هذا الوحی قبل قتل المشرك الذی یزعمون فیه
کانی قتلته و قبل موت نصرانی یزعمون فیه کان اصحابی صالوا لقتله
فالحمد لله الذی دافع عنی بکلمات قیلت فی آدم و هو خیر المدافعین۔
هو الذی رد بی شمس الاسلام بعد ما دنت للغروب فکانها طلعت من
مغربها و تجلت للطالبین ۔ و ان مثلی عند ربی کمثل آدم و ما خلقت
الا بعد ما کثرت علی الارض النعم و السباع و الدود و الضباع و کثر
کل نوع الدواب علی ظهرها و خالف بعضها بعضا و ما کان آدم
یملکهم و یکون حکما علیهم و فاتحا بینهم فجعلنی الله آدم و اعطانی
کلما اعطا لابی البشر و جعلنی بروز الخاتم النبیین و سید المرسلین۔
و السر فیه ان الله کان قضٰی من الازل ان یخلق آدم الذی هو
خاتم الخلفاء فی آخر الزمان ۔ کما خلق آدم الذی هو خلیفته الاول
فی شرخ الآوان ۔ لتستدیر دائرة الفطرة ۔ و لیشابه الخاتمة بالفاتحة ۔
و لیکون هذا التشابه للتوحید کسلطان مبین ۔ و لیدل المصنوع علی
صانعه بالدلاة الصوریة ۔ فان الهئیة المستدیرة تضاهی الوحدة بل تشتمل
علی معنی الوحدة ۔ و لذالك یوجد استدارة فی کلما خلق من البسائط
و لا یوجد بسیط خارجا من الکرویة ۔ ذالك لیعلم الناس ان الله
هو الاحد الفرد الذی صبغ کلما خلقه بصبغ الاحدیة و لیعرفوا انه
هو رب العالمین ۔ و حاصل الکلام ان الله وتر یحب الوتر فاقتضت
وحدته ان یکون الانسان الذی هو خاتم الخلفاء مشابها بآدم الذی
هو اول من اعطی خلافة عظمیٰ ۔ و اول من نفخ فیه الروح من
رب الوری ۔ لیکون زمان نوع البشر کدائرة یتصل النقطة الآخرة
بنقطها الاولی ۔ و لیدل علی التوحید الذی دعی الیه الانسان۔ و التوحید
احب الاشیاء الی ربنا الاعلی ۔ فاختار وضعاً دوریا فی خلق الانسان ۔
فلذالك ختم علی آدم کما کان بدء من آدم فی اول الآوان و ان

فی ذالك لآية للمتفكرين ـ و ان آدم آخر الزمان حقيقة هو نبينا صلى الله عليه و سلم ـ و النسبة بينى و بينه كنسبة من علم و تعلم ـ و اليه اشار سبحانه فی قوله و آخرين منهم لما يلحقوا بهم ففكر فی قوله آخرين ـ و انزل الله على فيض هذا الرسول فاتمه و اكمله و جذب الى لطفه و جوده ـ حتى صار وجودی وجوده ـ فمن دخل فی جماعتی دخل فی صحابة سيدی خير المرسلين ـ و هذا هو معنىٰ و آخرين منهم كما لا يخفىٰ على المتدبرين ـ و من فرق بينى و بين المصطفىٰ ـ فما عرفنی و ما رایٰ ـ و ان نبينا صلى الله عليه و سلم كان آدم خاتمة الدنيا و منتهى الايام ـ و خلق كآدم بعد ما خلق على الارض كل نوع من الدواب و كل صنف من السباع و الانعام ـ و لما خلق الله هذه الخليقة من انواع النعم و السباع و الدود على الارضين اعنی كل حزب من الفاجرين و الكافرين ـ و الذين آثروا الدنيا على الدين و خلق فی السماء نجومها و اقمارها و شموسها اعنی النفوس المستعدة من الطاهرين المنورين ـ خلق بعد هذا آدم الذی اسمه محمد و احمد ـ و هو سيد ولد آدم و اتقى و اسعد و امام الخليقة ـ و اليه اشار الله فی قوله اذ قال ربك للملئكة انی جاعل فی الارض خليفة ـ و بعزة الله و جلاله ان لفظ اذ يدل بدلالة قطعية على هذا المقصود و يدل عليه سياق الآية و سباقها ان كنت لست كاليهود ـ فلا شك انه آدم آخر الزمان و الامة كالذرية لهذا النبی المحمود ـ و اليه اشار فی قوله انا اعطيناك الكوثر ـ فامعن فيه و تفكر ـ و لا تكن من الغافلين ـ و ان زمان روحانية نبينا عليه السلام قد بدء من الالف الخامس و كمل الى آخر الالف السادس و اليه اشار فی قوله تعالى ليظهره على الدين ـ و تفصيل المقام ان نبينا صلى الله عليه و سلم قد جاء على قدم آدم و ان روحانية آدم قد طلعت فی اليوم الخامس لما خلق الى هذا اليوم كلما كان من اجزاء

هويته و حقيقة ماهيته فان الارض بجميع مخلوقاتها و السماء بجميع مصنوعاتها كانت حقيقة هوية آدم كان مادته قد انتقلت من الحقيقة الجمادية الى الحقيقة النباتية ثم من الحقيقة النباتية الى الهوية الحيوانية ثم بعد ذالك انتقلت من حيث الروحانية من الكمالات الكوكبية الى الكمالات القمرية و من الانوار القمرية الى الاشعة الشمسية ـ و كانت هذه الانتقالات كلها مظاهر ترقيات العالم الى معارج الحقيقة الانسانية ـ كان الانسان كان فى وقت جمادا و فى وقت آخر نباتا و بعد ذالك حيوانا و بعد ذالك كوكبا و قمرا و شمسا حتى جمع فى اليوم الخامس كلما اقتضت فطرته من القوى الارضية و السماوية بفضل الله احسن الخالقين ـ فكان الخلق كله فرداً كاملا لآدم او مرأة لوجوده الذى اعزه الله و اكرم ـ ثم اراد الله ان يرى هذه الخفايا على وجه الكمال فى شخص واحد هو مظهر جميع هذه الخصال ـ فتجلت روحانية آدم بالتجلى الجامع الكامل فى الساعة الآخرة من الجمعة ـ اعنى اليوم الذى هو السادس من الستة ـ فكذالك طلعت روحانية نبينا صلى الله عليه و سلم فى الالف الخامس باجمال صفاتها و ما كان ذالك الزمان منتهى ترقياتها بل كانت قدماً اولى لمعارج كمالاتها ثم كملت و تجلت تلك الروحانية فى آخر الالف السادس اعنى فى هذا الحين ـ كما خلق آدم فى آخر اليوم السادس باذن الله احسن الخالقين ـ و اتخذت روحانية نبينا خير الرسل مظهراً من امته لتبلغ كمال ظهورها و غلبة نورها كما كان وعد الله فى الكتاب المبين ـ فانا ذالك المظهر الموعود ـ و النور المعهود ـ فآمن و لا تكن من الكافرين ـ و ان شئت فاقرء قوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و فكر كالمهتدين ـ فهذا وقت الاظهار و وقت كمال ظهور الروحانية من الجبار يا معشر

المسلمين ـ و لاجل ذالك جاء فى الآثار انه عليه السلام بعث فى الالف السادس مع ان بعثه كان فى الالف الخامس بالقطع و اليقين ـ فلا شك ان هذه اشارة الى وقت التجلى التام و استيفاء المرام ـ و كمال ظهور الروحانية ـ و ايام تموج الفيوض المحمدية فى العالمين ـ و هو آخر الالف السادس الذى هو الزمان المعهود ـ لنزول المسيح الموعود ـ كما يفهم من كتب النبيين ـ و ان هذا الزمان هو موطاء قدمه عليه السلام من الحضرة الاحدية ـ كما يفهم من آية و آخرين منهم و آيات اخرى من الصحف المطهرة ـ ففكر ان كنت من العاقلين ـ و اعلم ان نبينا صلى الله عليه و سلم كما بعث فى الالف الخامس كذالك بعث فى آخر الالف السادس باتخاذه بروز المسيح الموعود ـ و ذالك ثابت بنص القرآن فلا سبيل الى الجحود ـ و لا ينكره الا الذى كان من العمين ـ الا تفكرون فى آية و آخرين منهم و كيف يتحقق مفهوم لفظ منهم من غير ان يكون الرسول موجودا فى الآخرين ـ كما كان فى الاولين ـ فلا بد من تسليم ما ذكرناه و لا مفر للمنكرين ـ و من انكر من ان بعث النبى عليه السلام يتعلق بالالف السادس كتعلقه بالالف الخامس فقد انكر الحق و نص الفرقان و صار من الظالمين ـ بل الحق ان روحانيته عليه السلام كان فى آخر الالف السادس اعنى فى هذه الايام اشد و اقوى و اكمل من تلك الاعوام بل كالبدر التام ـ و لذالك لا نحتاج الى الحسام و لا الى حزب من محاربين ـ و لاجل ذالك اختار الله سبحانه لبعث المسيح الموعود عدة من المآت ـ كعدة ليلة البدر من هجرة سيدنا خير الكائنات ـ لتدل تلك العدة على مرتبة كمال تام من مراتب الترقيات ـ و هى اربع المائة بعد الالف من خاتم النبيين ـ ليتم وعد اظهار الدين الذى سبق فى الكتاب المبين ـ اعنى قوله و لقد نصركم الله ببدر و انتم اذلة ـ

فانظر الى هذه الآية كالمبصرين ـ فانها تدل على البدرين باليقين ـ
بدر مضت لنصر الاولين ـ و بدر كانت آية للاخرين ـ فلا شك ان
فى هذه الآية اشارة لطيفة الى الزمان الآتى الذى يشابه ليلة البدر عدة
اعنى سنة اربع مائة بعد الالف و هى ليلة البدر استعارة عند
رب العالمين ـ و ان كان للاية معنى آخر يتعلق بالزمان الماضى مع
هذا المعنى كما لا يخفى على العالمين ـ فان للاية وجهين و النصر نصران ـ
و البدر بدران ـ بدر تتعلق بالماضى و بدر تتعلق بالاستقبال من الزمان
عند ذلة تصيب المسلمين كما ترون فى هذا الآوان ـ و كان الاسلام
بدء كالهلال ـ و كان قدر انه سيكون بدرا فى آخر الزمان و المآل ـ
باذن الله ذى الجلال ـ فاقتضت حكمة الله ان يكون الاسلام بدراً فى
مائة تشابه البدر عدة ـ فاليه اشار فى قوله لقد نصركم الله ببدر ففكر فكرة
كاملة و لا تكن من الغافلين ـ و ان لفظ لقد نصركم قد اتى هنا على
وجه آخر اعنى بمعنى ينصركم كما لا يخفى على العارفين ـ فحاصل
الكلام ان الله كان قد قدر للاسلام العزتين بعد الذلتين على رغم
اليهود الذين كان قدر لهم الذلتين بعد العزتين نكالا من عنده كما تقرؤن
فى سورة بنى اسرائيل قصة الفاسقين منهم و الظالمين ـ فلما اصاب المسلمين
الذلة الاولى فى مكة وعدهم الله بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير و اشار فى قوله على نصرهم ان
العذاب يصيب الكفار بايدى المؤمنين ـ فانجز الله هذا الوعد يوم بدر
و قتل الكافرين بسيوف المسلمين ـ ثم اخبر عن الذلة الثانية بقوله حتى
اذا فتحت ياجوج و ماجوج (يعنى يكون لهم الغلبة و الفتح لا يدان
بهم لاحد) و هم من كل حدب ينسلون ـ و تركنا بعضهم يومئذ يموج

فی بعض*۔ و المراد من کل حدب ظفرهم و فوزهم بکل مراد و عروجهم الی کل مقام و کونهم فوق کل ریاسة قاهرین۔ و المراد من قوله بعضهم یومئذ یموج فی بعض ان نار الخصومات تستوقد فی ذالك الزمان فی کل فرقة من فرق اهل الادیان۔ و ینفقون الذهب و الفضة کالجبال۔ لتکذیب الاسلام و الابطال۔ و ارتداد المسلمین۔ و یؤلفون کتباً مملوة من التوهین۔ وقد اشار الله فی کثیر من المقام۔ ان تلك الایام ایام الغربة للاسلام۔ و هناك یکون المسلمون کالمحصورین۔ و تهب علیهم عواصف التفرقة فیکونون کعضین فاما قوله بعضهم یومئذ یموج فی بعض فیرید منه ان فرقة تاکل فرقة اخری و تعلو یاجوج و ماجوج و تسمعون اخبار خروجهم فی الارضین۔ و فی تلك الایام لا یکون الاسلام الا کعجوزة و لا یبقی له من قوة و لا من عزة و تصیبه ذلة علی ذلة و کاد ان یقبر من غیر التجهیز و التکفین۔ و تصب علیه مصائب ما سمعت اذن مثلها من قبل و یخرج من الدین افواج من الجاهلین۔ لاعنین و محقرین و مکذبین و تقلب الامور کلها و تنزل المصائب علی الشریعة و اهلها و یرد قمرها کعرجون قدیم فی اعین الناظرین۔ و هذه ذلة ما اصابت الملة من قبل و لن تصیب الی یوم الدین۔ فعند ذالك تنزل النصرة من السماء

* قد اشار الله فی آیات بعد هذه الایة من غیر فصل الی ان یاجوج ماجوج هم النصاری۔ الا تری قوله ا فحسب الذین کفروا ان یتخذوا عبادی من دونی اولیاء۔ و کذالك قوله قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا۔ الذین ضل سعیهم فی الحیواة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا۔ و کذالك قوله قل لوکان البحر مدادا لکلمات ربی۔ و لا شك ان النصاری قوم اتخذوا المسیح معبوداً من دون الله و تمایلوا علی الدنیا و سبقوا غیرهم فی ایجاد صنایعها و قالوا ان المسیح هو کلمة الله و المخلوق کلة من هذه الکلمة فهذه الایات رد علیهم۔ منه

و معالم العزة من حضرة الكبرياء من غير سيف و سنان و محاربين*۔ و اليه اشارة فی قوله تعالی و نفخ فی الصور فجمعناهم جمعا و هو مراد من بعث المسیح الموعود یا معشر العاقلین!۔ و فی لفظ النزول الذی جاء فی الاحادیث ایماء الی ان الامر و النصر ینزل کله من السماء فی ایام المسیح من غیر توسل ایدی الانسان و من غیر جهاد المجاهدین۔ و ینزل الامر من الفوق من غیر تدبیر المدبرین۔ کان المسیح ینزل کالمطر من السماء واضعا یدیه علی اجنحة الملائکة لا علی اجنحة حیل الدنیا و التدابیر الانسانیة و تبلغ دعوته و حجته الی اقطار الارض باسرع اوقات کبرق یبدو من جهة فاذا هی مشرقة فی جهات۔ فکذالك یکون فی هذا الزمان۔ فلیسمع من یکن له اذنان۔ و ینفخ فی الصور لاشاعة النور و ینادی الطبائع السلیمة للاهتداء۔ فیجتمع فرق الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب بامر من حضرة الکبریاء۔ فهناك تستیقظ

---

* ان عیسیٰ بن مریم ما قاتل وما امر بالقتال۔ فکذالك المسیح الموعود فانه علی نموذجه من الله ذی الجلال۔ و السر فیه ان الله اراد ان یرسل خاتم خلفاء بنی اسرائیل و خاتم خلفاء الاسلام۔ من غیر السنان و الحسام۔ لیزیل شبهات نشأت من قبل فی طبائع العوام۔ و لیعلم الناس ان اشاعت الدین بامر من الله لا بضرب الاعناق و قتل الاقوام۔ ثم لما کان الیهود فی وقت عیسیٰ و المسلمون فی وقت المسیح الموعود۔ قد خرج اکثرهم من التقویٰ و عصوا احکام الرب الودود۔ فکان بعیداً من الحکمة الالهیة ان یقتل الکافرین لهذه الفاسقین۔ فتدبر حق التدبر ولا تکن من الغافلین۔ منه

! و کذالك اشیر الی المسیح الموعود فی الکتاب الکریم اعنی فی سورة التحریم و هو قوله تعالی و مریم ابنت عمران التی احصنت فرجها فنفخنا فیه من روحنا ولا شك ان المراد من الروح ههنا عیسیٰ ابن مریم فحاصل الایة ان الله وعد انه یجعل اخشی الناس من هذه الامة مسیح ابن مریم و ینفخ فیه روحه بطریق البروز فهذه وعد من الله فی صورة المثل لاتقی الناس من المسلمین فانظر کیف سمی الله بعض افراد هذه الامة عیسی ابن مریم ولا تکن من الجاهلین۔ منه

القلوب و تنبت الحبوب بهذا لماء لا بنار الحرب و سفك الدماء و يجذب الناس بجذبة سماوية مطهرة من شوائب الارض لما هو نموذج ليوم القضاء من مالك يوم الدين ـ و قد وعد الله عند الفتنة العظمى فى آخر الزمان و البلية الكبرى قبل يوم الديان ـ انه ينصر دينه من عنده فى تلك الايام ـ و هناك يكون الاسلام كالبدر التام ـ و اليه اشار الله سبحانه فى قوله و نفخ فى الصور فجمعناهم جمعا ـ و قد اخبر فى آية هى قبل هذه الآية من تفرقة عظيمة بقوله تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ثم بشر بقوله و نفخ فى الصور بجمع بعد التفرقة فلا يكون هذا الجمع الا فى مائة البدر ليدل الصورة على معناها كما كانت النصرة الاولى ببدر فهاتان بشارتان للمؤمنين و تبرقان كدرة فى الكتاب المبين ـ و قد مضى وقت فتح مبين فى زمن نبينا المصطفىٰ ـ و بقى فتح آخر و هو اعظم و اكبر و اظهر من غلبة اولى ـ و قدر ان وقته وقت المسيح الموعود من الله الرؤف الودود و ارحم الراحمين ـ و اليه اشار فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ففكر فى هذه الآية و لا تمر كالمغافلين ـ و ان فى لفظ المسجد الحرام و لفظ المسجد الاقصى الذى جعل من وصفه جملة باركنا حوله اشارة لطيفة للمتفكرين ـ و هو ان لفظ الحرام يدل على ان الكافرين قد حرم عليهم فى زمن النبى عليه السلام ان يضروا الدين بالمكائد او ياتوه كالصائد و عصم الله نبيه و دينه و بيته من صول الصائلين و جور الجائرين ـ و ما استاصل الله فى ذالك الزمن اعداء الدين حق الاستيصال ـ و لكن حفظ الدين من صولهم و حرم عليهم ان يغلبوا عند القتال ـ فبدء امر تائيد الدين من المسجد الحرام اعنى من ذب اللئام ـ ثم يتم هذا الامر على المسجد الا قصىٰ الذى يبلغ فيه نور الدين الى اقصىٰ المقام

كالبدر التام۔ و يلزمه كل بركة يتوقع و يتصور عند كمال ليس فوقه كمال و هذا وعد من الله العلام۔ فكان المسجد الحرام يبشر بدفع الشر و الحفظ من المكروهات۔ و اما المسجد الاقصیٰ فیشیر مفهومه الى تحصيل الخيرات و انواع البركات و الوصول الى اعلى الترقيات۔ فبدء امر ديننا من دفع الضير۔ و يتم على استكمال الخير۔ و ان فيه آيات للمتدبرين۔ ثم ان آيت الاسراء تدل على نكتة وجب ذكرها للاصدقاء ليزدادوا علما و يقينا و ان خير الاموال العلم و اليقين۔ و هو ان الاسراء من حيث الزمان۔ كان واجبا كوجوب الاسراء من حيث المكان۔ ليتم سير نبينا زمانا و مكانا و ليكمل امر معراج خاتم النبيين۔ و لا شك ان اقصى الزمان للمعراج الزمانى هو زمان المسيح الموعود۔ و هو زمان كمال البركات و يقبله كل مؤمن من غير الجحود و لا شك ان مسجد المسيح الموعود هو اقصى المساجد من حيث الزمان من المسجد الحرام و قد ملاء من كل جنب بركة و نورا كالبدر التام ليكمل به دائرة الدين۔ فان الاسلام بدء كالهلال من المسجد الحرام ثم صار قمرا تاما عند بلوغه الى المسجد الا قصى و لذالك ظهر المسيح فى عدة البدر اشارة الى هذا المقام۔ ثم هنا دليل آخر على وجوب الاسراء الزمانى من الامر الربانى و هو ان الله تعالى قد اشار فى قوله و آخرين منهم لما يلحقوا بهم الى ان جماعة المسيح الموعود عند الله من الصحابة۔ من غير فرق فى التسمية و لا يتحقق هذه المرتبة لهم من غير ان يكون النبى صلى الله عليه و سلم بينهم بقوته القدسية و الافاضة الروحانية كما كان فى الصحابة۔ اعنى بواسطة المسيح الموعود الذى هو مظهر له او كالحلة۔ فقد ثبت من هذا النص الصريح من الصحف المطهرة۔ ان معراج نبينا كما كان مكانيا كذالك كان زمانيا و لا ينكره الا الذى فقد بصره و صار من العمين۔ و لا شك

و لا ريب ان المعراج الزمانى كان واجبا تحقيقا لمفهوم هذه الآية - و لو لم يكن لبطل مفهومها كما لا يخفى على اهل الفكر و الدراية - فثبت من هذا ان المسيح الموعود مظهر للحقيقة المحمدية - و نازل فى الحلل الجلالية - فلذالك عد ظهوره عند الله ظهور نبيه المصطفىٰ - و عد زمانه منتهى المعراج الزمانى للرسول المجتبىٰ - و منتهى تجلى روحانية سيدنا خير الورىٰ و كان هذا وعدا موكداً من رب العالمين - و لما كان المسيح الموعود لوجود نبينا كالمرآة و متمم امره باشاعة البركات و اظهار الاسلام على الاديان كلها بالآيات شكر النبى صلى الله عليه و سلم سعيه كشكر الآباء للابناء - و اوصى ليقرء سلامه عليه اشارة الى السلامة و العلاء - و لو كان المراد من المسيح عيسى ابن مريم الذى انزل عليه الانجيل - لفسد وصية تبليغ السلام و ما كان اليها السبيل - فان عيسىٰ عليه السلام اذا نزل بقولكم من السماء فلا شك انه كان يعرفه رسولنا كالاحباء بل كان يسلم بعضهما على البعض عند اللقاء فيكون عند ذالك ايداع امانة السلام لغوا و عبثا و كالاستهزأ لما هو وقع فى السماء مرارا و كان معلوماً قبل الاعلام و الادراء ثم من المعلوم انه عليه السلام قد لقى عيسىٰ ليلة المعراج و سلم عليه فلا شك انه ما اوصىٰ الا لرجل كان لم يره و اشتاق اليه و ما معنى وصية السلام لرجل راه رسول الله صلى الله عليه و سلم غير مرة قبل الوفات و بعد الوفات - و سلم عليه ليلة المعراج و ما فارقه بعد الموت فى وقت من الاوقات ا كان هذا الامر غير ممكن الا بواسطة بعض افراد الامة ففكر ان كنت ما مسك طائف من الجنة - اما ترى ان النبى صلى الله عليه و سلم لما مات

تیسر له لقاء عیسیٰ فی کل حین من الاحیان۔ و قد رئ عیسیٰ لیلة الاسراء فکانت ابواب السلام مفتوحة من غیر توسط ابناء هذا الزمان فلا تجعل سلام رسول الله لغوا و امعن حق الامعان۔ رب بلغه سلاما منا وان هذا خاتمة البیان۔

تمت

القصيدة ط لكل قريحة سعيدة

اریٰ سیل آفات قضٰها المقدر و فی الخلق سیآت تذاع و تنشر
و فی کل طرف نار شر تاججت و فی کل قلب قد تراءیٰ التحجر
و قد زلزلت من هذه الریح دوحة تظل بظل ذی شفاء و تثمر
اریٰ کل محجوب لدنیاه باکیا فمن ذا الذی یبکی لدین یحقر
و للدین اطلال اراها کلاهف و دمعی بذکر قصوره یتحدر
تراءت غوایات کریح مجیحة و ارخی سدیل الغی لیل مکدر
اری ظلمات لیتنی مت قبلها و ذقت کئوس الموت او کنت انصر
تهب ریاح عاصفات کانها سباع بارض الهند تعوی و تزئر
اری الفاسقین المفسدین و زمرهم و قل صلاح الناس و الغی یکثر
اراٰیٰ عین دین الله منهم تکدرت بها العین و الآرام تمشی و تعبر
اریٰ الدین کالمرضیٰ علی الارض راغما و کل جهول فی الهوی یتبختر
و ما همهم الا لحظ نفوسهم و ما جهدهم الا لعیش یوفر
نسوا نهج دین الله خبثا و غفلة و قد سرهم بغی و فسق و میسر
فلما طغی الفسق المبید بسیله تمنیت لو کان الوباء المتبر
فان هلاک الناس عند اولی النهی احب و اولی من ضلال یدمر
صبرنا علی ظلم الخلائق کلهم و لکن علی سیل الشقا لا نصبر
و قد ذاب قلبی من مصائب دیننا و اعلم ما لا تعلمون و ابصر
و بثی و حزنی قد تجاوز حده و لو لا من الرحمان فضل اتبر
و عندی دموع قد طلعن المآقیا و عندی صراخ لا یراه المکفر
و لی دعوات یصعدن الی السما و لی کلمات فی الصلایة تقعر
و اعطیت تاثیراً من الله خالقی فتاوی الی قولی جنان مطهر
و ان جنانی جاذب بصفائه و ان بیانی فی الصخور یوثر
حضرت جبال النفس من قوة العلی فصار فوادی مثل نهر تفجر

و اعطيت رعبا عند صمتى من السما　　و قولى سنان او حسام مشهر
فهذا هو الامر الذى سر ما لكى　　و ارسلنى صدقاً و حقا فانذر
اذا كذبتنى زمر اعداء ملتى　　فقلت اخساؤا ان الخفايا ستظهر
فريق من الاحرار لا ينكروننى　　و حزب من الاشرار آذوا و انكروا
و قد زاحموا فى كل امر اردته　　فايدنى ربى ففروا و ادبروا
و كيف عصوا و الله لم يدر سرها　　و كان سنا صدقى من الشمس اظهر
لزمت اصطباراً عند جور لئامهم　　و كان الاقارب كالعقارب تابر
و هذا على الاسلام احدى المصائب　　يكذب مثلى بالهوى و يكفر
فاقسمت بالله الذى جل شانه　　على انه يخزى العدا و اعزر
و للغى آثار و للرشد مثلها　　فقوموا لتفتيش العلامات و انظروا
تظنون انى قد تقولت عامداً　　بمكر و بعض الظن اثم و منكر
و كيف و ان الله ابدىٰ برائتى　　و جاء بآيات تلوح و تظهر
و ياتيك وعد الله من حيث لا ترىٰ　　فتعرفه عين تحد و تبصر
و ليس لعضب الحق فى الدهر كاسراً　　و من قام للتكسير بخلا فيكسر
و من ذا يعادينى و ربى يحبنى　　و من ذا يرادينى اذ الله ينصر
و يعلم ربى سر قلبى و سرهم　　و كل خفى عنده متحضر
و لو كنت مردود المليك لضرنى　　عداوة قوم كذبونى و حقروا
و لكننى صافيت ربى فجاءنى　　من الله آيات كما انت تنظر
و ما كان جور الخلق مستحدثا لنا　　فان اذا هم سنت لا تغير
اذا قيل انك مرسل خلت اننى　　دعيت الى امر على الخلق يعسر
ا مكفر مهلا بعض هذا التحكم　　و خف قهر رب قال لا تقف فاحذر
و اذ قلت انى مسلم قلت كافر　　فاين التقىٰ يا ايها المتهور
و انكنت لا تخشى فقل لست مؤمنا　　و ياتى زمان تسئلن و تخبر
وانى تركت النفس و الخلق و الهوىٰ　　فلا السب يوذينى و لا المدح يبطر

و كم من عدو بعد ما اكمل الاذىٰ　اتانى فلم اصعر و ما كنت اصعر
ارى الظلم يبقى فى الخراطيم وسمه　و اما علامات الاذىٰ فتغير
و و الله انى قد تبعت محمدا　و فى كل آن من سناه انور
عجبت لاعمىٰ لا يداوى عيونه　و منا بجور الجهل ياوى و يسخر
اتنسى نجاسات رضيت باكلها　و تهمز بهتانا بريأ و تذكر
اذا قل علم المرء قل اتقاءه　فيسعى الى طرق الشقا و يزور
و ما انا ممن يمنع السيف قصده　فكيف يخوفنى بشتم مكفر
لنا كل يوم نصرة بعد نصرة　فمت ايها النارى بنار تسعر
وعدنا من الرحمان عزا و سوددأ　فقم و امح هذا النقش انكنت تقدر
الا انما الايام رجعت الى الهدىٰ　هنيئا لكم بعثى فبشوا و ابشروا
دعوا غير امر الله و اسعوا لامره　هو الله مولانا اطيعوه و احضروا
الا ليس غير الله فى الدهر باقيا　و كل جليس ما خلا الله يهجر

تمت

حاشية متعلقة بالخطبة الالهامية

——:o:——

ما الفرق فى آدم و المسيح الموعود

ان الله خلق آدم لينقل الناس من العدم الى الوجود و من الوحدة الى الكثرة و جعلهم شعوباً و قبائل و فرقا و طوائف ليرى الوان القدرة- و ليبلو ايهم احسن عملا و من السابقين- و جعل آدم مظهراً لاسمه الذى هو مبدء للعالم اعنى الاول كما جاء قوله هو الاول فى الكتاب المبين- و لاجل ان الاولية تقتضى ما بعدها اقتضت نفس آدم رجالا كثيراً و نساء ط فنزل الامر و اضناءت النساء و كثر الناس و ملئت الارض من المخلوقين- ثم طال عليهم الامد و كثرت فرقهم و آراء هم- و تخالف امانيهم و اهواء هم و كان اكثرهم فاسقين- فطفقوا يصول بعضهم على بعض و زادوا فسقاً و طغوىٰ- و ارادوا ان ياكل قويهم ضعيفهم كدودة تاكل دودة اخرى و كانوا غافلين- حتى اذا اجتمعت فيهم كل ضلالة كانت من لوازم زمن المسيح الموعود- و صبت على الاسلام كل مصيبة و صار كالحى الموءود- و بلغت الايام منتهاها و صارت كالليالى فى الظلمات- و اقتضى الزمان حرباً هى آخر المحاربات-* فهناك ارسل الله مسيحه لهذه الحرب- ليجلو غياهب

---

* كان الله قد قدر من الازل ان تقع الحرب الشديد مرتين بين الشيطان و الانسان مرة فى اول الزمن و مرة فى آخر الزمان فلما جاء وعد اولهما اغوى الشيطان الذى هو ثعبان قديم حواء- و اخرج آدم من الجنة و نال ابليس مرادا شاء- و كان من الغالبين- و لما جاء وعد الاخرة اراد الله ان يرد لادم الكرة على ابليس و فوجه و يقتل هذا الدجال بحربة منه فخلق المسيح الموعود الذى هو آدم بمعنى ليدمر هذا الثعبان و يتبر ما علا تبتيرا- فكان مجئى المسيح واجبا ليكون الفتح لادم فى آخر الامر و كان وعدا مفعولا- و قد اشار الله سبحانه الى هذا الفتح العظيم و قتل الدجال القديم الذى هو الشيطان فى قوله قال انك من المنظرين يعنى لا يقع امر استيصالك التام و تتبير ما علوت من انواع الشرك و الكفر و الفسق الا فى آخر الزمن و وقت المسيح الامام فافهم انكنت من العاقلين- منه

الكفر و يدمر الظالمين بالحجة لا بالطعن و الضرب ـ و يقطع دابر الكافرين و ليرجع الناس الى الاتحاد و المحوية بعد ما كانوا متخالفين ـ فثبت من هذا المقام ان المسيح الموعود قد قابل آدم فى هذه الصفات كضد تقابل ضداً آخر فى الخواص و التاثيرات ـ و ان فى ذالك لآية للمتقين ـ ثم اعلم ان هذا التضاد بين آدم و المسيح الموعود ليس مخفيا و من النظريات ـ بل هو اظهر الاشياء و من اجلى البديهيات ـ فان آدم اتى ليخرج النفوس الى هذه الحياة الدنيا و ليوقد بينهم نار الاختلاف و المعادات ـ و اتى مسيح الامم ليردهم الى دار الفناء ـ و يرفع من بينهم الاختلاف و التشاجر و الشحناء و اصل التفرقة و الشتات ـ و يجرهم الى الاتحاد و المحوية و نفى الغير و المصافات ـ و ان المسيح مظهر لاسم الله الذى هو خاتم سلسلة المخلوقات ـ اعنى الاخر الذى اشير اليه فى قوله تعالى هو الآخر لما هو علامة لمنتهى الكائنات ـ فلاجل ذالك اقتضت نفس المسيح ختم سلسلة الكثرة بالمماتـ او برد المذاهب الى دين فيه موت النفوس من الاهواء و الارادات ـ و الاسلاك على الشريعة الفطرية التى تجرى تحت المصالح الالهية و تخليص الناس من ميل النفس بهواها الى العفو و الانتقام و المحبت و المعادات ـ فان الشريعة الفطرية التى تستخدم قوى الانسان كلها لا ترضى بان تكون خادمة لقوة واحدة و لا تقيد اخلاق الانسان فى دائرة العفو فقط ـ و لا فى دائرة الانتقام فقط ـ بل تحسبه سجية غير مرضية و توتى كل قوة حقها عند مصلحة داعية و ضرورة مقتضية و تغير حكمَ العفو و الانتقام و المصاف و المعادات بحسب تغيرات المصالح الوقتية ـ و هذا هو الموت من النفس و الهوى و الجذبات النفسانية و دخول فى الفانين ـ فحاصل الكلام ان المسيح الموعود ينقل الناس من الوجود الى العدم و يذكرهم ايام البيت المنهدم ـ و ينقلهم الى مثوى الميتين ـ اما

بالاماتة الجسمانية بانواع الاسباب من الحوادث السماوية و الارضية ـ
و اما باماتة النفس الامارة و الموت الذى يرد على اهل النشاءة الثانية ـ
باخراج بقايا الغيرية و غياهب النفسانية ـ و تكميل مراتب المحوية و ان
فيه لهدى للمتفكرين ـ ثم اعلم ان المسيح الموعود فى كتاب الله ليس
هو عيسى ابن مريم صاحب الانجيل و خادم الشريعة الموسوية ـ كما
ظن بعض الجهلاء من الفيج الاعوج و الفئة الخاطئة ـ بل هو
خاتم الخلفاء من هذه الامة ـ كما كان عيسىٰ خاتم خلفاء السلسلة
الكليمية ـ و كان لها كآخر اللبنة و خاتم المرسلين ـ و ان هذا لهو الحق
فويل للذين يقرؤن القران ثم يمرون منكرين ـ و ان الفرقان قد حكم
بين المتنازعين فى هذه المسئلة ـ فانه صرح فى سورة النور بقوله 'منكم'
بان خاتم الائمة من هذه الملة ـ و كذالك صرح هذا الامر فى سورة
التحريم و البقرة و الفاتحة ـ فاين تفرون من النصوص القطعية البينة ـ
و هل بعد القرآن حاجة الى دليل لذوى الفطنة ـ فباى حديث تؤمنون
بعد هذه الصحف المطهرة ـ و قد وعد الله المومنين فى سورة التحريم
فى قوله فنفخنا فيه من روحنا ان يخلق ابن مريم منهم و هو يرث
هذا الاسم و يكون عيسىٰ من غير فرق فى الماهية ـ فقد تقرر فى هذه
الآية وعداً من الله ان فردا من هذه الامة يسمى ابن مريم و ينفخ
فيه روحه بعد التقاة التامة ـ فانا ذالك المسيح الذى لمتمونى فيه و لا مبدل
لكلمات الله ذى الجبروت و العزة ـ اتجعلون رزقكم من وعد الله ان
تكونوا يهودا كيهود امة موسىٰ فى الخبث و التمرد العظيم ـ و لا تريدون
ان يكون المسيح منكم كمسيح سلسلة الكليم ويحكم انكم رضيتم بمماثلة
الشر و الضير ولا ترضون ان تكون لكم مماثلة فى الخير ـ فوالله لا يفعل
عدو بعدو ما تفعلون بانفسكم و قد نبذتم كلام الله وراء ظهوركم
و ذكرنا فتناسيتم ـ و اربنا فتعاميتم ـ و دعونا فابيتم ـ و اتبعتم امارتكم

فی کلما ماریتم یا حزب العدا ـ ا تترکون سدیٰ ـ او یغفر لکم کلما اجترحتم من الهویٰ ـ ما لکم لا تفکرون فی القرآن ـ و لا ترون ما قال ربکم باحسن البیان ـ الم یکف لکم آیة سورة التحریم ـ او اعرضتم عن کلام الله الکریم ـ انظروا کیف ضرب الله مثل مریم لهذه الامة ـ فی هذه السورة ـ و وعد فی هذه الحلة ان ابن مریم منکم عند التقاة الکاملة ـ و کان من الواجب لتحقیق هذا المثل المذکور فی هذه الآیة ـ بان یکون فرد من هذه الامة عیسی ابن مریم لیتحقق المثل فی الخارج من غیر الشك و الشبهة ـ و الا فیکون هذا المثل عبثا و کذبا لیس مصداقه فرد من افراد هذه الملة ـ و ذالك مما لا یلیق بشان حضرة التقدس و العزة ـ هذا هو الحق الذی قال الله ذوالجلال ـ فما ذا بعد الحق الا الضلال ـ و اما عیسی الذی هو صاحب الانجیل ـ فقد مات و شهد علیه ربنا فی کتابه الجلیل ـ و ما کان له ان یعود الی الدنیا و یکون خاتم الانبیاء ـ و قد ختمت النبوة علیٰ نبینا صلی الله علیه و سلم فلا نبی بعده الا الذی نور بنوره و جعل وارثه من حضرة الکبریاء اعلموا ان الختمیة اعطیت من الازل لمحمد صلی الله علیه و سلم ـ ثم اعطیت لمن علمه روحه و جعله ظله فتبارك من علم و تعلم* ـ فان الختمیة الحقیقیة کانت مقدرة فی الالف السادس الذی هو یوم سادس من ایام الرحمان ـ لیشابه ابا البشر من کان هو خاتم نوع الانسان ـ و اقتضت مصالح اخریٰ

---

* هذه اشارة الی وحی من الله کتب فی البراهین الاحمدیة ـ و قد مضی علیه ازید من عشرین سنة من المدة ـ فان الله کان اوحی الی و قال کل برکة من محمد صلی الله علیه و سلم ـ فتبارك من علم و تعلم ـ یعنی ان النبی صلی الله علمك من تاثیر روحانیته ـ و افاض اناء قلبك بفیض رحمته ـ لیدخلك فی صحابته ـ و لیشرکك فی برکته ـ و لیتم نباء الله و آخرین منهم بفضله و منته ـ و لما کان هذا النباء الاصل المحکم و البرهان الاعظم علی دعوایٔ فی القرآن اشار الله سبحانه الیه فی البراهین ـ لیکون ذکره هذا حجة علی الاعداء من جهت طول الزمان ـ منه

ان يبعث رسولنا فى اليوم الخامس اعنى فى الالف الخامس بعد آدم۔ لما كان اليوم الخامس يوم اجتماع العالم الكبير و هو ظل لآدم الذى اعزه الله و اكرم۔ فان آدم جمع فى نفسه كلما تفرق فيه و وصل كلما تجذم۔ فلا شك ان العالم الكبير قد نزل بمنزلة خلقة اولى لآدم فى صور متنوعة۔ فقد خلق آدم بهذا المعنیٰ فى اليوم الخامس من غير شك و شبهة۔ ثم اراد الله ان ينشأ نبينا الذى هو آدم خلقا آخر فى الالف السادس بعد خلقته الاولى۔ كما انشاء من قبل صفيه آدم فى آخر اليوم السادس من ايام بدو الفطرة ليتم المشابهة فى الاولى و الاخرىٰ و هو يوم الجمعة الحقيقية و كان جمعة آدم ظلا له عند اولى النهیٰ۔ فاتخذ على طريق البروز مظهراً له من امته۔ و هو له كالعين فى اسمه و ماهيته۔ و خلقه الله فى اليوم السادس بحساب ايام بدو نشاءة الدنيا لتكميل مماثلته۔ اعنى فى آخر الالف السادس ليشابه آدم فى يوم خلقته۔ و هو الجمعة حقيقة لان الله قدر انه يجمع الفرق المتفرقة فى هذا اليوم جمعاً۔ برحمة كاملة و ينفخ فى الصور يعنى يتجلى الله لجمعهم فاذاهم مجتمعون على ملة واحدة الا الذين شقوا بمشية۔ و حبسهم سجن شقوة و اليه اشار سبحانه فى قوله و آخرين منهم فى سورة الجمعة ايماء الى يوم الجمعة الحقيقية۔ و اراد من هذا القول ان المسيح الموعود الذى ياتى من بعد خاتم الانبياء هو محمد صلى الله عليه و سلم من حيث المضاهاة التامة و رفقاءه كالصحابة۔ و انه هو عيسى الموعود لهذه الامة۔ وعداً من الله ذى العزة فى سورة التحريم و النور و الفاتحة۔ قول الحق الذى فيه يمترون۔ ما كان لنبى ان ياتى بعد خاتم الانبياء الا الذى جعل وارثه من امته۔ و اعطى من اسمه و هويته و يعلمه العالمون۔ فذالك مسيحكم الذى تنظرون اليه ولا تعرفونه و الى السماء اعينكم ترفعون۔ ا تظنون ان يرد الله عيسیٰ ابن مريم الى الدنيا بعد موته و بعد خاتم النبيين

هيهات هيهات لما تظنون ـ و قد وعد الله انه يمسك النفس التى قضى عليها الموت و الله لا يخلف وعده و لكنكم قوم تجهلون ـ ا تزعمون انه يرسل عيسىٰ الى الدنيا و يوحى اليه الى اربعين سنة و يجعله خاتم الانبياء و ينسى قوله و لكن رسول الله و خاتم النبيين سبحانه و تعالى عما تصفون ـ ان تتبعون الا الفاظاً لا تعلمون حقيقتها و لو رددتموها الى حكم من الله الذى ارسل اليكم لكان خيراً لكم ان كنتم تعلمون ـ يا حسرة عليكم انكم جعلتم علم الدين سمرا ط و تجادلون عليه بخلا و حسداً و طبع الله على قلوبكم فلا تبصرون ـ الا ترون الى السلسلتين المتقابلتين او غلبتكم شقوتكم فلا توانسون ـ و تقولون ليس ذكر المسيح الموعود فى القرآن* ـ و قد ملاء القرآن من ذكره و لكن لا يراه العمون ـ الا ان لعنت الله على الكاذبين الذين يكذبون كتاب الله و يحرفونه و لا يخافون ـ و اذا قيل لهم تعالوا نبين لكم حجج الله قالوا انا نحن المهتدون ـ و ما فى ايديهم الا قصص باطلة ولا يتقون ـ و يسخرون من الذين آمنوا و هم يعلمون ـ و ما كان مجيئى فى آخر السلسلة المحمدية ـ الا لاكمال المماثلة ـ و لتوفية وزن المقابلة و ليرد الكرة لآدم بعد الكرة الشيطانية ـ فما لهم لا يتفكرون ا كان عسيرا على الله ان يخلق كعيسى ابن مريم عيسىٰ آخر سبحانه اذا قضىٰ امراً فانما يقول له كن فيكون ـ هو الله الذى بعث مثيل موسىٰ فى اول السلسلة المحمدية فظهر منه انه كان يريد ان يخلق مثل عيسىٰ فى آخرها ليتشابه السلسلتان بالمشابهة التامة فما

---

* ان الله خلق آدم و جعله سيداً و حاكماً و اميراً على كل ذى روح من الانس و الجان ـ كما يفهم من آية اسجدوا لادم ثم ازله الشيطان و اخرجه من الجنان ـ و رد الحكومة الى هذا الثعبان ـ و مس آدم ذلة و خزى فى هذه الحرب و الهوان ـ و ان الحرب سجال و للاتقياء مآل عند الرحمان فخلق الله المسيح الموعود ليجعل الهزيمة على الشيطان فى آخر الزمان ـ و كان وعداً مكتوباً فى القران ـ منه

لكم لا تؤمنون ـ ايها الناس آمنوا او لا تؤمنوا ان الله لن يترك هذه السلسلة حتى يتمها و لن يترك حية آدم حتى يقتلها فردوا ما اراد الله ان كنتم تقدرون ـ ا تردون نعمة الله بعد نزولها ايها المحرومون ـ و قد تم وعد الله صدقاً و حقاً فلا تشتروا الضلالة ايها الخاسرون ـ ا تبخلون بما انعم الله على عبد من عباده اتعجزون الله بالسنكم و حيلكم و مكائدكم فاجمعوا كل مكركم و ادعوا الذين سبقوكم مكراً و زورا ـ و اقعدوا فى كل طريق و لا تمهلون ـ و ستنظرون ان الله يخزيكم و يرد عليكم كيدكم و لا تضرونه شيئا ولا تنصرون ـ ا حسبتم ان انسانا فعل فعلا من تلقاء نفسه كلا بل هو الله الذى يصلح الارض بعد فسادها ا ليست الارض منجسه من فساد ط فما لكم لا تنظرون ـ انكم تركتم الصراط فتركم الله و ذهب بنور قلوبكم و كذالك يجزى المجرمون ـ ا عجبتم ان جاءكم امام من انفسكم فى آخر الازمنة ليتساوى السلسلتان ككفتى الميزان ـ ما لكم كيف تعجبون ـ كذالك ـ ليتم وعد الله فى التحريم و النور و الفاتحة و البقرة ما لكم لا تفكرون ـ و قد نزلت الآيات و حصص الحق و ظهرت البينات ثم انتم تعرضون ـ و ما طلبتم من حجة الا اعطى لكم فوج منها ثم لا تنتهون ـ الا ترون الى ارضكم كيف ينقصها الله من اطرافها و الرقاب تحت قدمى هذه تتذلل و الناس من كل فج يجتمعون ـ و لو كان هذا الامر من عند غير الله لما لبثت فيكم الى ثلاثين سنة بعد دعوتى كما انتم تشاهدون ـ و لاهلكت كما يهلك المفترون ـ اجئت شيئا فريا و كنتم من قبل تنتظرون ـ و قد ابتهلتم كل الابتهال ـ ليهلكنى ربى كاهل الضلال ـ فاعطيت لى بركة على بركة و لعينت كلماتكم ـ و ضربت على وجوهكم دعواتكم فاصبحتم محقرين مهانين بما كنتم تهينون ـ ما كان الله ليهلكنى قبل ان يتم امرى و لى سر بربى لا يعلمه الملائكة فكيف تعرفوننى ايها الجاهلون الحاسدون ـ و ليس لى

مقامی عنده بظاهر الاعمال و لا باقوال ـ ولا بعلم و استدلال ـ بل بسر فی قلبی هو اثقل عنده من جبال ـ و ان سری یحی الاموات ـ و ینبت الموات و یری الآیات ـ فهل من طالب من ذوی الحصات ـ و هل من قوم یطلبون ـ و انی جعلت من ربی آیة للاسلام و حجة من الله العلام فسوف یعلم المنکرون ـ اسمع بهم و ابصر یوم یاتونه و قد انفدوا الاعمار فی هذه عمیا و یذکرون فلا یبالون ـ و انی جئت لانقل الناس من الوجود الی العدم بحکم رب العزة* ـ و اری الساعة قبل الساعة ـ و ترون ان الامراض تشاع و النفوس تضاع و سیذوق الناس موتا هو موت من اهواء الغیریة و جئت لانقل الناس من الکثرة الی الوحدة ـ و الی الاتفاق من المخالفة ـ و الی الاجتماع من التفرقة ـ و لذالك خلق اسبابها ـ و فتح ابوابها ـ الا ترون الی الطرق کیف کشفت ـ و الی الوابورة کیف اجریت ـ و الی العشار کیف عطلت و الی الاخبار کیف یسر ایصالها و الخیالات تبادلت ـ و الی النفوس کیف زوجت و ترون ان الناس ینقلون من هذه الدنیا الی دار الفناء ـ بمحاربات اوقدت نارها بین الملوك و بانواع الوباء ـ ثم باشاعة لب تعلیم القرآن ـ و حقیقة کتاب الله الرحمان ـ الذی ارسلت له فی هذا الزمان ـ فان هذا التعلیم یدعو الی الموت اعنی الی موت یرد علی النفس بترك الغیریة و الهوی ـ و یدعو الی محویة فی الشریعة الفطریة و حالة کحالة من مات و فنی ـ و یجر الی تعطل تام من حرکات الاختیار ـ و موافقة بالفتاوی التی تحصل للقلب فی کل حین من الله منزل الاقدار ـ و فی هذه الحالة

* قد قلنا غیر مرة ان النقل من العدم الی الوجود ـ لیس بالسیف و السنان بل بامر من الله الدیان ـ فان الله کتب فی کتبه ان علامة ظهور المسیح الموعود ان تسمعوا اخبار المحاربات فی الافاق و الاقطار ـ و اخبار شیوع الوباء فی الدیار ثم من علامة المسیح انه یجذب الناس الی کمال نقطة التقاة ـ و ان هو الا نوع من الممات ـ منه

يكون الانسان مستهلكة الذات ـ غير تابع لامر النفس و الجذبات ـ
حتىٰ لا ينسب اليه سكون و لا حركة و لا ترك و لا بطش و يتعالى شانه
عن التغيرات ـ و لا يوجد فيه من القصد و الارادة اثر ـ و لا من المدح
و المذمة خبر ـ و يصير كالاموات ـ فهذا نوع من الموت فانه لا يملك
اهل هذا الموت حركة و لا سكوناً ـ و لا الماً و لا لذة ـ و لا راحة و لا تعباً ـ
و لا محبة و لا عداوة و لا عفوا و لا انتقاماً ـ و لا بخلا و لا سخاوة
و لا جبناً و لا شجاعة ـ و لا غضباً و لا تحنناً ـ بل هو ميت فى
ايدى الحى القيوم ما بقى فيه حركة و لا هوىٰ ـ و لا ينسب اليه
شى من هذه العوارض كما لا ينسب الى الموتىٰ ـ و لا شك ان هذه
الحالة موت و انها منتهى مراتب العبودية ـ و الخروج من العيشة النفسانية ـ
و اليها تنتهى سير الاولياء الذاهبين الى الحضرة الاحدية ـ هذا
تعليم القران ـ و كل تعليم دون ذالك فى الجذب الى الرحمان ـ و ليس
بعده مرتبة من مراتب السلوك و العرفان ـ عند ذوى العقل و الفكر
و الامعان ـ و ان التورات امال الناس الى الانتقام و عنده لا مفر
للظالم و لا خلاص ـ و ان عيسىٰ شرع لامته ان احدهم اذا لطم فى
خده وضع الخد الآخر لمن لطمه و لا يطلب القصاص ـ فلا شك
ان هذين الحزبين لا يشاورون الشريعة الفطرية ـ و لا يتبعون الا
الاوامر القانونية ـ و اما الرجل المحمدى فقد امر له ان يتبع الشريعة
الفطرية كما يتبع الشريعة القانونية ـ و لا يقطع امر الا بعد شهادة
الشريعة الفطرية ـ و لذالك سمى الاسلام دين الفطرة للزوم الفطرة لهذه الملة ـ
و اليه اشار نبينا صلى الله عليه و سلم استفت قلبك و لو افتاك المفتون ـ
فانظر كيف رغب فى الشريعة الفطرية و لم يقنع على ما قال العالمون ـ
فالمسلم الكامل من يتبع الشريعتين ـ و ينظر بالعينين ـ فيهدى الى الصراط
و لا يخدعه الخادعون ـ و لذالك ذكر الله فى محامد الاسلام انه شريعة

فطرية حيث قال فطرة الله التی فطر الناس عليها ـ و هذا من اعظم فضائل هذه الملة و مناقب تلك الشريعة ـ فانه يوجد فی هذا التعليم مدار الامر على القوة القدسية القاضية الموجودة فی النشاءة الانسانية الموصلة الى كمال تام فی مراتب المحوية ـ فلا يبقى معها منفذ للتصرفات النفسانية لما فيه عمل على الشهادة الفطرية ـ و اما التوراة و الانجيل فيتركان الانسان الى حد هو ابعد من الشهادة الفطرية القدسية ـ و اقرب الى دخل افراط القوة الغضبية ـ او تفريط القوة الواهمة حتى يمكن ان يسمى المنتقم فی بعض المواضع ذئباً موذياً عند العقلاء ـ او يسمى الذى عفا فی غير محلة و اغضىٰ مثلاً عند روية فسق اهله ديوثا وقيحاً عند اهل الغيرة و الحياء ـ و لذالك ترى فی بعض المواضع رجلا سره تعليم العفو يترك حقيقة العفو و الرحمة ـ و يجاوز حدود الغيرة الانسانية ـ فان العفو فی كل محل ليس بمحمود عند العاقلين ـ و كذالك الانتقام فی كل مقام ليس بخير عند المتدبرين ـ فلا شك انه من اوجب العفو على نفسه فی كل مقام بمتابعة الانجيل فقد وضع الاحسان فی غير محله فی بعض الحالات ـ و من اوجب الانتقام على نفسه فی كل مقام بمتابعة التورات فقد وضع القصاص فی غير محله و انحط من مدارج الحسنات و اما القران فقد رغب فی مثل هذه المواضع الى شهادة الشريعة الفطرية التی تنبع من عين القوة القدسية ـ و تنزل من روح الامين فی جذر القلوب الصافية ـ و قال جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا و اصلح فاجره على الله فانظر الى هذه الدقيقة الروحانية ـ فانه امر بالعفو عن الجريمة بشرط ان يتحقق فيه اصلاح لنفس ـ و الا فجزاء السيئة بالسيئة ـ و لما كان القران خاتم الكتب و اكملها و احسن الصحف و اجملها ـ وضع اساس التعليم على منتهى معراج الكمال و جعل الشريعة الفطرية زوجاً للشريعة القانونية فی كل الاحوال

ليعصم الناس من الضلال و اراد ان يجعل الانسان كالميت لا يتحرك الى اليمين و لا الى الشمال ـ و لا يقدر على عفو و لا على انتقام الا بحكم المصلحة من الله ذى الجلال ـ فهذا هو الموت الذى ارسل له المسيح الموعود ليكمله باذن الرب الفعال ـ و لاجل ذالك قلت ان المسيح الموعود ينقل الناس من الوجود الى العدم فهذا نوع من النقل و قد سبق قليل من هذا المقال ـ و شتان بين هذا التعليم الجليل و تعليم التورات و الانجيل فاسئل الذين قبلوا وساوس الدجال ـ ان هذا التعليم يهدى للتى هى اقوم ـ ليس فيه افراط و لا تفريط و لا ترك مصلحة و حكمة و لا ترك مقتضى الوقت و الحال ـ بل هو يجرى تحت مجارى الاوامر الشريعة الفطرية و فتاوى القوة القدسية و لا يميل عن الاعتدال ـ و قد قدر من الازل ان المسيح الموعود يشيع هذا التعليم المحمود حق الاشاعة ـ ليميت السعداء قبل موت الساعة ـ فهنالك يموت الصالحون من كمال الاطاعة ـ و هذا الموت يعطىٰ للقلوب السليمة الصافية ـ و يشربون كاس المحوية ـ و يغيبون فى بحر الوحدة بعد نضو لباس الغيرية ـ و اما الذين شقوا فيرد عليهم فى آخر الامر رجس من السماء بانواع الوباء ـ او بالمحاربات و سفك الدماء فيسرى بينهم الاقعاص و القعص كقعاص الغنم تقديراً من حضرة الكبرياء ـ و يكثر المحاربات على الارض ـ فتختم حرب و تبدو اخرى و تسمعون من كل طرف اخبار الموتىٰ و ذالك كله لخاصية وجود المسيح ـ فان الله نزله كالمجيح ـ و هذا من اكبر علاماته و خواص ذاته ـ فانه قابل آدم فى هذه الصفات ـ مع بعض امور المضاهات ـ اما المضاهات فتوجد فى نوع الخلقة فان آدم خلق منه حواء كالتوام من يد القدرة ـ و كذالك خلق المسيح الموعود تواماً و تولدت معه صبية مسماة بالجنة ـ و ماتت الى ستة اشهر من يوم

الولادة و ذهبت الى الجنة و ما ماتت حواء لتكون سببا للكثرة ـ فان آدم قد ظهر لينقل الناس من العدم الى الوجود ـ فكان حق توامه ان يبقى لينصره على تكميل المقصود ـ و اما المسيح الموعود فقد ظهر لينقل الناس من الحيواة الى المنية ـ فكان حق توامه ان ينقل من هذه الدار ليكون ارهاصاً للارادة المنوية ـ ثم ان آدم خلق فى يوم الجمعة ـ و كذالك ولد المسيح الموعود فى هذا اليوم فى الساعة المباركة ـ ثم ان آدم خلق فى اليوم السادس ـ و كذالك المسيح الموعود خلق فى الالف السادس ـ و اما الآفات التى قدر ظهورها فى وقت المسيح ـ فمن اعظمها خروج ياجوج و ماجوج و خروج الدجال الوقيح ـ و هم فتنة للمسلمين عند عصيانهم و فرارهم من الله الودود ـ و بلاء عظيم سلط عليهم كما سلط على اليهود ـ و اعلم ان ياجوج و ماجوج قومان يستعملون النار و اجيجه فى المحاربات و غيرها من المصنوعات ـ و لذالك سموا بهذين الاسمين فان الاجيج صفة النار و كذالك يكون حربهم بالمواد الناريات ـ و يفوقون كل من فى الارض بهذا الطريقِ من القتال ـ و من كل حدب ينسلون و لا يمنعهم بحر و لا جبل من الجبال ـ و يخر الملوك امامهم خائفين و لا تبقى لاحد يد المقاومة ـ و يد اسون تحتهم الى الساعة الموعودة ـ و من دخل فى هاتين الحجارتين و لو كان له مملكة عظمىٰ ـ فطحن كما يطحن الحب فى الرحىٰ ـ و تزلزل بهما الارض زلزالها ـ و تحرك جبالها ـ و يشاع ضلالها ـ و لا يسمع دعاء ـ ولا يصل الى العرش بكاء ـ و يصيب المسلمين مصيبة تاكل اموالهم و اقبالهم و اعراضهم و تهتك اسرار ملوك الاسلام ـ و يظهر على الناس انهم كانوا مورد غضب الله من العصيان و الاجرام ـ و ينزع منهم رعبهم و اقبالهم و شوكتهم و جلالهم بما كانوا لا يتقون ـ و يبارون الاعداء من طريق و ينهزمون من سبعة طرق بما كانوا لا يحسنون ـ يراؤن الناس و لا يتبعون

رسول الله و سنته و لا يتدينون و ان هم الا كالصور ليس الروح فيهم فلا ينظر اليهم الله بالرحمة و لا هم ينصرون ـ و كان الله يزيد ان يتوب عليهم ان كانوا يتضرعون ـ فما تابوا و ما تضرعوا فنزل على المجرمين وبالهم الا الذين يخشعون ـ و يرون ايام المصائب و لياليها كما رأى الملعونون ـ فعند ذالك يقوم المسيح امام ربه الجليل ـ و يدعوه فى الليل الطويل بالصراخ و العويل و يذوب ذوبان الثلج على النار ـ و يبتهل لمصيبة نزلت على الديار ـ و يذكر الله بدموع جارية و عبرات متحدرة ـ فيسمع دعاءه لمقام له عند ربه و تنزل ملائكة الايواء ـ فيفعل الله ما يفعل و ينجى الناس من الوباء ـ فهناك يعرف المسيح فى الارض كما عرف فى السماء و يوضع له القبول فى قلوب العامة و الامراء حتى يتبرك الملوك بثيابه ـ و هذا كله من الله و من جنابه و فى اعين الناس عجيب ـ ففكر فى القران و الاحاديث انكنت تريب ـ و ما قلت من عندى بل هو عقيدة الجمهور من الصلحاء المسلمين و مكتوب فى كتاب رب العالمين ـ

تدعو الحاله الموجودة المسيح الموعود و المهدى الموعود

ان الارض ملئت ظلماً و جورا ـ و احاط الفساد نجداً و غورا ـ و الحقائق زالت عن اماكنها ـ والدقائق تحولت عن مراكزها و نضت الملة لباس زينتها ـ و اغمدت الشريعة سيف شوكتها ـ و اضيع اسرار بطنها و رموز هويتها ـ و اريق دماء ابناءها و حفدتها ـ حتى ان السماء بكت على ثكلها و غربتها و ما بقى جارحة من جوارحها الا سقمت ـ و ما مضنئة من مضنئاتها الا عقمت ـ فالآن هى عجوز فقدت قواها ـ و شيخة غيرت صورتها و سناها ـ و فى لسانها لكنة

اظهرتها ـ و فی اسنانها قلوحة علتها ـ ا هذه الملة هی الملة التی اتیٰ بها خاتم النبیین و اکملها رب العالمین ـ کلا بل هی فسدت کل الفساد من ایدی المبتدعین ـ الذین جعلوا القران عضین ـ و ضلوا و اضلوا و ما کانوا متفقهین ـ انهم قوم لا یملکون غیر القشرة ـ و لا یدرون ما لب الحقیقة ـ ثم یزعمون انهم من العالمین ـ بل من مشائخ الدین ـ و لا تجری علی السنهم الا قصص نحتت آباءهم ـ و ما بقی عندهم الا امانیهم و اهواءهم ـ و احتفلت جوامعهم من قوم لا یعلمون سر العبودیة ـ و یجادلون بالفاظ سمعوها من الفئة الخاطئة ـ و ما وطئت قدمهم سکك الروحانیة ـ یصلون و لا یدرون حقیقة الصلوة ـ و یقرؤن القران و لا یفهمون کلام رب الکائنات ـ و ظهر الحق فلا یعرفونه ـ و بعث الله مسیحه فلا یقبلونه ـ و یحقرونه و لا یؤقرونه و لا یأتونه مؤمنین ـ و جحدوا بالحق لما جاءهم و کانوا من قبل منتظرین ـ و اذا قیل لهم بادروا الخیر ایها الناس ـ و لا تتبعوا خطوات الخناس ـ قالوا انکم من الضالین ـ و کذبونی و ما فتشوا حق التفتیش و لا یمرون علی الا مستکبرین ـ و نسوا کلما ذکرهم القران ـ و لا یعلمون ما انزل الرحمن ـ و ینفدون الاعمار غافلین ـ و لو عرفوا القران لعرفونی و لکنهم نبذوا کتاب الله وراء ظهورهم و کانوا مجترئین ـ و یقولون لست مرسلا و کفی بالله و آیاته شهیداً لو کانوا طالبین ـ و وقفوا السنهم علی السب و التوهین ـ و استظهروا علی مخالفة القران باخبار ضعیفة ما مسها نفحة الیقین ـ و ان الله قد جلی الحق فلا یسمعون ـ و کشف السر فلا یلتفتون ـ قرءوا الفرقان و ما اطلعوا علی اسرار دفائنه و صفدوا فی الفاظ القرآن و ما اعطوا اغلاق خزائنه ـ فکیف کان من الممکن ان یرجعوا سالمین من هذا الطریق ـ فلاجل ذالك زاغوا من محجة التحقیق ـ و ما ذاقوا جرعة من هذا الرحیق و ما

كانوا مستبصرين - ثم لما جعلنى الله مسيحاً موعوداً و بعثنى صدقا و حقا عند وقت الضرورة - طفقوا يكذبوننى و يكفروننى و يذكروننى باقبح الصورة و ما كانوا منتهين - و قد وافت شمس الزمان غروبها - و حية الحيات قصدت دروبها و ما بقى من الدنيا الا قليل من حين - ا يريدون ان يطول اجل الشيطان - و ان زماننا هذا هو آخر الزمان - و قد اهلك كثيرا من الناس الى هذا الآوان - و ان آدم هوىٰ من قبل فى مصاف - و هزمه الشيطان فما رأى الغلبة الى ستة آلاف - و مزقت ذريته و فرقت فى اطراف فالى كم يكون الشيطان من المنظرين - الم يغو الناس اجمعين الا قليلا من عباد الله الصالحين - فقد اتم امره كمل فعله و حان ان يعان آدم من رب العالمين - و لا شك و لا شبهة ان انظار الشيطان كان الى آخر الزمان كما يفهم من القرآن - اعنى لفظ الانظار الذى جاء فى الفرقان - فان الله خاطبه و قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم - يعنى يوم البعث الذى يبعث الناس فيه بعد موت الضلالة باذن الحى القيوم - و لا شك ان هذا اليوم يوم يشابه يوم خلقة آدم بما اراد الله فيه ان يخلق مثيل آدم ثم يبث فى الارض ذرية الروحانية و يجعلهم فوق كل من قطع من الله و تجذم و اشتدت الحاجة الى آدم الثانى فى آخر الزمان ليتدارك ما فات فى اول الاوان و ليتم وعيد الله فى الشيطان - فان الله جعله من المنظرين الى آخر الدنيا و اشار فيه الى اهلاكه - و اخراجه من املاكه - و ما معنى الانظار من غير وعيد القتل بعد ايام الامهال و عيثه فى الديار - و كان الاهلاك جزاءه بما اهلك الناس بالفتن الكبار - و كان الالف السابع لقتله اجلا مسمى فانه ادخل الناس فى جهنم من سبعة ابوابها و وفى حق العمى - فالسابع لهذه السبعة انسب و اوفى - و كتب الله انه يقتل فى آخر حصة الدنيا و يحى هناك ابناء آدم رحمة من حضرة الكبرياء - و

يجعل عليه هزيمة عظمى كما جعل على آدم فى الابتداء ـ فهناك تجزى النفس بالنفس و العرض بالعرض و تشرق الارض بنور ربها و تهوى عدو صفى الله و كذالك جزاء عداوة الاصفياء ـ و كان هذا الفتح حقا واجبا لآدم بما ازله الشيطان فى حلية الثعبان و القاه فى مغارة الهوان و هدم بعد ما اعزه الله و اكرم و ما قصد ابليس الا قتله و اهلاكه و استيصاله و اراد ان يعدمه و ذريته و آله فكتب عليه حكم القتل من ديوان قضاء الحضرة بعد ايام المهلة و اليه اشار سبحانه فى قوله الى يوم يبعثون ـ كما يعلمه المتدبرون ـ و ما عنى بهذا القول بعث الاموات ـ بل اريد فيه بعث الضالين بعد الضلالات و يويده قوله تعالى فى القرآن ـ ليظهره على الدين كله ـ كما لا يخفى على اهل العقل و العرفان ـ فان اظهار الدين على اديان اخرى ـ لا يتحقق الا بالبينة الكبرى و الحجج القاطعة العظمىٰ و كثرة اهل الصلاح و التقوى ـ و لا شك ان الدين الذى يعطى الدلائل الموصلة الى اليقين و يزكى النفوس حق التزكية و ينجيهم من ايدى الشيطان اللعين هو الدين الظاهر الغالب على الاديان و هو الذى يبعث الاموات من قبور الشك و العصيان و يحييهم علما و عملا بفضل الله المنان ـ و كان الله قد قدر ان دينه لا يظهر بظهور تام على الاديان كلها و لا يرزق اكثر القلوب دلائل الحق و لا يعطے تقوى الباطن لاكثرها الا فى زمان المسيح الموعود و المهدى المعهود ـ و اما لازمنة التى هى قبله فلا تعم فيها التقوى و لا الدراية بل يكثر الفسق و الغواية ـ فالحاصل ان الهداية الوسيعة العامة و الحجج القاطعة التامة تختص بزمان المسيح الموعود من الحضرة و عند ذالك الزمان تنكشف الحقايق المستترة و تكشف عن ساق الحقيقة و تهلك الملل الباطلة و المذاهب الكاذبة و يملك الاسلام الشرق و الغرب و يدخل الحق كل دار الا قليل من المجرمين ـ و يتم

الامر و يضع الله الحرب و تقع الامنة على الارض و تنزل السكينة
و الصلح فى جذور القلوب ـ و تترك السباع سبعيتها ـ و الافاعى
سميتها و تتبين الرشد و تهلك الغى ـ و لا يبقى من الكفر و الشرك
الا رسم قليل ـ و لا يلتزم الفسق و الفاحشة الا قلب عليل
و يهدى الضالون ـ و يبعث المقبورون ـ فهذا هو معنى قوله الى
يوم يبعثون ـ فان هذا البعث بعث ما رآه الاولون و لا المرسلون
السابقون و لا النبيون اجمعون ـ و ان دين الله و ان كان غالباً
من بدو امره على كل دين من حيث القوة و الاستعداد ـ
و لكن لم يتفق له من قبل ان يبارى الاديان كلها بالحجة و الاسناد
و يهزمها كل الهزم و يثبت انها مملوة من الفساد و يخرج
كالابطال ـ باسلحة الاستدلال حتى يعم فى جميع الديار و البلاد
و كان ذالك تقديراً من الله الودود ـ بما سبق منه ان الغلبة التامة
و الصلاح الاكبر الاعم يختص بزمان المسيح الموعود و لذالك
استمهل الشيطان الى هذا الزمان المسعود ـ فمهله الله ليتم كلما اراد
للعالمين ـ فاغوى الشيطان من تبعه اجمعين ـ فتقطعوا بينهم امرهم و كان
كل حزب بما لديهم فرحين و ما بقى على الصراط الا عباد الله
الصالحين ـ و السر فيه ان الزمان قسم على ستة اقسام ـ من الله الذى
خلق العالم فى ستة ايام فهو زمان الابتداء ـ و زمان التزايد و النماء ـ
و زمان الكمال و الانتهاء ـ و زمان الانحطاط و قلة التعلق بالله و قلة
الارتباط ـ و زمان الموت بانواع الضلالات ـ و زمان البعث بعد الممات
فان مثل الناس عند الله من وقت آدم الى آخر الزمان كزرع اخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه ثم اصفر فطفق تتساقط باذن الله
ثم حصد فبقيت الارض خاوية ـ ثم احياها الله بعد موتها فاذا هى
راوية ـ و انبت فيها نباتا مترعرعاً مخضرا ـ و عيون الزراع اقر ـ كذالك

ضرب الله مثلا للعالمين ـ فثبت من هذا المقام ان زمان الموت الروحانى كان مقدراً من رب العالمين ـ و كان قدر ان الناس يضلون كلهم فى الالف السادس الا قليل من الصالحين ـ فلاجل ذالك قال الشيطان لاغوينهم اجمعين ـ و لو لم يكن هذا التقدير لما اجترء على هذا القول ذالك اللعين ـ و لما كان يعلم ان الله قفا هذه الازمنة بزمان البعث و الهداية و الفهم و الدراية قال الى يوم يبعثون فالحاصل ان آخر الازمنة زمان البعث كما يعلمه العالمون ـ فكان الله قسم الالوف الستة على الازمنة الستة و اودع بعض حصص السابع للقيامة ـ و لما جاء الالف السادس الذى هو زمان البعث من الله الكريم ـ تم امر الاضلال و صار الناس فرقا كثيرة من الشيطان اللئيم ـ و زاد الطغيان و تموج الفرق كتموج الامواج الثقال و شمخ الضلالة كالجبال ـ و مات الناس بموت الجهل و الفسق و الفواحش و عدم المبالات ـ و عم الموت فى جميع الاقوام و الديار و الجهات ـ فهناك راى الله ان وقت البعث قد اتى ـ و وقت الموت بلغ الى المنتهى ـ فارسل رسوله كما جرت سنته فى قرون اولى ـ ليحيى الموتىٰ ـ و كان وعداً مفعولا من رب الورلى ـ فذالك هو المسيح خاتم الخلفاء و وارث الانبياء و الامام المنتظر من حضرة الكبرياء ـ و آدم الذى بدء الله منه مرة ثانية سلسلة الاحياء ـ و ان الله سماه احمد بما يحمد به الرب الجليل فى الارض كما يحمد فى السماء ـ و سماه عيسى ابن مريم بما خلق روحانيته من لدنه ـ و ما كان على الارض شيخ له كالآباء ـ و اعطى له لقب عيسىٰ الذى هو المسيح بما ختم عليه خلافة نبى الامم خير الاصفياء ـ كما ختم على عيسىٰ خلافة سلسلة موسىٰ من حضرة الكبرياء ـ و بما قدر ان اسمه يمسح الارض و يذكر فى كل قوم بالعزة و العلاء و يبدو كالبرق من جهة ثم يبرق فى جهات اخرى و ينير كل فضاء السماء

و بما كتب من الازل انه يمسح السماء بكشف الحقائق فلا تبقى فى
زمنه نكتة فى حيز الاختفاء ـ فهذه ثلثة اوجه لتسمية المسيح الذى هو
خاتم الخلفاء ففكر فيه انكنت من اهل الدهاء ـ و انه مستفيض من
نبيه الذى ملك هذه الصفات الثلث بالاستيفاء ـ فاترك ذكر عيسى و
آمن بظل خير الرسل و خاتم الانبياء ـ و كان من اهم الامور عند الله
ان يجعل آخر الازمنة زمان البعث اعنى زمان تجديد سلسلة الاحياء ـ
و انه الحق فلا تجادل كالجهلاء ـ و كذالك كان من اعظم مقاصد
الله ان يهلك الشيطان كل الاهلاك و يرد الكرة لآدم و يملاء الارض
قسطاً و عدلا و من انواع البركات و الآلاء ـ و يكشف الحقائق كلها
و يشيع الامر و المامور جميع الانحاء ـ و يظهر فى الارض جلاله و
جماله و لا يغادر فى هذا الباب شيأ من الاشياء ـ فاقام بمبدأ من عنده
لهذ الغرض و لتجديد الشريعة الغراء و جعله من حيث الآباء من ابناء
فارس و من حيث الامهات من بنى فاطمه ليجمع فيه الجلال والجمال
و يجعل فيه نصيبا من احسن سجايا الرجال ونصيباً من اجمل شمائل النساء
فان فى بنى فارس شجعاناً يردون الايمان من السماء ـ و لذالك سمانى
الله آدم و المسيح الذى ارى خلق مريم ـ و احمد الذى فى الفضل
تقدم ليظهر انه جمع فى نفسى كل شان النبيين على سبيل الموهبة و العطاء ـ
فهذا هو الحق الذى فيه يختلفون ـ لا يعود الى الدنيا آدم ـ و لا نبينا
الاكرم ـ و لا عيسىٰ المتوفى المتهم ـ سبحان الله و تعالى عما يفترون ـ
اليس هذا الزمان آخر الازمنة ما لكم لا تفكرون ـ اما اقتربت الساعة
بظهور نبينا و جاءت اشراطها فاين تفرون ـ ما لكم تدعون الاخبار من
مقر اوقاتها و توخرونها و انتم تعلمون ـ انسيتم حديث بعثت انا و الساعة
كهاتين فما لكم لم تكفرون ـ فامسحوا السبابة و ما لحقها و تذكروا
وعد الله و ما يتذكر الا الذين ينيبون ـ و ما جئت الا فى الالف

السادس الذى هو يوم خلق آدم و ان فيها لهدى لقوم يتفكرون ـ الا تقرؤن سورة العصر و قد بين فى اعدادها عمر الدنيا من آدم الى نبينا لقوم يتفقهون ـ و هذا هو العمر الذى يعلمه اهل الكتاب فاسئلوهم ان كنتم لا تعلمون ـ و لا فرق بين عدة سورة العصر و عدتهم الا الفرق بين ايام الشمس و ايام القمر فعدوها ان كنتم تشكون ـ و اذا تقرر هذا فاعلموا انى ولدت فى آخر الالف السادس بهذا الحساب ـ و انه يوم خلق آدم و ان يوما عند ربنا كالف سنة مما تعدون ـ و ان كنتم فى ريب مما كتبنا من انه من ايام سلسلة آدم ما بقى الى يومنا هذا الا الف سنة او معه قليل من سنين ـ فتعالوا نثبته لكم من كتاب الله و من الحديث و من كتب النبيين السابقين ـ فان اعداد سورة العصر بحساب الجمل كما كشف على من الله الوهاب ـ و كما هو متواتر عند اهل الكتاب يهدى الى ان الزمان الى عهد خاتم الانبياء كان منقضيا الى خمسة الاف من آدم اول النبيين و ما كان باقياً من الخامس الا قليل من مئين* و كمثله يفهم من حديث منبر ذى سبع درجات بمعنى بيناه فى موضعه للناظرين ـ و لما ثبت ان هذا القدر من عمر الدنيا كان منقضيا الى عهد رسول الله خير الورى ـ ثبت معه ان القدر الباقى ما كان الا اقل مقداراً نسبة الى ما مضى ـ فان القرآن الكريم صرح مراراً بان الساعة قريبة لا ريب فيها و قال اقترب للناس حسابهم و قال اقتربت الساعة و قال و قد جاء اشراطها و كذالك توجد فيه فى هذا الباب آيات اخرىٰ ـ فعلم منها بالقطع و اليقين يا اولى النهى ـ ان الحصة الباقية من الدنيا اقل من زمان انقضى ـ حتى ان اشراط

---

* ان الاقوال التى تخالف هذه العدة و ذكرها المتقدمون ـ فهى كلمات تكذب بعضها بعضا و ما اتفقوا على كلمة واحدة بل انهم فى كل واد يهيمون ـ فليس يجرى ان يتمسك بها بعد ما اتفق على هذه العدة القران والنبيون الاولون ـ منه

الساعة ظهرت و يوم الوعددنلى ـ و قرب الآتى و بعد ما مضى ـ فارجع البصر هل ترى من كذب فيه و السلام على من اتبع الهدى ـ و قد علمت ان المدة المنقضية من وقت آدم الى عهد نبينا المصطفى ـ كانت قريبة من خمسة آلاف ـ و قد شهد عليه القرآن و اتفق عليه اهل الكتاب من غير خلاف ـ فما المقدار الذى هو اقل من هذا المقدار ا ليس هو آخر وقت العصر اجبنا بالانصاف ـ و لو تعسفت كل التعسف ثم مع ذالك لا بد لك ان تقر بانه اقل من النصف بغير الاختلاف ـ فقد اعترفت بدعوانا بقولك هذا مع هذا الاعتساف ـ فلزم لك ان تقر ان من مدة عهد آدم ما كانت باقية الى عهد رسول الله الا الفين و عدة من مئين ـ و هذا هو دعوانا فالحمد لله رب العالمين ـ فانا نقول انا بعثنا على راس الف آخر من الوف سلسلة ابى البشر* و خاتمة الالف السادس باذن الله ارحم الراحمين ـ و هذا هو زمان المسيح الذى هو آدم آخر الزمان ـ و هذه هى حجتى التى اقررت بها يا ابا العدوان ـ فانظر انك صفدت حق التصفيد و كذالك يصفد كلمن اعرض عن اهل العرفان ـ و الله ما نباءنا بالساعة و نبانا بالالف الذى تقع الساعة فيها و عرف بعض الحالات واعرض عن بعض فلا نعلم وقت الساعة ولا ملك فى السماء و ما نعلم حقيقة الساعة و نعلم انها انقلاب عظيم و يوم الجزاء ـ و نفوض تفاصيلها الى عليم يعلم حقيقة الابتداء و الانتهاء ثم نعيد الكلام و نقول ان الله شبه زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم بوقت العصر ـ و ان شئت فاقرء

---

* انا انتقلنا فى بعض عبارات كتابنا هذا من تصريح لفظ خاتمة الدنيا الى لفظ انقلاب عظيم او انقطاع سلسلة آدم او عبارة آخرى ـ فان امر الساعة خفى لا يعلم تفصيله الا الله فالكنائة اقرب الى التقوى ـ و نومن بانقلاب عظيم بعد هذه المدة و نفوض التفاصيل الى ربنا الاعلى ـ منه

فی القرآن سورة العصر۔ و کذالك جاء ذکر العصر فی الاحادیث
الصحیحة و الاخبار الموثقة المتواترة حتی انه توجد فی البخاری و الموطأ
و غیرها من الکتب المعتبرة ۔ و السر فی هذا التشبیه ان الله بعث موسیٰ
بعد اهلاك القرون الاولی ۔ و جعله آدم للامة الجدیدة و اوحیٰ
الیه ما اوحیٰ ۔ و انقطع سلسلة دینه الی ثلث مائة بعد الالف و نیف
و کذالك اراد الله و قضیٰ۔ ثم بعث عیسیٰ لیذکر بنی اسرائیل ما نسوه
من التورات و یرغب هم فی اخلاق عظمیٰ۔ و انقطعت سلسلة دینه الی
مدة هی قریب من نصف مدة سلسلة موسیٰ ۔ ثم بعث نبیه محمداً خیر
الوری و رسوله المصطفیٰ۔ علیه صلواة الله و سلامه و برکاته الکبریٰ ۔ و جعل
سلسلة الاخیار الذین اتبعوه الی مدة هی نصف النصف الذی اعطی
لعیسیٰ اعنی القرون الثلثة التی انقرضت الی ثلث مائة من سیدنا المجتبیٰ۔
فکان عهد امة موسیٰ یضاهی نهاراً کاملا تماماً و یضاهی عدد مآته
عدد ساعاته ۔ و عهد امة عیسیٰ یضاهی نصف النهار فی حد
ذاته ۔ و اما عهد اخیار امة خیر الرسل الذین کانوا الی القرون
الثلثة فهو یضاهی نصف نصف النهار اعنی وقت العصر الذی هو ثلث
ساعة من الایام المتوسطة ثم بعد ذالك لیلة لیلاء بقدر من الله و حکمة
و هی مملوة من الظلم و الجور الی الف سنة ثم بعد ذالك تطلع شمس
المسیح الموعود من فضل الرحمان ۔ فهذا معنی العصر الذی جاء فی القرآن ۔
هذا ما ظهر علینا من حقیقة وقت العصر و لکن مع ذالك قرب القیامة
حق صحیح ثابت من الفرقان ۔ و للقرآن وجوه عند اهل العرفان ۔
فهذا وجه و ذالك وجه و کلا هما صادقان عند الامعان ۔ و لا ینکره
الا جاهل ضریر او متعصب اسیر فی حجب العدوان ۔ لان المعنی الذی
قدمناه فی البیان ۔ یحصل به التفصی من بعض الاشکال التی تختلج
فی جنان بعض عطاشی العرفان ۔ من تتابع وساوس الشیطان ۔ ثم ان

هذا المعنی ینجی حدیث البخاری و الموطاء من طعن الطعان - و من اعتراض معترض یتقلد اسلحة للطعنان و تقریر الاعتراض انه کیف یمکن ان یشبه زمان الاسلام بوقت العصر و قد ساوی زمان هذا الدین زمان موسیٰ و زاد علی زمان دین عیسیٰ بل جاوز ضعفه الی هذا العصر فما معنی العصر نسبة الی الزمان المذکور - بل لیس هذ ا البیان الا کذبا فاحشا و من اشنع انواع الزور - بل ذیل الاعتراض اطول من هذا المحذور - فان نباء نزول عیسیٰ و خروج الدجال و یاجوج و ماجوج الذی ینتظره کثیر من العامة - قد ثبت کذبه بهذا الایراد بالبداهة و بالضرورة - فان وقت العصر قد مضی بل انقضی ضعفاه من غیر الشك و الشبهة نظراً الی زمان الملة الموسویة - فما بقی لظهور هذه الانباء وقت و اضطر المنتظرون الی ان یقولوا انها باطلة فی الحقیقة - و ما بقی سبیل لتصدیقها الا ان یقال ان هذه الاخبار قد وقعت و قد نزل عیسی النازل و خرج الدجال الخارج - و ظهر یاجوج و ماجوج و تحقق النسل و العروج و تمت الاخبار التی قدرت و الرسل اقتت - فلما قلنا ان زمان امة موسیٰ کان بین هذه الامم الثلث اطول الازمنة و کان زمان امة عیسیٰ نصفه و کان نصف هذا النصف زمان اخیار هذه الامة نظراً الی تجدید القرون الثلثة - بطل هذا الاعتراض و انکشف الامر علی الذی یطلب الحق بسلامة الطویة و صحة النیة و ثبت بالقطع و الیقین ان زمان الامة المرحومة المحمدیة قلیل فی الحقیقة من زمان الامة الموسویة و العیسویة* و هذه منة منا علی المخالفین من

* قد صرح رسول الله صلی الله علیه وسلم بان المراد من الامم الذین خلوا من قبل هم الیهود والنصاریٰ فلا سبیل لمن ماریٰ اما سمعت قول رسول الله فمن ففکر و امعن ثم نقول علی سبیل التنزل ان وقت بعث نبینا المصطفیٰ ماکان الا کالعصر نسبة الی امم اخری فان نسبة الالف الخامس الی عمر الدنیا اعنی سبعة آلاف - تضاهی نسبة توجد لوقت

الفرق الاسلامية و لم يبق لعاقل ارتياب فى هذا البيان بل هو موجب لثلج الصدر و الاطمئنان و بطل معه اعتراض يرد على حديث عمر الانبياء ـ فان عمر عيسٰى من جهة بقاء دينه نصف عمر موسى كما ظهر من غير الخفاء ـ و عمر سيدنا خير الرسل نظر الى القرون الثلثة نصف عمر عيسٰى ابن مريم بالبداهة ـ ثم بعد ذالك ايام موت الاسلام الى الف سنة ـ ثم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى زمان المسيح الموعود ـ الذى يشابه ابا بكر فى قتل الشيطان المردود ـ فان المسيح الموعود قد استخلف بعد موت النبى الكريم من حيث دينه من غير فاصلة بل قبل تدفينه ـ و اشركه ربه فى نباء خلافة ابى بكر اعنى النباء الذى ذكر فى صحف مطهرة ـ و وفق كما وفق ابو بكر و اعطى له العزم كمثله لمنع سيل ضلالة مهلكة ـ و اليه اشار سبحانه تعالى فى قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعنى من الف سنة ـ و كثرت الاستعارات كمثله فى كتب سابقة ـ ثم بعد ذالك الالف زمان البعث بعد الموت و زمان المسيح الموعود ـ فقد تم اليوم الف الضلالة و الموت و جاء وقت بعد الاسلام الموعود ـ و تمت حجة الله عليكم ايها المنكرون ـ فلا تكونوا من الظانين بالله ظن السوء ـ و عدوا ايام الله ايها العادون ـ و ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيواة الدنيا و لا يغرنكم الشيطان الملعون ـ و ان هذه الايام ايام ملحمة عظمى ايها المجاهدون الخاطؤن ـ و ايام نزول المسيح و خروج الشيطان بغضب ما راه السابقون ـ فان الشيطان رئ الزمان قد انقضى و ان وقت المهلة مضى ـ و يوم البعث اتى ـ

بقيه حاشيه ـ العصر بما مضى بغير خلاف و ذالك اذا اخذ مقدار النهار سبع ساعات نظراً الى اقل مقدار طلوع الشمس و غروبها فى بعض معمورات و انت تعلم ان النهار يوجد بهذا القدر فى بعض البلاد القصوىٰ كما لا يخفى على اولى النهىٰ وانا اخذنا النهار فى صورة اولى بلحاظ ازيد ساعاتها و فى الاخرى بلحاظ اقلها و لنا الخيرة كما ترىٰ ـ منه

و ما كانت المهلة الا الى يوم يبعثون ـ هذا ما وعد الرحمان و صدق المرسلون ـ و ان الذين يجادلون فيه بعد ما اتتهم شهادة من الفرقان ـ ان فى صدورهم الاكبر و ما بقى لهم حق ليكفروا بسلطان نزل من الرحمان ـ و تمت عليهم حجة الله الديان ـ لا يريدون الحق و لا الهدى ـ و ينفدون الاعمار فرحين مستبشرين بهذه الدنيا ـ الم ياتهم ما اتى الامم الاولى ـ الم يرو آيات كبرى ـ اما جاء راس المائة و فساد الامة و الفتن العظمى من اعداء الملة و الكسوف و الخسوف فى رمضان و معالم اخرى ـ فان كنتم صالحين فاين التقوى ـ

ايها الناس قد علمتم مما ذكرنا من قبل ان اعداد سورة العصر بحساب الجمل تدل على ان الزمان الماضى من وقت آدم الى نزول هذه السورة كان سبع مائة سنة بعد اربع آلاف ـ هذا ما كشف على ربى فعلمت بعد انكشاف ـ و شهد عليه تاريخ اتفق عليه جمهور اهل الكتاب من غير خلاف ـ و قد زاد على تلك المدة الى يومنا هذا ثلث مائة بعد الالف ـ و اذا جمعناهما فهو ستة آلاف كما هو مذهب المحققين من السلف ـ و من ههنا ثبت ان تولدى فى آخر الالف السادس يضاهى خلقة آدم فى اليوم السادس ـ و لا شك ان المبعوث فى آخر الف الموت سمى بآدم عند الرحمان ـ فكان من اسرار حكمة الله انه خلقنى فى آخر الالف السادس ليشابه خلقى خلق آدم بهذا العنوان ـ و كان هذا وعداً مقدرا من الله ذى الحكم و الفنون ـ و اليه اشار فى قوله ان يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون ـ و ان زمان خلقى الف سادس لا ريب فيه فاسئل الذين يعلمون ـ و نطق به التورات التى يومن بها المسلمون ـ و لم يثبت بنصوص صريحة ما يخالف هذه العدة و يعلمه العالمون ـ فما كان لهم ان يكفروا بعدة التوراة و ما قال النبيون ـ

و كيف و ما خالفه القرآن بل صدقه سورة العصر فاين يفرون ـ بل اليه يشير قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون *ـ و اقرؤا معها آيت الى يوم يبعثون ـ هذه آية كتبناها من سورة السجدة ـ و من السنة انها تقرء فى صلواة الفجر من الجمعة ـ و ان الله تبارك و تعالى يقول فى هذه السورة انه دبر امر الشريعة. بانزال الفرقان الحميد ـ و اكمل للناس دينهم بالكلام المجيد ـ ثم ياتى بعد ذالك زمان تمتد ضلالته الى الف سنة و يرفع كتاب الله اليه و يعرج الى الله امره بشقيه يعنى يضاع فيه حق الله و حق العباد ـ و تهب صراصر الفساد على قسميه ـ و يفشوا الكذب و الفريته ـ يعنى الفتن الدجالية و يظهر الفسق و الكفر و الشرك ـ و ترى المجرمين معرضين عن ربهم و ظهيرين عليه ـ ثم ياتى بعد ذالك الف آخر يغاث فيه الناس من رب العالمين ـ و يرسل آدم آخر الزمان ليجدد الدين ـ و اليه اشار فى آية هى بعد هذه الآية اعنى قوله و بدء خلق الانسان من طين ـ و ان هذا الانسان هو المسيح الموعود قدر بعثه بعد انقضاء الف سنة من القرون التى هى خير القرون ـ و اتفق عليه معشر النبيين ـ و قد جاء فى الصحيحين عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خير امتى قرنى

---

* قد صرح الله تعالى فى هذه الاية و بين حق التبيين ان ايام الضلالة بعد ايام دعوة القران هى الف سنة و بعدها يبعث مسيح الرحمان فانقطعت الخصومة بهذا التعيين المبين لاسيما اذا الحق به ما جاء ذكر الف سنة فى كتب النبيين السابقين ففكر ثم فكر حتى ياتيك اليقين ـ الا ترى الذين فتنوا المؤمنين و المؤمنات ـ و الحقوا بجماعتهم كثيرا من الحشرات و قلبوا العالم با لبدعات ـ و ارادو ان يستاصلوا الحق بالخذ عبيلات ـ و انفقوا جبال الطلاء كاجراء نهرالماء الهدم الشريعة الغراء ـ ا يوجد مثلهم فى الاولين من الاعداء ـ او صبت على الاسلام مصيبة من قبل كمثل هذا البلاء ـ لن تجد من آدم الى آخر الوقت فتناً كفتن هولاء ـ منه

ثم الذين يلونهم ثم ان بعدهم قوم يشهدون ـ و لا يستشهدون و يخونون و لا يؤتمنون ـ و ينذرون و لا يوفون ـ و يظهر فيهم السمن و فى رواية و يحلفون و لا يستحلفون ـ فظهر من هذا الحديث الذى هو المتفق عليه ان الزمان المحفوظ من غلبة الكذب الذى هو من الصفات الدجالية و زمان الصدق و الصلاح و العفة لا يجاوز ثلث مائة من قرن سيدنا خير البرية ـ ثم بعد ذالك ياتى زمان كليل سجىٰ ـ عند غيبة بدر اختفىٰ و فيه يفشوا الكذب و يهوى من الاهواء من هوىٰ و يزيد كليوم زور و احاديث تفترىٰ ـ فاذا بلغ الكذب الى حد الكمال ـ فينتهى يوماً الى ظهور الدجال ـ و هو آخر ايام هذا الالف كما يقتضيه سلسلة الترقى فى الزور و الافتعال ـ و كما هو مفهوم حديث رسول الله ذى الجلال و ذالك الزمان هو الزمان الذى يعرج امر الله و الهدىٰ ـ و يرفع القرآن الى السموات العلىٰ ـ و قد شهدت الواقعات الخارجية ان هذا الزمان الفاسد امتد الى الف سنة اعنى الى هذ الزمان حتى صار الصل كا الافعوان ففهمنا من هذا باليقين التام و العرفان ـ ان توله تعالى يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يتعلق بهذه المدة التى مرت فى الضلالة و الفسق و الطغيان ـ و كثر فيه المشركون ـ الا قليل من الذين كانوا يتقون ـ و انه الف سنة ما زاد عليه و ما نقص فاى دليل اكبر من هذا لو كنتم تفكرون ـ و ان لم تقبلوا فبينوا لنا ما معنى هذه الاية من دون هذا المعنى ان كنتم تعلمون ـ ا تظنون ان القيامة هى الف سنة كسنوات مدة الدنيا او تصعد الاعمال الى الله فى يوم القيامة فى مدة كمثلها و لا يعلمها الله قبلها اتقوا الله ايها المسرفون ـ و اى شهادة اكبر مما ظهر فى الخارج اعنى مقدار مدة غلبت الضلالة فيها فانكم رئيتم باعينكم ـ ان مدة زمان الضلالة و شدتها و تزايدها بعد قرون الخير قد امتدت الى الف سنة حقا و صدقا

ا تنکرون و انتم تشاهدون ـ و بدء الکذب کزرع ثم صار کشجرة حتی ظهرت هیکل الدجال و انتم تنظرون ـ و ان الضلالة و ان کانت من قبل و لکن ما حدت قرونها الا بعد هذه القرون الثلثة الا تقرؤن حدیث القرون و قد جمع هذا الالف کل ضلالة و انواع شرك و بدعة و اقسام فسق و معصیة و اضیع فیه حقوق الله و حقوق العباد و حقوق المخلوق و انفتحت ابواب الارتداد فبای دلیل بعد ذالك تؤمنون ـ و فتحت یاجوج و ماجوج و ترون انهم من کل حدب ینسلون ـ و ما خرجا الا بعد القرون الثلثة و ما کمل اقبالهما الا عند آخر حصة هذا الالف و کمل الالف مع تکمیل سطوتهما ـ و ان فیها لآیة لقوم یتدبرون ـ و ان القران یهدی لهذا السر المکتوم ـ و یقول ان یاجوج و ماجوج قد حبسا و صفدا الی یوم الوقت المعلوم ـ ثم یفتحان فی ایام غروب شمس الصلاح و زمان الضلالات کما انتم ترون فی هذه الایام و تشاهدون ـ و کفیٰ الطالبین هذا القدر من البیان ـ و اری انی اکملت ما اردت و اتممت الحجة علی اهل العدوان ـ و هذا آخر ما اردنا ـ فالحمد لله علی اتمامه لطلباء الزمان ـ

تمت

المؤلف

مرزا غلام احمد ـ ١٧ اکتوبر ١٩٠٢ ء

فهرس المؤلفات

لسيدنا حضرت المرزا غلام احمد المسيح الموعود

باللغة العربية الاعجازية

التبليغ	٢٦ فيبريرى ١٨٩٣ ء
تحفة بغداد	جولائى ١٨٩٣ ء
كرامات الصادقين	٢٤ اغطس ١٨٩٣ ء
حمامة البشرى	٢٧ جولائى ١٨٩٣ ء
نور الحق (الجزء الاول)	فيبريرى ١٨٩٤ ء
نور الحق (الجزء الثانى)	١٨ مايو ١٨٩٤ ء
اتمام الحجة	يونيو ١٨٩٤ ء
سر الخلافة	١٤ جولائى ١٨٩٤ ء
الاستفتاء	١٦ مايو ١٨٩٧ ء
حجة الله	٢٦ مايو ١٨٩٧ ء
نجم الهدى	٢٠ نوفمبر ١٨٩٨ ء
منن الرحمن	١٨٩٥ ء - ١٩١٠ ء
لجة النور	فيبريرى ١٩١٠ ء

Ahmad, Ghulam
al-Khutbah al-ilhamiyah